يا عمال العالم اتحدوا!

٢٤ صفحة

الاتحاد

AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון

الثلاثاء
١ ايلول ١٩٩٨
١٠ جمادى الاولى ١٤١٩ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م)

في فلسطين
١,٥٠ شيكل

1.9.1998
המחיר: 3.00 שקל
(כולל מע"ם)
العدد vol 90/5 5

أطلبوا مع هذا العدد «كتاب في جريدة»

رئيس الدولة يجدد دعوته لتقريب موعد الانتخابات

(ص٣ و١١)

إبعاد لبنانية بتهمة تعاون أولادها مع المقاومة

(ص٢)

تعقيباً على إطلاق سراح المتطرفين

إيتسيك لـ«الإتحـاد»: لو كان المعتـقل عـربيـاً لعاقبوه بشكل أقـسـى

(ص١٣)

بلدي اخاء الناصرة اول فـريق عربي للفـتيـات بكرة القـدم



ص ١٩

إثر السقوط الساحق لحكومة تشيرنوميردين

الشيوعيون الروس يحذرون الجيش من إنقاذ يلتسين

يخشون من أن يعيد الرئيس الروسي تجربة ١٩٩٣ ويجند الجيش لقصف الدوما

إنهيار مؤشر «داوجونز»

(ص٣)

* السكرتير العام للحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف وسط النواب في "الدوما" اثر التصويت، امس *

إفتتاح السنة الدراسية غير مضمون

■ حتى ساعات الفجر تواصلت المفاوضات دون حصول تقدم جدي ■

البروفيسور ماجد الحاج ود. هالة اسبنيولي حزان والاستاذ محمد ملحم يتحدثون لـ "الاتحاد" عن وضع التعليم العربي

كل التفاصيل ص ٤-٥

رشيد مشهراوي عضو في لجنة تحكيم سينمائية دولية

* مهرجان «ميد فيلم» الايطالي العالمي يكرم مشهراوي ويعرض افلامه، الشهر القادم * تظاهرة أفلام عالمية «لأجل فلسطين» في باريس في كانون الاول القادم*



● حيفا - مكتب «الاتحاد» - الى روما، يتوجه المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي في أيلول الجاري ليكون عضواً في لجنة التحكيم الرسمية لمهرجان «ميد فيلم» السينمائي الايطالي العالمي، حيث سيتم تكريمه هناك بعرض جميع افلامه.

وفي الوقت نفسه يسافر فيلم «رباب» للمخرج مشهراوي الى تونس للمشاركة في مهرجان «قرطاج» هناك.

من ناحية اخرى يخصص نادي الفيديو الفرنسي «الفيديوتيك»، في برنامج عروضه في مطلع كانون الأول القادم، تظاهرة «افلام لأجل فلسطين»، بمبادرة من جمعية «العيون المفتوحة» وتستمر اسبوعاً.

ومن المقرر ان يعرض خلال هذا الاسبوع، الذي يمتد بين الاول والسادس من كانون الاول، (٢٤) فيلما تتنوع بين الوثائقي والتصويري، وتضم افلاما لأشهر المخرجين العالميين والمحليين الذين عالجوا القضية الفلسطينية، وعلى رأسهم كوستا غافراس في «حنا كي» وجان لوك غودار في «من هنا وهناك» وتوفيق صالح في «المخدوعون».

وقال سيرج لي بيرون، احد مخرجي الافلام الوثائقية الفرنسيين، الذي شارك في اخراج فيلم «شجرة الزيتون» المدرج ضمن برنامج العروض، ان «الدراما الفلسطينية ظلت مجهولة حتى نهاية الستينيات لكنها ومع بداية السبعينيات الهمت عدداً من المخرجين الفلسطينيين والعرب والغربيين والاسرائيليين فأنتجوا افلاماً هامة تشهد على الواقع الذي عاشه الفلسطينيون».

ومن المشاركين في التظاهرة: ميشيل خليفي، رشيد مشهراوي، ايليا سليمان، توفيق صالح، برهان علوية، محمد ملص، مي المصري، جان شمعون، ايال سيفان، سيمون بيتون وعاموس غيتاي.

وستنتقل هذه التظاهرة بعد باريس الى عدد من المدن الفرنسية، ومنها الى العواصم الاوروبية لتتحول اخيراً الى خامة المركز السينمائي الفلسطيني.

في ختام محادثاته في الأردن

عرفات: حكومة نتنياهو لا تزال تعرقل التوصل الى اتفاق

*** البيان الاردني - الفلسطيني المشترك يحذر من العواقب الوخيمة للممارسات الاسرائيلية ***



* الأمير حسن يستقبل عرفات في عمان، أمس *

● عمان - الوكالات - أشار الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في عمان، أمس الاثنين، الى حصول «بعض التقدم» في المفاوضات المتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية، لكنه أكد أن الحكومة الاسرائيلية لا تزال تعرقل التوصل الى اتفاق.

وفي تصريحات صحفية بعيد محادثات أجراها مع ولي عهد الاردن الأمير حسن بن طلال، قال عرفات «هناك بلا شك بعض التقدم ولكن لا زالت المواقف الاسرائيلية تراوح مكانها حيال نسبة انسحاب اسرائيل من (١٣٪) من الضفة الغربية طبقاً للاقتراح الأمريكي. وأضاف ان الاسرائيليين باتوا يقرون بـ نسبة (١٣٪) (الآن) منها (٣٪) محمية لها قوانين وقواعد غير موجودة لا في منطقة ألف ولا باء ولا جيم». وأضاف مازحاً «قد تكون في منطقة اكس».

واتهم عرفات حكومة نتنياهو اليمينية بـ «استمرار تعطيل التوصل الى اتفاق» مشيراً الى انها «لا زالت تضع شروطاً وعراقيل على المبادرة الأمريكية، التي قبلناها عندما طرحت علينا وسنظل ملتزمين بها رغم ذلك».

وتنص المقترحات الأمريكية على وجوب ان تزيد مساحة المنطقة «أ» الخاضعة حصراً للسيطرة الفلسطينية من (٣٪) الى (١٨٪) من اراضي الضفة الغربية.

من جهة أخرى، جدد عرفات العزم على «اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار المقبل (موعد انتهاء مفاوضات المرحلة النهائية) فوق الأرض الفلسطينية بعد ان اعلناها في المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام ١٩٨٨». وقال، ان غالبية دول حركة عدم الانحياز، التي ستجتمع اليوم في جنوب افريقيا بمشاركة عرفات، اعترفت بالدولة الفلسطينية.

وفي بيان مشترك تلاه وزير الاعلام الاردني، ناصر جودة، عقب المحادثات، حمّل الأمير حسن وعرفات الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تعثر عملية السلام وحذرا من «العواقب الوخيمة» لممارساتها.

وجاء في البيان ان الجانبين استعرضا «العقبات التي تعترض عملية السلام وضرورة اعادتها الى مسارها الطبيعي، بسبب رفض الحكومة الاسرائيلية تطبيق الاتفاقات بدقة وأمانة، وتعطيل المبادرة الأمريكية وعلى رأسها مراحل اعادة الانتشار الثلاث».

كذلك انتقدا الحكومة الاسرائيلية بسبب «تواصل ممارساتها الاحادية الجانب الهادفة الى فرض الأمر الواقع على الأرض من خلال تكثيف الأنشطة الاستيطانية ومصادرة الاراضي ومحاولات تهويد القدس ومحاصرة المدن».

وانتقد الاردن والسلطة الفلسطينية بشكل خاص «الممارسات الاسرائيلية الاخيرة ودخول قوات الاحتلال الاسرائيلي المسجد الأقصى». وأكد ان «مثل هذه الممارسات يهدد بعواقب وخيمة ليس فقط على صعيد المسار الفلسطيني الاسرائيلي بل على جميع المسارات، وما يمثل ذلك من تهديد مباشر للأمن والسلام والاستقرار في المنطقة بشكل عام».

واستعرض الجانبان، ايضاً «العلاقات الثنائية واتفقا على تفعيل اللجنة المشتركة الفلسطينية -- الاردنية بهدف تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية حيث اتفق على ان تستأنف اللجنة اجتماعاتها بعد قمة عدم الانحياز في النصف الأول من ايلول». كذلك «اتفق الجانبان على تعزيز التنسيق بينهما والشقيقة مصر وباقي الدول العربية في المحافل العربية والدولية انطلاقاً من التمسك بالمبادئ التي قامت عليها عملية السلام وعلى رأسها مبدأ اعادة الارض العربية المحتلة مقابل السلام، بما يضمن حقوق الشعب الفلسطيني في ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة بما في ذلك اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحق اللاجئين في العودة».

لقاء اليوم

مع: النائبة تمار غوجانسكي

حول: الأوضاع الإقتصادية التي تسود البلاد والعالم

هناك من يجني أرباحاً طائلة على أكتاف محدودي الدخل

● تجتاح الأسواق النقدية والاقتصاد العالمي موجة من عدم الاستقرار الاقتصادي، أدّت الى انهيار في البورصات العالمية وتقلبات في قيمة العملة الصعبة لدينا، أيضاً.

حول هذا الموضوع وتأثر الاقتصاد الاسرائيلي بهذه الأوضاع، أجرينا هذا اللقاء مع النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي.

*** «الإتحاد» - تمر البلاد، مؤخراً، بحالة عدم استقرار اقتصادي. ما مدى تأثرنا بما يجري في الاقتصاد العالمي خصوصاً لما يجري في روسيا ودول جنوب وشرق آسيا؟**

- غوجانسكي: «التسويغ الرسمي لوزير المالية وعميد بنك اسرائيل لتأثر الاقتصاد الاسرائيلي بالأوضاع الاقتصادية العالمية، يخفي في طياته الأسباب الحقيقية. اذ كلاهما يتجاهل سياسة الاستغلال والاستعباد التي تنتهجها الشركات الاقتصادية الكبرى، التي هدمت ودهورت اقتصاد دول عظمى مثل روسيا التي تحولت بسبب هذه السياسة من دولة صناعية رائدة وعملاقة الى دولة غاز ونفط يسودها جو من التوتر الاقتصادي المستمر. كذلك الأمر بالنسبة لدول في العالم الثالث التي أدّت هذه السياسة الى ضرب جميع الخدمات العامة ورفاهية السكان.

بخصوص الاوضاع في الدولة، فانه في الوقت الذي يصل عدد العاطلين عن العمل الى (٤/١) مليون ويتم تقليص ميزانية التعليم والصحة، تجرف شركات خاصة ارباحاً طائلة. اذ نرى ان البنوك سجلت ارباحاً طائلة. خاصة بنك ليئومي، الذي سجل مئات ملايين الشواقل. مما يدل على ان تعليلات وزارة المالية وبنك اسرائيل بأن جميع القطاعات تعاني الوضع الاقتصادي الصعب اثر تأثرها يجري في الاقتصاد العالمي، غير صحيح. فهناك من يجني أرباحاً طائلة على أكتاف المساكين ومحدودي الدخل».

*** «الإتحاد» - على ضوء هذه الأوضاع، ماذا سيحدث للتضخم المالي وهل تنتظرنا اجراءات بعيدة المدى؟**

- غوجانسكي: «ما هو أكيد ان البشرى التي «زفّها» لنا عميد بنك اسرائيل يعقوب فرنكل بأن نسبة التضخم لن تتعدي هذا العام (٤٪) باتت غير صحيحة، وتلاشت نبوأته خلال اسبوع. التضخم سيفوق ال (٥٪) بكثير.

بعد بيع المصانع الحكومية وخصخصتها وبعد خفض قيمة الجمارك مع دخول اسرائيل السوق العالمية، تتعامل وزارة الاقتصاد وبنك اسرائيل مع هذا الموضوع بمسارين: الأول، ألا تتعدى نسبة التضخم (٤٪) والثاني، مبدأ خط الـ (٣٠٪) البياني الذي يعني ان اي تطورات تُلزم الحكومة اجراء تخفيض في قيمة الشيكل لغاية (٣٠٪)، لن يكون بنك اسرائيل مُلزماً التدخل. سياسة كهذه انتهجتها دول مختلفة في العالم وانهار اقتصادها بشكل كبير (المكسيك في الثمانينيات ودول جنوب وشرق آسيا في الآونة الأخيرة).

اننا في الجبهة نختلف عن احزاب أخرى (عن «شاس» مثلاً) لاننا لا نبكي الوضع فحسب، بل نشير الى الأسباب ونكشف ونحذّر من أن هناك من يربح من هذا الوضع المتدهور».

*** «الإتحاد» - ساد البلاد وضع ركود اقتصادي وأزمة عمل حادة قبل عدوان حزيران ١٩٦٧. هل هناك خطر من نشوب حرب جديدة؟**

- غوجانسكي: «لا تكون اعتبارات شن حرب ما اعتبارات عسكرية فحسب. فمثلاً عملية اغتيال عنصر «أمل» اللبناني كانت اعتباراتها سياسية أكثر مما هي عسكرية. الا انني استبعد حدوث أي تفاقم عسكري او حدوث اي حرب نتيجة الظروف الاقتصادية الحالية. لانه فضلاً عن رغبة نتنياهو (اذا وُجدت) لشن حرب شاملة او جزئية سيكون بحاجة الى دعم كبير من كلينتون ولا أظن ان كلينتون موجود في وضع يسمح له بالقيام بذلك في الوقت القريب. لا أتوقع توتراً عسكرياً قريباً».

*** «الإتحاد» - ماذا بخصوص الاضراب الذي قد يبدأ يوم الخميس في القطاع العام؟**

- غوجانسكي: «الهدف من اعلان الاضراب في القطاع العام هو الاحتجاج على سياسة وخطوات وزير المالية التي ضربت الأجيرين ولعدم تعويضهم بقيمة علاوة غلاء المعيشة. آلاف الأجيرين يتقاضون الحد الأدنى بشكل رسمي ونظري. ولكن، عملياً، هم بحاجة الى تكملة الدخل لأن اجورهم تآكلت وهبطت قيمتها مقارنة مع متوسط الأجور».

*** «الإتحاد» - هل هناك أمل بحدوث استقرار قريب؟**

- غوجانسكي: «من الصعب توقّع الاستقرار في الوقت القريب لأن الأمر يتعلق بما يجري في روسيا، جنوب وشرق آسيا وعوامل كثيرة أخرى في العالم وفي بنك اسرائيل ووزارة المالية».

(محمد عوّاد)

"بتهمة" تعاون أولادها مع المقاومة

الاحتلال الاسرائيلي يبعد امرأة من جنوب لبنان!

● راشيا (لبنان) - الوكالات - أعلنت الشرطة اللبنانية ان الاحتلال الاسرائيلي ابعد، أمس الاثنين، امرأة لبنانية في الثامنة والخمسين من عمرها من منطقة «الحزام الأمني» في جنوب لبنان المحتل بتهمة تعاون ابنائها، المقيمين في بيروت، مع عناصر المقاومة ضد اسرائيل.

وأوضحت ان عناصر من ميليشيات «جيش جنوب لبنان» العميلة طلبت من سليمة حمدان، من قرية شبعا، التوجه الى مركزها في حاصبيا حيث أبلغت بوجوب مغادرتها فوراً المنطقة المحتلة!

وقامت عناصر من الميليشيات العميلة بنقل المرأة الى معبر زمريا، احد المعابر الخمسة التي تصل المنطقة المحتلة ببقية لبنان، حيث أوصلتها سيارة مدينة عابرة الى أول حاجز للجيش اللبناني في المنطقة، والذي يقع على بعد ٤ كيلومترات عن المعبر.

ولسليمة حمدان ١٠ ابناء وفتاة واحدة يعيشون حالياً جميعاً في بيروت باستثناء واحد منهم معتقل في سجن «الخيام» داخل المنطقة المحتلة.

وكانت اسرائيل قد ابعدت، في نيسان الماضي، ماهر حمدان، ولدها الثاني من المنطقة المحتلة بالتهمة نفسها.

ويشار الى ان وتيرة قيام اسرائيل بأبعاد مواطنين لبنانيين من المنطقة المحتلة ارتفعت، مؤخراً، وطاولت خاصة قرية شبعا السنية، التي يقطنها حالياً نحو (٤) آلاف مواطن بدل (٤٠) الفاً عند بداية الاحتلال الاسرائيلي.

إثر السقوط الساحق لحكومة تشيرنوميردين

الشيوعيون الروس يحذرون الجيش من إنقاذ يلتسين

■ يخشون من أن يعيد يلتسين تجربة ١٩٩٣ ويقصف الدوما بالدبابات ■

■ حيفا - مكتب «الإتحاد»، وكالات الأنباء - بعد أن رفض، أمس الإثنين، مجلس «الدوما» تعيين فيكتور تشيرنوميردين رئيساً للوزراء، دعا السكرتير العام للحزب الشيوعي الروسي، غينادي زيوغانوف، القوات المسلحة إلى احترام الشرعية محذراً من انجرار الجيش وراء تحريض الرئيس الروسي، بوريس يلتسين، لإنقاذ سلطته كما فعل في العام ١٩٩٣.

وقال زيوغانوف أمام مجلس «الدوما»: «أتوجه إليكم جميعاً، وخصوصاً الذين يحملون نجوماً على أكتافهم. إن واحات الشرعية القليلة المتبقية في هذا البلد هي هنا، في مجلس «الدوما» ومجلس الاتحاد». وتابع «إذا سمحتم بتدمير هذه الواحات، فستجدون أنفسكم مع عصابات مسلحة لا يمكن السيطرة عليها».

ودعا زيوغانوف الشعب الروسي إلى «دعم التوصل لحل شرعي ودستوري للأزمة».

ويتبادل الكرملين والمعارضة في البرلمان التهم بتعريض روسيا لخطر وقوع تجاوزات عنيفة في المواجهات القائمة بينهما بشأن ترشيح فيكتور تشيرنوميردين لمنصب رئيس الوزراء.

وازداد استياء المعارضة بعد تصريحات رجل الأعمال، بوريس بيريزوفسكي، المقرب من تشيرنوميردين، الذي قال إن «تشيرنوميردين سيصبح رئيساً للوزراء بغض النظر عن طريقة تصرف الدوما».

ولم يوضح بيريزوفسكي كيف سيتم تجاوز «الدوما» مع أن الدستور ينص على موافقته.

وكان مجلس النواب رفض تعيين تشيرنوميردين بأغلبية (٢٥٣) نائباً وتأييد (٩٤) نائباً.

وكان ذلك متوقعاً إذ إن معظم المجموعات البرلمانية، ومن بينها الشيوعيون والقوميون والإصلاحيون المعارضون، أعلنت عزمها التصويت ضد المرشح الذي اقترحه يلتسين.

وجرى التصويت وفقاً لإجراء علني غير مؤات لتشيرنوميردين. ويجعل هذا الإجراء من الصعب على الحكم استمالة النواب للتصويت لصالح تشيرنوميردين.

ونقلت وكالة «إنترفاكس»، عن مصادر مطلعة في «الدوما»، أن الرئيس يلتسين يعتزم على الفور إعادة ترشيح تشيرنوميردين.

وفي هذه الحالة، سيكون أمام «الدوما» أسبوع لإعادة بحث ترشيح تشيرنوميردين.

وبموجب الدستور، يمكن للرئيس أن يحل «الدوما» بعد أن يرفض ثلاث مرات المرشح الذي يقترحه يلتسين.



* عمال مناجم الفحم الحجري يعتصمون في الساحة الحمراء *

كلينتون يصل الى موسكو، اليوم

■ واشنطن - الوكالات - غادر الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، واشنطن، أمس الإثنين، متوجهاً الى موسكو حيث يعقد، الثلاثاء والأربعاء، قمة مع نظيره الروسي، بوريس يلتسين.

ويرافق كلينتون وفد يضمّ قرابة (٥٠) شخصاً، وينتظر أن يصل مطار «فنوكوفو» قرب موسكو على أن يلتقي يلتسين قبيل الظهر لإجراء جولة أولى من المحادثات الثنائية.

وقبل ساعات من توجهه الى موسكو قال كلينتون إن على الروس أن «يستمروا على طريق الاصلاحات لتحقيق الاستقرار لمجتمعهم وتقوية اقتصادهم وعلى أمريكا وبقية المجتمع الغربي واجب مساعدتهم» في ذلك.

ومن المتوقع أن يجتمع كلينتون، اليوم الثلاثاء، مع رؤساء الكرملين والحكومة والبرلمان في محاولة للتوفيق بينهم وإيجاد حلٍّ للأزمة الروسية.

إنهيار مؤشر "داو جونز"

■ نيويورك - الوكالات - تراجع مؤشر «داو جونز»، أمس الإثنين، وخسر (٥١٢,٦١) نقطة أي (- ٦,٣٦٪) عند الإغلاق.

وقد انهى المؤشر النهار، أمس، عند ٧٥٣٩,٠٧ نقطة أي أنه عاد الى المستويات التي كان عليها منتصف تشرين الثاني الماضي ويتراجع مقداره ٤,٦٦٪ مقارنةً مع مستوياته في مطلع هذا العام.

وهو التراجع الثالث الأكبر في النقاط في تاريخ المؤشر الرئيسي لبورصة نيويورك، والأكبر منذ تشرين الأول ١٩٩٧.

وهذا الانهيار يعيد «وول ستريت» إلى المستوى الذي كانت عليه في تشرين الثاني الماضي.

ويشار إلى أن مؤشر «داو جونز»، الذي يضم ٣٠ من أبرز الشركات المطروحة أسهمها في بورصة نيويورك، كان قد سقط كالصخرة في الساعة الأخيرة من الجلسة وخسر (٣٠٠) نقطة بعد أن اتجه إلى الانخفاض طيلة النهار.

رئيس الدولة يجدد دعوته لتقريب موعد الانتخابات

* النائب دان مريدور ينضم الى مطالبة براك وليفي بتقديم موعد الانتخابات لانقاذ البلاد من سياسة حكومة نتنياهو * فايتسمان يستضيف زعيم حزب «العمل» للتشاور حول كيفية الخروج من الأزمة *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعا رئيس الدولة، عيزر ڤايتسمان، أمس الاثنين، وللمرة الثانية خلال فترة قصيرة، الى تقديم موعد الانتخابات للكنيست، وذلك بسبب الأوضاع السائدة في المجالات كافة والناجمة عن سياسة ونهج الحكومة، وخاصة الركود الإقتصادي والبطالة المستفحلة والجمود في العملية السياسية التفاوضية.

وانضم ڤايتسمان بذلك الى الدعوة، التي أطلقها النائب داڤيد ليڤي، والنائب ايهود براك، أمس الأول الأحد، لتقديم موعد الإنتخابات بهدف إنقاذ البلاد من حالة الفوضى.

واستضاف ڤايتسمان، أمس الاثنين، النائب ايهود براك، في محادثة رسمية ومشاورات تمحورت حول كيفية الخروج من الأزمة وتقديم موعد الانتخابات.

وقال النائب براك، بعد لقائه الرئيس أمس الاثنين، إنه لا يستوعب كيف يتوجه أكثر من (٢٨٠) الف طالب الى مقاعد الدراسة، اليوم الثلاثاء، وهم لا يملكون الدفاتر والاقلام والحقائب بسبب البطالة المستفحلة. وعبر عن قناعته بأن الامكانية قائمة لتقديم موعد الانتخابات، خاصة وأن (٦٠) عضو كنيست يؤيدون ذلك، وان الاقتراح عبر في القراءة التمهيدية في الكنيست.

وستعقد لجنة الدستور البرلمانية، يوم غد الاربعاء، جلسة لها للتداول في اقتراحي إلغاء الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة، وحلّ الكنيست والذهاب لانتخابات مبكرة. وعارض عدد من أعضاء الكنيست بحث الاقتراحين معا وطالبوا بالفصل بينهما.

وعبر ڤايتسمان عن قناعته بأن ينجح اقتراح حل الكنيست بعبور القراءتين الثانية والثالثة هذا العام.

من ناحية أخرى دعا النائب دان مريدور «ليكود»، الى تقديم موعد الانتخابات، وقال في مقابلة اذاعية انه يعتقد بأن، الحكومة لن تستمر حتى نهاية فترتها الدستورية بسبب سياستها الفاشلة، التي استدعت تقديم استقالته منها. وقال مريدور ان سد الطريق أمام عملية السلام، ينعكس سلبا على الاقتصاد في الدولة.

وانتقد وزير العلوم، سيلڤان شالوم، تدخل رئيس الدولة في الدعوة لتقديم موعد الانتخابات خاصة قبل جلسة لجنة الدستور البرلمانية.

وقال ان رئيس الدولة لم ينتخب للتدخل في السياسة ولصالح المعارضة!



* عيزر ڤايتسمان *

إرتفاع أسعار الوقود والمواصلات العامة

■ حيفا - مكتب «الإتحاد» - ارتفعت أسعار البنزين، اعتباراً من منتصف الليلة الماضية بنسبة ١٪، فيما انخفضت أسعار السولر بأكثر من ٣,٥٪. كما ارتفعت أسعار السفر بالباصات داخل المدن بنسبة ٢٪.

مقتل صاحب مصنع للمرطبات في القدس على خلفية جنائية

■ حيفا - مكتب «الإتحاد» - قُتل صاحب مصنع للمرطبات في «عطروت»، شمال القدس، مساء أمس، على خلفية جنائية.

وأقدمت صاحبة كراج مجاور للمصنع المذكور على تنفيذ عملية القتل، بسبب خلاف قديم حول مخزن تابع لها في منطقة المصنع.

وأثناء النقاش، بعد أن اقتحمت مكتب المغدور، تناولت مسدساً كان بحوزتها وأطلقت النار على صاحب المصنع فأردته قتيلاً.

إفتتاح السنة الدراسية غير مضمون

■ حتى ساعات الفجر تواصلت المفاوضات دون حصول تقدم جدي ■

■ حيفا – مكتب «الإتحاد» – أكد رئيس نقابة المعلمين، أبرهام بن شبات، الليلة الماضية، أن النقابة لن ترضخ لضغوطات وزارة المعارف وقال، نحن متمسكون بموقفنا ولن نرضخ للإملاءات.

وأضاف بن شبات: إن وزارة المالية تنكل بالأولاد والمعلمين وأولياء الأمور برفضها تلبية مطالبنا.

وتطالب نقابة المعلمين بزيادة أجور بنسبة (٨)٪، فيما تقترح وزارة المالية نسبة (٤/٣)٪. وقال وزير المالية يعقوب نئمان، إن الاستجابة لمطلب المعلمين من شأنها زيادة البطالة في المرافق الاقتصادية.

وكان وزير المعارف، يتسحاق ليفي، وطاقم وزارته، اجتمع مع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي حمله صيغة حل وسط، إلا أن ممثلي المعلمين رفضوا حل الوسط ويطالبون بتلبية جميع مطالبهم التي تتلخص بما يلي: * علاوة على الرحلات * علاوة للنشاطات خارج المدرسة * تحسين أجور المديرين وكذلك صلاحياتهم * زيادة حقيقية بنسبة (٨٪) في اتفاق الأجور الجديد * إعادة جميع المعلمين الذين تم فصلهم إلى مواقع عملهم.

ومقابل ذلك، فوزارة المالية مستعدة فقط أن ترفع الأجور بنسبة ٥٪ فقط وترفض باقي طلبات المعلمين.

وأعلن ممثل وزارة المالية، المسؤول عن الأجور، يوسي كوتشاك، عن رفضه لطلبات المعلمين بادعاء أن ذلك يعني المس بميزانيات جهاز التعليم والصحة والجيش، وأن طلبات المعلمين تعني زيادة البطالة(!!).

وأعلن أبرهام بن شبات، سكرتير نقابة المعلمين، أنه لن تفتتح السنة الدراسية طالما لم يرجع وزير المعارف «ببشائر» مرضية للمعلمين.. ولكن حسب موقف وزارة المالية فسيتم تعطيل الدراسة.

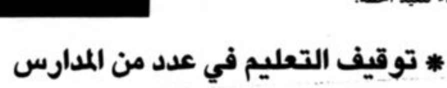
ومن جهته، عبّر وزير المعارف عن استجابته لمطالب المعلمين، إلا أن العقبة الباقية هي موقف وزارة المالية.

* إجتماع مع وزير المعارف لبحث أوضاع التعليم العربي *

وتم تعيين اجتماع بين وزير المعارف ولجنة المعارف البرلمانية وبين «الطاقم النضالي من أجل تحسين أوضاع التعليم العربي» وذلك يوم الخميس، بعد غد، من أجل البحث في تطورات «الخطة الخماسية» لتحسين أوضاع التعليم العربي.

وتتلخص مطالب الطاقم النضالي من وزارة المعارف بما يلي: (١) تحديد برنامج عملي لتنفيذ الخطة الخماسية (٢) تحديد جدول زمني واضح لبدء تنفيذ الخطة.





* توقيف التعليم في عدد من المدارس بسبب أوضاع الأبنية *

وقررت لجنة أولياء أمور الطلاب القطرية توقيف التعليم في عدة مدارس في البلاد، بغض النظر عن تنفيذ أو عدم تنفيذ الإضراب، وذلك بسبب الأوضاع الخطرة في أبنية مؤسسات التعليم. ومن بين المواقع التي لن يتم فيها التعليم غداً: رحوفوت، نتانيا، دالية الكرمل، بئر السبع ونتسيرت عيليت.

* المدارس العربية بدون حراسة *

ويسبب عدم دفع (٥) مليون شاقل، لن يتم وضع حراسة في المدارس العربية. هذا الأمر تم الكشف عنه، أمس، في اجتماع لجنة الداخلية في الكنيست.

التسامح ومكافحة العنف - الموضوع المركزي للسنة الدراسية في الناصرة

● في بيان أصدرته دائرة المعارف في بلدية الناصرة، بمناسبة افتتاح السنة الدراسية، يقول ان الموضوع المركزي الذي سيتم التأكيد عليه للسنة الثانية على التوالي هو موضوع «التربية على التسامح ومكافحة العنف» وهو، كما يذكر البيان «يتماشى مع الموضوع المركزي لوزارة المعارف أيضاً بعنوان: الاحترام حق وواجب».

ويذكر البيان بأن هذه السنة لم تُفتتح باضراب، كما كان الأمر في السنة الماضية، ليس لأن اوضاع التعليم أفضل «بل كان القرار بافتتاح السنة الدراسية في الاسبوع الأول دون تشويشات واعمال احتجاجية وذلك لعدم حرمان طلابنا فرحة العودة الى مقاعد الدراسة».

ويعدد البيان المشاريع التي قامت بها البلدية والمشاريع الأخرى التي ما زالت في طور البناء، ومن أهمها الانتهاء من بناء المرحلة الأولى من المؤسسات في قرية توفيق زياد التعليمية، بحيث تم اقامة ثلاثة أجنحة في المدرسة الاعدادية فيها بمساحة ٢٢٠٠م٢. ومشروع القرية التعليمية على اسم توفيق زياد يضم مرافق عديدة منها مدرستان اعدادية وثانوية بمجموع (٤٥) صفاً.

وبالاضافة الى المشاريع العديدة المذكورة، فهنالك تقرير شامل حول نشاط البلدية في مختلف جوانب التعليم في المدينة، من حيث تجهيز المدارس بالحواسيب، وتقرير عن التطور في روضات ما قبل التعليم الالزامي، والخدمات المرافقة التي تزودها دائرة المعارف للمدارس من أجل بيئة تربوية صالحة وغير ذلك.

ويلاحظ في التقرير الجهود الكبيرة التي يتم بذلها في مدينة الناصرة من أجل رفع مستوى التعليم الى المستوى العصري المطلوب.

البروفيسور ماجد الحاج: اذا لم نكن جزءا من الحل سنبقى جزءا من المشكلة



●قال البروفيسور ماجد الحاج، رئيس مركز دراسات التعليم العربي في جامعة حيفا، ورئيس جمعية «انسان»: مع بداية كل سنة دراسية نعود ونطرح بعض الأمور، التي اصبحت شبه روتينية، ولكن التأكيد عليها ربما يشكل حافزاً للتغيير وركيزة للنضال من أجل تطوير جهاز التعليم الذي يعتبر العمود الفقري للجماهير العربية. وهنا لا بد من الاشارة الى أن واحد من كل ثلاثة عرب اليوم هو طالب في المراحل الدراسية المختلفة. ولو لم تكن نسبة تسرب كبيرة لكان نصف المجتمع العربي من الطلاب نتيجة للحقيقة أن حوالي (٥٠٪) من الوسط العربي تحت سن الـ ١٨. وهذا يشير الى عظم المسؤولية الملقاة على المدرسة والمعلمين والأهل.

وأضاف الحاج: لكن لكي نغيّر واقع التعليم العربي لا يكفي الحديث عن مشاكل وقضايا التعليم وكأننا نتحدث عن حالة الطقس، التي لا نملك الوسائل للتأثير عليها. فالوسط العربي اليوم يملك الآليات والقدرة على المساهمة في التغيير من منطلق اننا: اذا لم نكن جزءاً من الحل سنبقى جزءاً من المشكلة وهذا يمكن ان يتم من خلال تلاقي مسارين اساسيين:

– أولاً: بناء استراتيجية واضحة للنضال تخرج من دائرة ردود الفعل الى الضغط المتواصل على جميع الأصعدة السياسية من أجل انتزاع حق الطفل العربي بالمساواة في فرص التعليم ومن أجل تغيير جذري لأهداف ومضامين التعليم التي يجب ان تحتل الأولوية الأولى.

– ثانياً، تجذير المبادرة الذاتية داخل الوسط العربي نفسه على مستوى السلطات المحلية والمؤسسات ولجان أولياء الأمور وغيرها من خلال بناء نماذج للتغيير تهدف الى عصرنة التعليم وطرح البدائل لطرق ايداع المعلومات والتلقين التقليدية واستبدالها بالابداع وتطوير التفكير الناقد.

وأكد الحاج: فقط من خلال هذه الاستراتيجية يمكننا احداث قفزة نوعية والانتقال بقضية بناء الانسان من مجرد الشعار الى التطبيق على أرض الواقع.

اليوم الأول

وفيقة نعامنة – عرابة

هذه السنة، في الصف الحادي عشر

●وفيقة نعامنة، تدخل هذه السنة الصف الحادي عشر في مدرسة عرابة الثانوية:

«الأوضاع غير واضحة ومقلقة» تقول وفيقة «حتى الآن (ساعة اجراء اللقاء) لا نعرف اذا كانت المدرسة ستفتح أبوابها أم هل سيكون اضراب».

«سأسجل هذه السنة للاتجاه العلمي.. في المستقبل اريد مواصلة التعليم في فرع البيولوجيا في الجامعة».

«في الصف الآن يوجد ٣٤ طالباً، ولكن الوضع سيتغير حسب اختيارات المواضيع للطلاب.. المشكلة لدينا هي مع الفروع العلمية حيث لا توجد مختبرات متطورة في المدرسة.. هذا الأمر يبعث على القلق».

في العطلة الصيفية عملت وفيقة، واستطاعت بذلك أن تساهم في تحمل أعباء النفقات الدراسية.

الاستجابة لمطالب لجنة الآباء

تخصيص ملاكات جديدة لمدرسة «السلام» في قلنسوة

■ قلنسوة، من صائب ناطور - استجابت وزارة المعارف لمطالب لجنة أولياء أمور الطلاب في مدرسة «السلام» الابتدائية في قلنسوة حيث خصصت ملاكات كانت تفتقر لها شُعب الصفين الأول والخامس حيث وصل عدد الطلاب في كل شعبة من الصف الأول (٥١) طالباً والصف الخامس (٥٤) طالباً، وبعد تخصيص هذه الملاكات يصل عدد الطلاب بشعبه الصف الأول الى (٣١) طالباً وشعبه الصف الخامس الى (٢٨) طالباً.

وقد كان من المقرر ألا تفتتح السنة الدراسية في موعدها وإعلان الاضراب المفتوح إذا لم تستجب الوزارة لهذه المطالب الأساسية والتي بدونها لا يتمكّن الطلاب من الدراسة بصورة معقولة.

وقد بعث رئيس لجنة الآباء في المدرسة، حسني سلامة، برسائل للمسؤولين في الوزارة مُطالباً الاستجابة لمطالب اللجنة. كما وبعث حمدان زميرو، القائم بأعمال رئيس المجلس، برسائل لوزير المعارف والجهات المختصة يحتج فيها على عدم استجابة الوزارة لمطالب اللجنة، وعبّر فيها عن دعم المجلس الكامل لموقف لجنة الآباء بهذا الصدد.

إشراقة في الشمال!

مدرسة مشتركة عربية - يهودية ثنائية اللغة تفتح أبوابها، اليوم

■ يتمّ اليوم افتتاح مدرسة مشتركة يهودية - عربية هي الأولى من نوعها في البلاد أمام طلاب من سخنين وكوكب أبو الهيجاء، بالاشتراك مع طلاب المجلس الإقليمي «مسغاف».

تقع هذه المدرسة موقّتاً بجانب المدرسة في «مسغاف» حيث سيتعلم فيها (٣٢) طالباً نصفهم عرباً والآخر يهود في الصف الأول باللغتين العربية والعبرية.

بادر الى إخراج هذا المشروع الى حيّز الوجود «مركز التربية ثنائية اللغة في اسرائيل» الذي يديره أمين خلف ولي غوردون.

ويهدف القائمون على هذه المدرسة الى تقديم إمكانية إضافية ومختلفة لكل من يريد ويؤمن بمثل هذا الإطار لتنشئة أولاده وإتاحة الفرصة أمام أبناء الشعبين في البلاد لملتقى من نوع جديد أكثر عمقاً وإثراءً وعلى قدم المساواة للتعرف والتعرّض للتأثيرات الحضارية والاجتماعية المتبادلة.

وسيمكن هذا الإطار الأبناء من تطوير هويتهم القومية والثقافية وفي الوقت نفسه التعرّف على الطرف الآخر عن قرب دون التنازل عن السمات الحضارية المتميزة لأبناء الشعبين، الأمر الذي سيؤدي الى تقوية قيم السلام والمساواة والتسامح بين الأولاد والأهالي المعنيين بمثل هذا الإطار المشترك.

وزير المواصلات، في افتتاح السنة الدراسية:

على السائقين والطلاب الحذر في الطرق مع افتتاح السنة الدراسية!

■ أصدر وزير المواصلات، شاؤول يهلوم، بياناً للصحف يدعو من خلاله أولياء أمور الطلاب والطلاب، مع افتتاح السنة الدراسية، أن يحافظوا على قواعد الحذر على الطرق.

ودعا الوزير الى تشجيع الطلاب للسير في طريق واحدة بشكل دائم في الطريق الى المدرسة.

ويقول الوزير في بيانه: «لقد أعلنا الحرب على حوادث الطرق وبذلنا جهوداً كبيرة لذلك ولكن، في نهاية الأمر، فإن السائق الذي يجلس خلف المقود، والمارة الذين يعبرون الشارع، هم الذين يقررون مصيرهم وأحياناً مصير الغير».

ويتحدث الوزير أن هنالك (١٨٠) من المارة قد قتلوا في حوادث طرق في عام ١٩٩٧، منهم ٣٥ ولداً (حتى جيل ١٤ عاماً).

د. هالة اسبنيولي حزان:

«يجب إغلاق المدارس غير الآمنة»



■ التقينا هالة حزان، رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم ورئيسة الطاقم النضالي لتحسين التعليم العربي، بعد عودتها من اجتماع للجنة المعارف البرلمانية بمشاركة قيادة وزارة المعارف وقيادات المعلمين.

*** «الاتحاد» - ماذا تقولين في افتتاح السنة الدراسية؟**

- د. إسبنيولي حزان: أولاً، أهنئ الطلاب وذويهم بمناسبة افتتاح السنة الدراسية.

الوضع غير مريح، هنالك العديد من المشاكل التي تواجهنا مع افتتاح السنة الدراسية، والتي يجب أن تُعالج فوراً.

في اجتماعنا مع الوزير طالبنا بتنفيذ الخطة الخماسية التي تمّ الاعلان عنها في السنة الماضية، ولم يتمّ تنفيذها حتى الآن.. وتمّ تعيين اجتماع مع الوزير يوم الخميس (بعد غد)، وأعلن الوزير أنه لن يصوّت الى جانب الحكومة إذا لم توفّر الميزانية للخطة الخماسية.

*** «الاتحاد» - هل هنالك مشاكل عينيّة، مع افتتاح السنة الدراسية؟**

- د. إسبنيولي حزان: لقد أجرينا استطلاعاً حول الوضع في المدارس المختلفة، الوضع سيكون أكثر وضوحاً مع افتتاح السنة الدراسية. ونحن نتوجه من هنا لكل السلطات المحلية التي تجد أن الأبنية غير آمنة أن لا يتم بدء التعليم فيها بتاتاً.. وهذا الأمر أيضاً بتوجيه من وزير المعارف.

ونتوجه للسلطات المحلية أن تستغل «الميزانية الخاصة» الموجودة في الوزارة والتي أتت للرد على المشاكل الملحّة التي تعيق افتتاح المدارس، والموعد الأخير لتقديم الطلبات هو اليوم. اليوم الأول في السنة الدراسية.

(عودة بشارات)

محمد ملحم: «لست متفائلاً»؟

والتقينا محمد ملحم، رئيس الاتحاد القطري للجان أولياء أمور الطلاب العرب.

*** «الاتحاد» - ما هو الوضع اليوم؟**

- محمد ملحم: هذه السنة، الوضع لا يختلف بشيء عن السنوات الماضية سوى أنه أكثر سوءاً. وهذا الامر ينعكس في التقليصات، إقفال حضانات الأطفال ما قبل التعليم الإلزامي، وإبقاء وضع التعليم العربي على ما هو عليه، في الوقت الذي يتقدم فيه العالم حثيثاً الى الأمام.

وهذا التدهور في وضع التعليم العربي ينعكس من خلال مجمل قضايا التعليم، في الأبنية، التعليم الخاص، التعليم التكنولوجي.. في أي جانب من جوانب التعليم العربي هنالك مشاكل جمّة.

بالنسبة لأوضاع الأبنية هنالك نقص أكثر من ٢٠٠٠ غرفة. وهنالك مدارس كاملة موجودة في بركسات من الإسبست، والتي هي مادة مسببة للسرطان.. وطبعاً سمعتم عن وضع المدارس في النقب.

الظروف الصحية في العديد من المدارس هي دون المستوى المطلوب. وتشكّل خطراً على سلامة الطلاب.. وهذه القضايا تتحمل مسؤوليتها السلطات المحلية العربية التي يجب أن ترصد الميزانيات الكافية لذلك.

*** «الاتحاد» - لا يبدو أنك متفائل؟**

- محمد ملحم: أولاً، يجب تهنئة الطلاب والمربين في افتتاح السنة الدراسية. ولكن الوضع لا يبعث على التفاؤل. وأدعو، من هنا، القوى الفاعلة، بما في ذلك لجان الآباء، أن ترتقي لمستوى المسؤولية، حتى تواجه التحدي الكبير الموجود أمامها.. والمؤسف أن عملنا في هذا المجال ما زال تقليدياً.

*** «الاتحاد» - وماذا عن الخطة الخماسية لتحسين وضع التعليم العربي؟**

- محمد ملحم: علينا ألاّ نقع في الفخ.. هذه الخطة مثل خطط سابقة تمّ الاعلان عنها من أجل ذر الرماد في العيون. وهي حتى بمضمونها غير كافية للنهوض بالتعليم العربي، هي تكرس الأوضاع القائمة.. وحتى القليل الذي تقدمه، لا يوجد له تغطية في ميزانية وزارة المعارف أو وزارة المالية.. هذه الخطة أتت لتجهض نضالاتنا، وللأسف أعضاء الكنيست العرب «بلعوا الطعم» وتعاملوا مع الخطة وكأنه قد تحقق شيئاً.

(عودة بشارات)

رونزا قزامل

(هذه السنة – طالبة الصف التاسع)



■ رونزا قزامل، هذه السنة ستدخل الصف التاسع في مدرسة بيت جن الاعدادية:

«مرتاحة جداً، سعيدة لعودتي للمدرسة. في المدرسة ممكن أن نتعلم ونستفيد، الفرصة، بطولها، مملّة، ولهذا شعوري جيّد في اليوم الأول لافتتاح السنة الدراسية».

«طبعاً لقد قمت بجميع التحضيرات، من إعداد الكتب والدفاتر وجميع ما تطلبه الدراسة.. وأنا مستعدة».

- وحول المستقبل؟

«لم أقرر بعد.. الوقت ما زال أمامي».

مصطفى ابداح

(الصف الأول) – كابول

■ مصطفى ابداح (٦ سنوات) يذهب اليوم الى الصف الأول، ويحدثنا عن تحضيراته:

«إشتريت شنطة، مقلمة، برايات، دفاتر، بوت وأواعي للمدرسة».

وسألنا مصطفى إذا كان خائفاً، أو زعلاناً، لأنه قطع الفرصة ويعود للمدرسة:

«أنا مبسوط كثير لأنني عائد الى المدرسة».

وحول مخططاته المستقبلية يقول مصطفى أنه يريد أن يصبح صحفياً.

تعميقاً لمبدأ التعاون ورؤية المشترك

«الجبهة» في بيت جن تدعو لإقامة تحالف دمقراطي لخوض الانتخابات المحلية

*** الهدف: تسييس المعركة وتعميق الوحدة والتعاون وتصعيد النضال دفاعاً عن الأرض ***

● عكا - مكتب «الإتحاد» - عقدت سكرتارية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في بيت جن، من نساء ورجال، اجتماعاً لها في بيت الكاتب محمد نفاع، مساء أمس الأول الأحد، تداولت فيه، حول كيفية خوض المعركة الانتخابية للسلطة المحلية، والانتشار بشكل واسع بين الناس.

وقررت السكرتارية دعوة ممثلي مختلف القوائم لإجتماع، (سيعقد يوم غد الاربعاء في بيت الأخ نايف حرب، عضو سكرتارية الجبهة)، من أجل تدارس إمكانية خوض الانتخابات في قائمة تحالف دمقراطي تضم في داخلها العديد من القوائم التي تتبنى المواقف البناءة والمشرفة في قضية الدفاع عن الأرض ومعركة المطالبة بالمساواة وخوض الانتخابات بشكل حضاري وموضوعي.

وقال سمير قبلان، سكرتير فرع الجبهة في بيت جن لـ «الإتحاد»: جاءت الدعوة لتجميع أكبر عدد ممكن من القوائم في قائمة واحدة، بهدف تعميق مبدأ التعاون ورؤية الأمر الجوهري في المعركة وهو مصير القرية وكرامتها وكرامة أهلها جميعاً المتجسدة بوحدتهم وتقاربهم وتمسكهم بحقوقهم وأرضهم. وأشار الى أن الدعوة تلاقي تقديراً والاحتمالات جيدة للنجاح. وقال: نلمس في القرية وجود مواقف مختلفة، منها العائلية ومنها الفكرية ومنها التي تضع مستقبل ومصير القرية في سلم الأولويات، هناك من يهمه المشاريع والنضال. لذلك اطلقت الجبهة، بدعوتها لإقامة تحالف دمقراطي، الشرارة في معركة قاسية بدأناها وسنواصلها بكل ثقة وإخلاص، لابراز الايجابي والطيب والتعاون من أجل المشاريع الحيوية. وأضاف: ان هدفنا الدائم واليومي هو تسييس المعركة وضرب التعصب الضيق. ولا شك ان دعوة الجبهة ستترك بصماتها الايجابية على الساحة العامة.



* الجبهويون برزوا في معارك اهالي بيت جن والمجلس المحلي دفاعاً عن الارض، هل يلبي الاهالي مطلب الجبهة لاقامة تحالف واسع؟ ..
جانب من مظاهرة في القدس دفاعاً عن الارض (خاص بـ «الاتحاد») *

هذا، وقررت السكرتارية، في اجتماعها، خطوات عملية كعقد اجتماعات شعبية وحلقات بيتية وتوزيع منشورات وزيارات فردية، من أجل التفاف أكبر عدد ممكن من الأهالي حول الجبهة ومواقفها وأهدافها.

قريباً، ولمعرفة الحقيقة

تقديم مقدمي الشكاوى عن سرقات زراعية الى «الپوليغراف»!

● عكا - مكتب «الإتحاد» - قررت قائدة شرطة نهريا، أهوڤا طومر، إخضاع كل مزارع من الشمال، يقدم شكوى الى الشرطة حول السرقة من مزرعته، الى استجواب «آلة الصدق»، (الپوليغراف)، وذلك في أعقاب الكشف عن تقديم العديد من الشكاوى الى الشرطة، تبين أنها ملفقة، هدفها الحصول على تعويضات من مؤسسات التأمين المختلفة.

وتبين من معطيات الشرطة أنه قدمت في العام المنصرم مئات الشكاوى من مزارعين في القرى التعاونية والزراعية والكيبوتسات، حول سرقات في مختلف المجالات، من أدوات عمل وبيض وطيور دجاج وثمار وغير ذلك من أدوات زراعية، بقيمة ملايين الشواقل!

وقال مصدر في الشرطة ان التحقيقات دلت على استغلال عدد من المزارعين لظاهرة السرقات وتقديم شكوى عن سرقات لم تقع وجرى تلفيقها بهدف الحصول على تعويضات من شركات التأمين.

وقال قائد شرطة الجليل، آڤي طيلر، ان الشكوى التي تثار حولها الشكوك، خاصة اذا كانت عن سرقة كبيرة، سيقدم صاحبها الى «الپوليغراف» للتأكد من مدى الصدق في القضية.

وعبر عدد من مسؤولي شركات التأمين، ان يُقلل اجراء الشرطة الجديد، من كمية الشكاوى المقدمة وطلبات الحصول على تعويضات.

جبهة ام الفحم تواصل المحاولات لإقامة تحالف واسع

● أم الفحم - لمراسلنا شريف محاميد - في اجتماع كادر جبهة ام الفحم الدمقراطية، وبحضور عشرات من نشيطي الجبهة، أطلع الطاقم المفاوض باسم جبهة ام الفحم الحضور على آخر التطورات التي وصل اليها في سبيل اقامة قائمة مشتركة للجبهة والكتل والتنظيمات السياسية الاخرى في المدينة لخوض انتخابات السلطة المحلية.

وبعد أن افتتح د. زياد محاميد، سكرتير فرع الحزب في المدينة، الاجتماع، قدّم مركز عمل الجبهة في أم الفحم مريد فريد محاميد تقريراً مفصّلاً عن الاتصالات الجارية وأهمية اقامة قائمة فوق حزبية لخوض الانتخابات البلدية.

ثم تحدث عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، د. عفو حصري، وأكد أن هناك تجاوب واتفاق مبادئ مع بعض التنظيمات، حيث يجري العمل على اقامة تحالف واسع يضم جميع الكتل المعارضة لخط الحركة الاسلامية السياسي ومن أجل احداث تغيير في البلدية من أجل إعادة الوجه التقدمي والدمقراطي لمدينة أم الفحم وأهاليها.

بعد ذلك شارك الحضور في نقاش مفتوح عن النشاطات في الاحياء، التي تشهد استعدادات مكثفة لانجاح الجبهة في الانتخابات البلدية.

وقد خوّل الحضور الطاقم المفاوض بمواصلة الاتصالات مع القوائم المختلفة لاقامة أوسع تحالف.







الشركة الرائدة في انتاج وتسويق الباطون الجاهز

شعارنا هو الجودة والامانة ، والجودة عندنا ليست صدفة

اخي المواطن، اخي المستهلك!

● لا تنخدع ولا تنبهر بالاسعار الزهيدة، بل اسال عن هوية الشركة التي تقف وراء هذه الاسعار الزهيدة، وعن مصداقيتها، لان اسعارنا مقرونة بجودة انتاجنا.

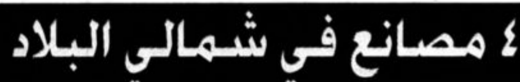
● لا تسلّم امر بناء بيت لك ولاهل بيتك لأيد غير مؤهلة وغير كفؤة لان من شان الطمع الرخيص ان يكلف الكثير الكثير - كما تقول الامثال.

● يجدر ان نذكر باننا في الطليعة من حيث الاقدمية والعراقة، وباننا اصحاب خبرة مثبتة على مدار اكثر من (٢٠) عاماً، وتطورت هذه الخبرة بالابحاث المهنية والعملية، وكنا أول من استخدم الحاسوب والتقنيات المتطورة في الانتاج والرقابة على الجودة، بالاضافة الى حرصنا على استعمال اجود المواد في انتاج الباطون وعلى التحقق من جودة الاسمنت.

● فعلى ضوء هذه المواصفات والتسهيلات، اليس من الاجدر ان تبني بيتك بضماناتنا وانت مطمئن؟
ونحن من جهتنا كفيلون وضامنون للجودة الفائقة والخدمة المتفانية.

غسان فران





■ شفا عمرو - بالقرب من الكسارات تل: ٠٤/٩٨٦٥٥١١/٣/٣
■ الناصرة - المنطقة الصناعية ، بالقرب من الكسارات تل: ٠٦/٦٥٥٣٢٧٢/٣
■ عرابة - الشارع الرئيسي ، تل: ٠٦/٦٧٤١٦٤٨
■ عسفيا - شارع عسفيا ، تل: ٠٤/٨٣٩٠٢٤٨

نحترم بطاقات الاعتماد

كوريا الشمالية تجري تجربة على صاروخ عابر للقارات

* «البنتاغون»، التجربة ليست مفاجئة *

■ واشنطن – الوكالات – اعتبرت وزارة الحربية الأمريكية «البنتاغون»، أمس الاثنين، أن إطلاق الصاروخ الكوري الشمالي في بحر اليابان «حادث خطير» إلا أنه ليس مفاجئاً.

ورفض الناطق باسم «البنتاغون»، الكولونيل ريتشارد بريدجز، تأكيد ما إذا كان الصاروخ العابر للقارات يتألف من طابقين قالت سيئول إنه من طراز «تايبو – دونغ ١»، وفي حين تعتقد واشنطن بأن مدى الصاروخ ٤٨٠٠ كم ترى سيئول أنه يتراوح بين (١٥٠٠) و(٢٠٠٠) كم.

وأكد بريدجز مراقبة المنطقة منذ وقت طويل وقال «لم يكن الأمر مفاجأة». ووصف الحادث بأنه «خطير»، مشيراً الى أن الوزارة تجري «تقييماً للوقائع كما نعرفها».

واعتبرت طوكيو العملية أمراً «مؤسفاً جداً».

ونقلت وكالة الأنباء اليابانية عن مصادر حكومية يابانية أن الصاروخ العابر للقارات، الذي أجرت كوريا الشمالية تجربة له، أمس، كان يتألف من طبقتين وعبر سماء اليابان شمالاً قبل أن يسقط في المحيط الهادي.

وكانت وكالة الدفاع اليابانية (وزارة) أعلنت سابقاً أن الصاروخ الذي يحمل اسم «تايبو – دونغ ١» ويراوح مداه بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠ كيلومتر سقط في الساعة ١٢,١٢ بالتوقيت المحلي الى شمال غرب اليابان على بعد ٣٠٠ كم جنوب شرق مرفأ فلاديفوستوك الروسي.

وقد أطلق الصاروخ من الشاطئ الشرقي لكوريا الشمالية من دون أن تقوم بيونغ يانغ بأي إعلان تمهيدي أو تؤكد عملية الإطلاق لاحقاً.

وصاروخ «تايبو – دونغ ١» هو طراز أقوى من صاروخ «رودونغ – ١» المصنوع انطلاقاً من صواريخ «سكاد» الروسية والذي أجرت كوريا الشمالية تجارب عليه في بحر اليابان في أيار ١٩٩٣. ويراوح مدى صاروخ «رودونغ – ١» بين ١٠٠٠ و١٣٠٠ كيلومتر.

مسؤول عراقي:

إستقالة ريتر تؤكد زيف ادعائه أن العراق يخفي أسلحة محظورة

■ بغداد – الوكالات – دعا مسؤول عراقي، أمس الإثنين، الأمم المتحدة إلى إغلاق ملف نزع السلاح العراقي، معتبراً أن استقالة مفتش نزع الأسلحة، سكوت ريتر، تؤكد فشل نظريته عن أن العراق يخفي أسلحة محظورة.

وقال ناجي الحديثي، السفير في وزارة الخارجية العراقية، إن ريتر «حصر اهتمامات اللجنة الخاصة للأمم المتحدة لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية، بنظرية الإخفاء، التي سجلت باسمه، فحشر اللجنة في نفق مظلم ودوامة لا تنتهي من البحث والتحري». وأضاف أنه في أيلول الماضي «انتقل ريتر من المرحلة الأولى من تنفيذ نظرية الإخفاء، أي السعي لدخول المقرات الأمنية والعسكرية الخاصة، إلى المرحلة الثانية وهي السعي لدخول المواقع الرئاسية. وحالما شرع ريتر بمحاولته دخول بناية متروكة تابعة للموقع الرئاسي في بغداد حتى تبنت الحكومة الأمريكية بمساندة من حليفتها البريطانية مشروعه المشبوه، هذا وكادتا تشنان حرباً عدوانية شاملة على شعب العراق لتنفيذ هذه النظرية».



* العراقيات يقفن في الطابور للحصول على الغذاء *

وتساءل الحديثي «الآن، بعد سقوط ريتر ونظريته، ألا ينبغي للأمم المتحدة ممثلة بالأمانة العامة ومجلس الأمن أن تنتشل مهمة اللجنة الخاصة من هذا النفق المظلم والدوامة الخبيثة، وتغلق ملفات نزع السلاح التي انتهت فعلياً منذ أكثر من أربع سنوات وتنفذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧؟».

وتنص الفقرة المذكورة على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ العام ١٩٩٠، بعد أن تؤكد الأمم المتحدة خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل.

وكان ريتر، الذي يتهمه العراق بافتعال الأزمات بينه وبين الأمم المتحدة، قد استقال، يوم الأربعاء الماضي، من عمله في اللجنة الخاصة، متهماً الأمم المتحدة وواشنطن بعدم مساندة اللجنة. وأشار ريتر في الأسبوع الماضي إلى أن ست عمليات تفتيش على الأقل مُنعت منذ تشرين الثاني الماضي بضغط من واشنطن.

ويشار إلى أن الإدارة الأمريكية تنوي تقديم ريتر إلى القضاء، بتهمة تزويد إسرائيل بمعلومات في غاية السرية عن المواقع العراقية.

١٧ قتيلاً وخمسون جريحاً في انفجار قنبلة في الجزائر

■ الجزائر – الوكالات – ذكرت مصادر طبية أن (١٧) شخصاً على الاقل قتلوا وأصيب خمسون آخرون بجروح، صباح أمس الاثنين، في انفجار قنبلة في أحد أسواق حي باب الواد الشعبي في العاصمة الجزائرية.

وأدى هذا الانفجار، الذي وقع ساعة ازدحام، الى مقتل العديد من النساء، والأطفال الذين مزّق الانفجار جثثهم حسبما علم في مستشفى «مايو»، الذي نقل إليه بعض الضحايا.

وانفجرت القنبلة في مكان يؤمّه الباعة المتجولون في شارع «فيو مولان» القريب من سوق باب الواد المغطى.

قوات الاحتلال تُرحِّل عائلة فلسطينية مع مواشيها

●جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - داهمت قوات الاحتلال اراضي قرية العقبة الواقعة في منطقة طوباس في محافظة جنين، يوم أمس الأول، وتحت تهديد السلاح، أجبرت المواطن عبد الكريم محمود ديك وافراد أسرته التسعة وقطيع الماشية الذي يملكونه على الرحيل من مكان سكناهم الى منطقة أخرى قرب قرية تياسير.

وفي حديث لمراسلنا قال عبد الكريم ديك إنّ سلطات الاحتلال تمارس مضايقات استفزازية بعد أن صعّدت سياستها الشرسة، التي تهدف الى ترحيل وتفريغ المنطقة من ابنائها بهدف اقامة وتوسيع المستوطنات.

اعتصام أمام مقر «الصليب الأحمر» في نابلس تضامناً مع الأسرى

●نابلس - «وفا» - اعتصم عدد من أهالي الأسرى يرافقهم عدد من ممثلي المؤسسات الرسمية والشعبية، أمس، أمام مقر «الصليب الأحمر» في مدينة نابلس.

وقد تم تسليم مندوبي الصليب مذكرة احتجاج تطالب المؤسسات الدولية بالضغط على الحكومة الاسرائيلية، لوقف الممارسات القمعية بحق الأسرى والعمل على الافراج عنهم، وذلك في الوقت الذي تمارس فيه سلطات الاحتلال سياسات العقاب الجماعي ضد الأسرى في السجون الاسرائيلية كافة.

وتشهد سجون الاحتلال العديد من النشاطات الاحتجاجية من قبل الأسرى، الذين يطالبون بتحسين أوضاعهم والافراج عنهم، حسبما جاء في الاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

قوات الاحتلال تقتحم ضاحية شويكة

●طولكرم - «وفا» - اقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال والشرطة والمخابرات الاسرائيلية، صباح أمس، ضاحية شويكة شمال طولكرم، وقامت بنصب الحواجز داخل الشوارع الرئيسية في الضاحية، ومنعت السيارات من دخولها فيما حلقت طائرة مروحية في اجواء المنطقة.

وانتشر جنود وسيارات الاحتلال العسكرية، في الشوارع الرئيسية في الضاحية، وقام الجنود بمصادرة كميات كبيرة من قطع غيار السيارات من محلات بيع هذه القطع وورش تصليح ودهان السيارات، بعد مداهمتها وخلع أبوابها ونقلها بواسطة شاحنات الى داخل «الخط الأخضر». وعرف من بين أصحاب هذه المحلات ابو شنارة ورسلان دحيلية، علماً أن جميع هذه المحلات مرخصة قانونياً.

وداهمت قوات الاحتلال عدداً من بيوت المواطنين وعبثت بمحتوياتها، بعد اجراء عملية تفتيش دقيقة داخلها وعرف منها منزلا المواطنين خالد مهداوي ومحمود النجار.

وتم اعتقال العشرات من الشبان، الذين تم نقلهم بواسطة سيارات باص الى داخل «الخط الأخضر»، وعرف منهم: محمد يوسف حسن تيتي، عادل خويلد، محمد فتحي ابو شيخة، عبد الرحيم فتحي ابو شيخة، عبد الرحمن ابو الشحم، محمد عبد الرحمن ابو الشحم، راسم الوحيدي، جهاد محمد عبد القادر شرفا، احمد عامر بلاونة، عصام مهداوي، علي مهداوي، وأمجد النابلسي، في حين تمت مصادرة سيارة المواطن حسن فقها وهي مرخصة قانونياً.

دهسه مستوطن الليلة الماضية:

تشييع الشهيد الطفل أحمد الفطافطة الى مثواه الأخير

●الخليل - «وفا» - شيعت بلدة ترقوميا في محافظة الخليل، ظهر أمس، شهيدها الطفل احمد محمود موسى الفطافطة (١٢ عاماً)، الذي استشهد مساء أمس الأول، اثر تعرضه لحادث دهس متعمد من قبل احد مستوطني «بيت حاجاي» المقامة على اراضي خربة قلقس جنوب الخليل.

ووقع الحادث في منطقة الطيبة، على طريق ترقوميا - الخليل، وأكد والد الطفل الفطافطة، ان احمد كان يسير على جانبي الطريق برفقة عائلته متوجهين الى قطف العنب، واذ بسيارة احد المستوطنين تنحرف لأكثر من مترين عن الشارع وتدهس الطفل.

من جانبه، حمّل النائب عباس زكي نتنياهو وحكومته مسؤولية هذه الجريمة والجرائم المتواصلة ضد المواطنين، مشيراً، الى أن مستوطني الخليل هم من أعنف المستوطنين في الضفة والقطاع، مؤكداً استحالة العيش معهم لعقليتهم المتحجرة التي انحدر منها غولدشتاين، مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف.

وأضاف زكي ان هذه الفئة المجرمة المتمثلة بالمستوطن الذي قام بملاحقة الطفل الفطافطة بسيارته خارج الشارع، تؤكد على انهم لا يستخدمون السلاح فقط، بل أيضاً الآلات الحادة كما حدث مع الشهيد ابو تركي، وبالتالي ينفذ هؤلاء الوحوش كل يوم جريمة ومأساة بدعم قوات جيش الاحتلال.

يذكر، ان الشهيد الطفل احمد الفطافطة، هو الشهيد الثالث من محافظة الخليل، الذي يسقط خلال الاسبوعين الماضيين.

«مانديلا» و«الحق»:

الإعدام - عقوبة قاسية!

*** مناشدة السلطة الفلسطينية أن تكون من بين الدول التي لا تنفذ الإعدام ***

●رام الله - من مكتب رام الله الصحفي - انتقدت مؤسستا «مانديلا» و«الحق» الفلسطينيتان عملية تنفيذ حكم الاعدام، رمياً بالرصاص، في كل من الرقيب أول محمد كمال ابو سلطان وشقيقه الرقيب رائد بعد ادانتهما بقتل الشقيقين مجدي ومحمد الخالدي في الاسبوع المنصرم.

وجاء في بيان المؤسستين انهما تنظران بخطورة بالغة ازاء تنفيذ أول حكم اعدام في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، اذ لم يقم الرئيس عرفات بالمصادقة على (١٥) حكماً سابقاً بالاعدام.

وقالت مؤسستا «مانديلا» و«الحق» إنهما لا تدافعان عن الجرم، الذي ارتكبه من تمّ اعدامهما، وانما تعارضان بصورة مبدئية، عقوبة الاعدام اذ تعتبرها قاسية وحاطّة بالكرامة الانسانية.

كما تذكران باعلان ستوكهولم الصادر عن مؤتمر منظمة العفو الدولية لالغاء عقوبة الاعدام بتاريخ ١٩٧٧/١٢/١١، حيث ورد في الاعلان ما يلي:

١ - «الإعدام عقوبة في منتهى القسوة والوحشية والامتهان للكرامة البشرية، كما انها انتهاك لحق الانسان في الحياة».

٢ - «فرض عقوبة الإعدام وتنفيذها يستثير الوحشية لدى كل المشتركين في تلك العملية».

٣ - «لم يتضح ان للاعدام اي تأثير ردعيّ خاص».

وناشدت «الحق» و«مانديلا» أن تكون السلطة الوطنية الفلسطينية من بين تلك الدول، التي وإن كانت عقوبة الاعدام متضمنة في قوانينها، الا أنها لا تنفذها. كما ناشدت الرئيس الفلسطيني عدم المصادقة على أحكام الاعدام.

وأعربت «الحق» و«مانديلا» عن الاعتقاد بأن مصادقة الرئيس عرفات على تنفيذ حكم الاعدام جاءت تجاوباً مع المزاج الجماهيري العام في قطاع غزة، حيث لم تكن هناك فترة زمنية كافية لمن نفذ بحجهما الاعدام للدفاع عن حقوقهما المنصوص عليها بالقوانين المطبقة والسارية المفعول. وتؤكد «المؤسستان» على ان محاربة وردع الجريمة وحل الاشكاليات في مجتمعنا الفلسطيني يكون عبر:

* تقنين صلاحيات الأجهزة الأمنية المختلفة.

* ضبط اقتناء واستخدام الأسلحة حتى بين افراد الاجهزة الأمنية المختلفة.

* تطبيق القانون واحترام سيادة القانون واستقلال القضاء، وتطبيق القرارات الصادرة عن المحاكم.

أخيراً طالبت مؤسستا «الحق» و«مانديلا» بـ:

١ - وضع المجلس التشريعي الفلسطيني لنصوص قانونية تضمن الغاء عقوبة الاعدام في التشريعات الفلسطينية السارية واستبدالها باجراءات وتدابير عقابية مناسبة.

٢ - ضبط عمل المحاكم العسكرية الفلسطينية وفقاً للأسس القانونية.

٣ - الغاء أحكام الاعدام الصادرة واستبدالها بعقوبة أخرى.

نواب في «التشريعي»: رد السلطة على الاعتداء ضد النواب - غير كافٍ!

*** وزير الشؤون البرلمانية: مجلس الوزراء شجب الاعتداء والرئيس عرفات شكل لجنة تحقيق * النائب زكي يطالب بإمهال السلطة التنفيذية أسبوعاً لتقديم نتائج التحقيق * عشراوي: ينبغي اتخاذ موقف حازم من الاعتداءات ***

●رام الله - من مكتب رام الله الصحفي - قدّم وزير الشؤون البرلمانية في السلطة الوطنية الفلسطينية، نبيل عمرو، تقريراً خاصا عن موقف السلطة الفلسطينية من حادثي الاعتداء اللذين تعرض لهما عدد من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني خلال الاسبوع الماضي في مدينة البيرة.

وأوضح عمرو أن مجلس الوزراء الفلسطيني أكد ادانته لحادثي الاعتداء، مثمناً قرار الرئيس ياسر عرفات، تشكيل لجنة تحقيق برئاسة العميد الحاج اسماعيل جبر، قائد قوات الأمن الوطني في الضفة الغربية لاستجواب كل من كانت له صلة في حادثي الاعتداء من مختلف الرتب العسكرية وتقديم تقرير للمجلس التشريعي حول سير عمل اللجنة.

وقال عمرو، في تقريره، ان الرئيس عرفات أكد على تكريس الحصانة البرلمانية للنواب وضرورة التعامل معهم باحترام، وإن تعميماً رسمياً بهذا الشأن تم توزيعه على كافة الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

* الاعتداء على النواب امام بيت عائلة عوض الله في البيرة *

وأشار عمرو الى لقاء الرئيس الفلسطيني، الأحد الماضي، مع اعضاء المجلس التشريعي الذين تعرضوا للاعتداء بحضور أحمد قريع، رئيس المجلس التشريعي.

وكان عمرو قد التقى، صباح أمس الاثنين، العميد الحاج اسماعيل جبر، المشرف على عمل لجنة التحقيق. وأعلمه جبر أن الملف القانوني للقضية قد تم فتحه وانه سيبدأ بالاستماع الى شكاوى النواب وأن عملية الاستجواب قد بدأت.

وقال رئيس لجنة الرقابة في المجلس التشريعي متسائلاً: هل سيتم توقيف الخاضعين للتحقيق عن العمل؟

من جهة أخرى، قال النائب جمال الشويكي، ان رد السلطة الفلسطينية غير كاف لانه لا يتضمن التزاماً بقرارات المجلس التشريعي الفلسطيني، مؤكداً أن موضوع الاعتداء هو موضوع سيادة القانون وكرامة المواطن وحقوقه. وأضاف: «إمّا ان تكون هناك سيادة للقانون او ان البلد ستقوده عصابات..».

ودعا الشويكي الى عقد جلسة للمجلس التشريعي، سرية، بعيدة عن الاعلام بهدف النقاش بعمق ولأجل تنفيذ قرارات المجلس.

اما النائب عبد الجواد صالح فقال، انه لا يمكن اجراء تحقيق مع أي انسان دون وقفه عن العمل. فيما قال عزمي الشعيبي ان التعرض للنواب قد حصل ولا حاجة لاجراء تحقيق. وما يجب التحقيق فيه هو ملابسات القضية اثناء الحدث مع الجهاز، حيث إن أحد أعضاء عناصر الأمن الوقائي كان قد تجاوز موضوع الحصانة البرلمانية للنواب.

أما عباس زكي فقال: إن ما حدث، هو سباق بروفات سنشهدها في فترة ما بعد الرئيس عرفات. ان في هذا كسراً للنفسية وضرباً للمعنويات الفلسطينية، تمهيداً لاتفاق قد يكون بحاجة الى مثل هذه الدكتاتورية في الوطن.

واقترح زكي على اعضاء المجلس التشريعي التمسك بقرارات المجلس، كي لا يقال ان المجلس عاطفي وغير متوازن، يُصدر قرارات ويأكل ضربات..! ودعا المجلس التشريعي الى البقاء في حالة انعقاد دائم واعطاء مهلة اسبوع واحد للسلطة التنفيذية لتقديم نتائج التحقيق للمجلس.

ودعت النائبة د. حنان عشراوي الى اتخاذ قرار حازم بخصوص الاعتداءات، وتساءلت عن الجسم المخوّل اتخاذ موقف في حال وقوع مواجهة بين السلطة التشريعية والجهاز الأمني، مؤكدة أن هناك خللاً دستورياً في هذه القضية.

٢٠٪ من موظفي الدولة يتلقون أجرا أقل من الحد الأدنى

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يتلقى نحو ٢٠٪ من موظفي الدولة اجرا يقل عن الحد الادنى للاجور، بحيث تساهم مؤسسة التأمين الوطني في استكمال اجورهم.

هذا ما قاله سكرتير نقابة موظفي الدولة، مناحيم ليفي، امس الاثنين، أثناء النقاش استعدادا للاضراب العام في البلاد، الذي تنوي الهستدروت اعلانه غدا، الاربعاء.

وأكد ليفي ان الموظفين يطالبون بأن تكون درجة الاجر الاولى، في سلم الاجور، بحجم الحد الادنى من الاجور، كما يطالب الموظفون بايقاف تشغيل الموظفين والعمال بواسطة شركات القوى العاملة وان يتحولوا الى موظفي دولة.

خلال النصف الأول من العام الجاري:

«هبوعليم» و«ليئومي» و«بيزك» تحقق ارباحا بمئات ملايين الشواقل

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلن بنك «هبوعليم» أمس الاثنين، عن ارباحه خلال النصف الأول من العام الجاري. وقد بلغت هذه الارباح (٦٢٥) مليون شيكل بزيادة ٤،٥٪ عن الارباح التي جناها في الفترة نفسها من العام الماضي.

كما أعلن بنك «ليئومي» انه جنى ارباحا خلال نصف السنة الاول بقيمة ٤٣٣ مليون شيكل، الامر الذي يشكل زيادة على ارباحه في النصف الأول من العام الماضي.

ومن جهة اخرى أعلنت شركة الاتصالات الاسرائيلية «بيزك» عن جني ارباح بقيمة ٣٤٢ مليون شيكل في النصف الأول من العام الجاري، مقابل خسارة ٤٢٣ مليون شيكل في الفترة نفسها من العام الماضي.

تخصيص (١٨٨) مليون دولار لتعزيز ضفاف النهر الأصفر الصيني

● بكين – افادت وكالة انباء الصين الجديدة، أمس الاثنين، ان السلطات الصينية قررت تخصيص مبلغ (١،٥٦) مليار يوان (١٨٨ مليون دولار) خلال السنتين المقبلتين لتعزيز السواتر الجانبية على النهر الاصفر، ثاني اكبر انهار الصين.

وقررت السلطات بدء برنامج واسع لمنع الفيضانات في اقليم شاندونغ الشرقي، الذي تعرض اكثر من مرة في الماضي الى ارتفاع كبير لمياه النهر الاصفر، تحسبا لحصول فيضانات مأساوية مماثلة لتلك، التي جرت في حوض نهر يانغستي.

ويهدف البرنامج، أيضاً، الى تعزيز ورفع السواتر الجانبية بالاضافة الى زيادة قدرة البحيرات الرئيسية والاحواض الجانبية على استقبال مياه النهر الاصفر، الذي يرتفع مستواه بشكل متكرر بسبب الترسبات، التي تنجم عن التآكل السريع للتربة في السهول التي يجتازها.

وفي مجراه الادنى، لا سيما في اقليم شاندونغ، يصبح النهر الاصفر «معلقا» على ارتفاع اكثر من (٢٠) مترا فوق المدن التي يجتازها.

واوضحت الوكالة انه سيتم رفع سواتر جانبية على امتداد (٩٨) كيلومترا بالاضافة الى تعزيز (٥٧) كيلومترا منها.

ثلثا الاندونيسيين يعيشون تحت خط الفقر

● جاكرتا – الوكالات – افاد تقرير لمنظمة العمل الدولية نشر، أمس الاثنين، في جاكرتا ان ثلثي الاندونيسيين مهددون بتدني وضعهم تحت خط الفقر المطلق بحلول العام ألفين.

وأضاف التقرير ان الانهيار الاقتصادي يتواصل في كافة القطاعات بعد سنة من بدء الازمة. ووصفت المنظمة نتائج تقريرها، الذي أعد بمساعدة برنامج الأمم المتحدة للتنمية بانها «كارثية».

وأشار التقرير الى ان نسبة البطالة ستبلغ في نهاية السنة الحالية (٧٪) من القوة العاملة اي (٦،٧) ملايين شخص.

وتبدو الآفاق اكثر سوءاً مع انخفاض مصادر الدخل لملايين الاشخاص المستخدمين بشكل محدود، وفي ظل غياب نظام حماية اجتماعية فاعل يعجز حاليا عن حماية نسبة كبرى من العائلات التي تحتاجه.

* سوهارتو ذهب والفقر ما زال ينخر في صفوف الشعب الاندونيسي *

شركة أمريكية تنقب عن النفط في البلاد

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – افادت مصادر رسمية، أمس الاثنين، ان الحكومة اعطت الضوء الاخضر لشركة امريكية للتنقيب عن الغاز والنفط خارج الحدود البرية للبلاد في منطقة الجرف القاري للبحر المتوسط.

وكان وزير البنى التحتية، ارئيل شارون منح، أمس الاول، الاحد، امتيازا الى شركة «ساميدان» للتنقيب في هذه المنطقة على بعد ٣٠ كم غرب مدينة اشكلون كما اوضحت الوزارة.

وكشف الجيولوجيون عن منطقة ممتدة على اربعة آلاف كيلومتر مربع يحتمل ان يحتوي جوفها على كميات من الغاز او النفط التجاري. ومن المقرر ان تبدأ عمليات التنقيب على عمق ٧٠٠ متر في نيسان ١٩٩٩.

هذا ولم تحدد قيمة هذا الامتياز في وقت تأمل فيه الحكومة في اقامة خط انابيب لنقل الغاز تحت سطح البحر في غضون ثلاثة اعوام.

وكان شارون حاول عبثا اجراء مفاوضات مع مصر وروسيا لتزويد البلاد بالغاز الطبيعي.

قيمة عائدات الجزائر الخارجية قد تصل الى ١٤ مليار دولار

● الجزائر – نقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن اجهزة وزارة المال قولها، أمس الاثنين، ان الجزائر تتوقع ان تصل قيمة عائداتها الخارجية الى (١٤) مليار دولار في العام ١٩٩٩ على ان تشكل المحروقات المصدر الرئيسي لها.

وستؤمن مبيعات المحروقات مبلغ (١١،٦) مليار دولار، والنقل الجوي والبحري (١،٦) مليار دولار والاستثمارات والتمويلات الخارجية (٨٠٠) مليون دولار، في حين تؤمن مبيعات منتجات اخرى المبلغ المتبقي.

ولن يؤثر تراجع اسعار النفط كثيرا على عائدات البلاد، اذ ان النفط لا يشكل سوى ثلث مبيعات المحروقات في حين يشكل الغاز ومنتجات مشتقة القسم الاكبر منها.

ويستند المشروع التمهيدي لميزانية العام ١٩٩٩ لحكومة رئيس الوزراء احمد اويحيى، الى سعر وسطي لبرميل النفط يبلغ (١٤) دولاراً.

ويباع النفط الجزائري عادة بسعر اعلى من سعر المؤشر، بسبب نوعيته العالية، ويتراوح سعر النفط العادي في الأشهر الاخيرة بين (١٢) و(١٣) دولاراً.

كلمة الاتحاد

التعليم في قاع السلم!

● لم يكن واضحاً بعد، عند كتابة هذه السطور، إن كانت المدارس ستفتح أبوابها صباح اليوم أم لا. لكن المتاهة التي أدخلنا فيها وزير المالية، يعقوب نئمان، قد حصلت. وبذلك قدم درساً مهماً لمليون وستمئة ألف طالب، هم جيل المستقبل المفروض أن ينهض بالبلاد في السنين القادمة.

والدرس هو أبعد ما يكون عن التربية السليمة. إنه درس في القيادة المخادعة وفي الكيل بمكيالين.

فعلى الرغم من مرور سنة كاملة على انتهاء اتفاقيات العمل مع المعلمين، ماطلت وزارة المالية في المفاوضات حول تجديدها حتى انتهت السنة الدراسية الماضية وضربت عرض الحائط بمطالب المعلمين بالحصول على تعويض من النشاطات اللامنهجية يقدر ببضع مئات من الشيكلات لكل واحد منهم.

في فترة الامتحانات، في نهاية السنة الدراسية الماضية، استغلت المالية الشعور بالمسؤولية لدى المعلمين، الذين امتنعوا عن الإضراب حتى لا يضروا بجمهور الطلبة. ثم استغلت العطلة الصيفية بطولها، حيث سلاح الإضراب غير فعّال، لتحاول فرض موقفها عليهم. وفقط أمس، عشية افتتاح السنة الدراسية، بدأت بمفاوضات فعلية، وحتى هنا رفضت التجاوب مع مطالبهم بحجة عدم خرق اتفاقيات الأجور في البلاد وبحجة الحرص على الميزانية. وهنا تكمن الخديعة الكبرى.

فلماذا لم يظهر هذا الحرص عندما تجاوب وزير المالية مع مطلب زيادة ميزانية الأمن والعسكرة بثلاثة مليارات شيكل في السنة؟ ولماذا غاب هذا الحرص عندما قرر ميزانية ٣٥٠ مليون شيكل لتوسيع الاستيطان! وأين هذا الحرص عند إقرار ميزانية ٤٠٠ مليون شيكل رشوات سياسية للأحزاب الحكومية؟!

إن هذه السياسة لوزارة المالية، وللحكومة كلها من ورائها، تدل فقط على أمر واحد، هو أن رضى تلك الزمرة من المستوطنين والحريجيين وأحزاب النهب المالي، أهم عندها بكثير من ١.٦ مليون طالب ومن مستقبل التعليم. وحكومة كهذه، لا تستحق إلا السقوط.

(«الإتحاد»)



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

● المدير العام: فيصل جبيلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥

■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

أغرقوا سفينة نتنياهو!!

❑ الدعوات لتقريب موعد الانتخابات كانت كثيفة هذه الأيام، مثلما لم تكن كذلك خطوات حزب «العمل» بين الجمهور لترجمة الدعوة الى فعل ❑

* بقلم: هشام نفاع *



* نتنياهو يشعر بارتياح أكبر بين المستوطنين *

❑ جدد رئيس الدولة، عيزر ڤايتسمان، أمس الاثنين، دعوته السابقة من أجل تقريب موعد الانتخابات العامة. واكتسبت دعوته اهمية خاصة كونها جاءت على هامش اجتماعه مع زعيم حزب «العمل»، ايهود براك.

براك كان اطلق الدعوة اياها، أمس الأول. وقد تزامنت مع الكلمات الحادة من طرف الوزير السابق، داڤيد ليڤي، الذي ترك سفينة نتنياهو المليئة بالثقوب على مختلف أشكالها وأنواعها، وهو يتساءل «ما الذي فعله الجمهور حتى يعاقب بهذا الشكل؟».

ونذكر ان ڤايتسمان كان اثار ضجة، حين أطلق دعوته الأولى قبل أشهر قليلة. ولكن هذه المرة لم تثر دعوته أية ضجة، ربما لان المطلب بتقريب الانتخابات بات مفهوماً ضمناً، بشكل يجعل المعارضين يترددون في الرد على أمر بديهي كهذا.

فحكومة اليمين هذه لم تترك مجالاً إلا وعاثت فيه فساداً. والحديث عن الألغام، التي زرعتها في طريق العملية السياسية، قديم الى درجة قد تبعث على الملل. ومثله الكلام حول الضربات الاجتماعية والاقتصادية التي تنزل بكل قوتها على من لا قوة لهم.. الشرائح الفقيرة والضعيفة التي تكبر باستمرار، مع مواصلة سياسة الخصخصة وامتصاص ميزانيات التعليم والاسكان والخدمات الاجتماعية على أشكالها، لصالح بؤر الاستيطان التي «يحذرنا» خبراء المخابرات من انها قد تصدر ارهابيين جداً قريباً..

والمفارقة هي أن التهديد موجه الى قيادة الحكومة أولاً، والتي تواصل في الوقت نفسه تغذيتهم.

ان الوصف الذي جاء على لسان داڤيد ليڤي من انه «يظهر ان لا حكومة في اسرائيل»، يثير التساؤل. فمن جهة هذا صحيح لأن الأمور تبدو وكأنها تُدار من ذاتها.. ولكن رغم ذلك فإن هذا الوصف البلاغي ليس هو المطلوب. لان هناك حكومة وهي تدير سياسة يحسها كل واحد على جلده، ويجدر تسمية الأمور باسمائها: هناك حكومة كوارث تدير هذه البلاد.. آثارها بدأت بالظهور وتزداد امتقاعاً.

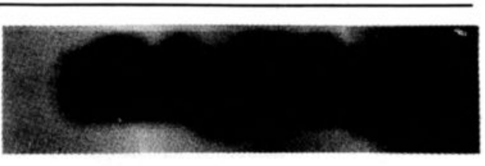
ولكن: بالمقابل، هل هناك جانب عملي لتلك الدعوات للذهاب الى انتخابات جديدة؟ وهل تنازل براك تماماً عن امكانية اقامة «حكومة وحدة» مع نتنياهو وصحبه؟ – الجواب هنا ليس واضحاً. وهذه احدى المشاكل الهامة. فما الذي يفهمه المواطن او الجمهور عامة من عدم الوضوح هذا في موقف زعيم «العمل». حتى على صعيد التصريحات؟ ولم نسأل بعد ما الذي فعله براك عملياً..

فها هي قد مرت سنتان على عهد الحكومة الحالية، ولا يمكن تذكر دور معارض جماهيري بارز واحد لحزب «العمل» – أكبر أحزاب المعارضة.. وفي الوقت نفسه بالامكان استرجاع المرات العديدة التي لم ينفِ فيها براك استعداده للذهاب يداً بيد مع نتنياهو في قارب واحد.

وبالاضافة، فان التحركات في «العمل» نفسه تكشف الكثير. فالنائب حاييم رامون، الذي يتمتع بنفوذ غير قليل في الحزب، قال بوضوح إنه اذا لم تجر اقامة حكومة موحدة أو انتخابات جديدة فإنه سيقيم حزباً جديداً. وعلى حد قوله «سأكون الثاني بعد ان يقدم اي نائب على ترك العمل».. وهكذا، مرة أخرى، تجري اعادة تلك الوحدة الخرقاء من نافذة أخرى.

ووسط كل هذا لا يزال نتنياهو هو الرابح. فهو يستعمل الأمرين، تقريب الانتخابات وحكومة الوحدة، ليهدد من يتمرد بين حلفائه. ويبدو أنه لا يزال يحقق نجاحاً بهذا السلاح المزدوج، لأن أياً ممن يطلقون التهديدات لا يقومون بسهولة عن المقاعد التي يحتلونها..

وفي هذه الأثناء، لا يزال الخطر ماثلاً: من انفجار على خلفية الفشل السياسي، من ازدياد ضحايا نتنياهو من فقراء ومحرومين من العمل، أو من حرب.. وكل هذه تستدعي ترجمة الدعوات الى عملية فعلية: يجب اسقاط هذه الحكومة بأسرع وقت..



مدد اعتقاله لحمايته من أقاربه!

■ عكا - مكتب «الإتحاد» - استجاب قاضي محكمة الصلح في عكا، رحميم تسيمح، لطلب المشتبه به من الحسينية (٢٨ عاماً) ومدد اعتقاله لخمسة أيام، وذلك لحمايته من أقاربه، أهل زوجته، الذين هددوه بالقتل كما ادعى!

وكانت الشرطة اعتقلت المشتبه به لاعتدائه على زوجته. وتبيّن من شكوى الزوجة أنها تعرضت للضرب المبرح من زوجها بواسطة عصا، أسفرت عن إصابتها بعدة كسور، الأمر الذي استدعى نقلها الى المستشفى.

وقال المشتبه به إن زوجته غضبت لأمر ما وبدأت بتحطيم عدد من الأغراض في البيت. وحاول زوجها تهدئتها إلاّ أنها ضربته الأمر الذي أثاره فضربها! وطالب باعتقاله لأنه يخشى من ذوي زوجته الذين هددوه بالقتل!!

أحضرها من طبعون الى عكا، ليضربها!!

■ قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، فارس فلاح، تمديد اعتقال شاب من طبعون (٣٣ عاماً)، لخمسة أيام بهدف ابستكمال التحقيق، في التهمة الموجهة إليه وهي الاعتداء على صاحبته. وتبيّن من ملف التحقيق أن المشتبه به أحضر صاحبته من طبعون الى عكا، وشدّها من شعرها وضربها بقسوة وهددها بالقتل!! وحطّم لها إسواراً ذهبياً! وقال المشتبه به إنه مقاول ترميمات، ذهب وصديقته بعد يوم عمل مرهق الى عكا. ويبدو أنه ثمل ولم يدر ما الذي فعله وطلب المعذرة!

سرق سيارة والده وضرب أخته!

■ قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، كمال صعب، تمديد اعتقال شاب من كفرمندا (٢٠ عاماً)، لعشرة أيام، يمضيها في إجراء الفحوصات النفسية ويكون في مستشفى المزرعة، وتحضره الشرطة في نهايتها الى المحكمة للبت في أمره!

وكانت الشرطة اعتقلت المشتبه به، في أعقاب شكوى تبين منها أنه سرق سيارة والده، واعتدى على أخته بشكل وحشي، وأحرق بيت أخيه! وطالب المشتبه به بالخضوع للفحص لمعرفة ما الذي يعاني منه!!

اعتدوا على زوجاتهم!

■ نظر قاضي محكمة الصلح في عكا، كمال صعب، خلال اليومين الماضيين، في (٦) ملفات حول اعتداء الأزواج على زوجاتهم وقرر تمديد اعتقالهم لفترات تراوحت بين يومين وخمسة أيام لاستكمال التحقيق، فيما وقع ثلاثة أوامر لاعتقال أزواج للاشتباه بالاعتداء على زوجاتهم.

واستناداً الى ملفات التحقيق، فقد طلب شاب من عكا الأموال من زوجته ليشتري «الڤودكا»، إلاّ أنها لم تلبِّ طلبه فانهال عليها بالضرب! وقد استدعت الشرطة، فحضر عدد من أفرادها، فضرب الزوج شرطياً وأشهر سكيناً مهدداً زوجته! وقال المشتبه به في المحكمة، إنه يتعاطى الكحول بين الفينة والأخرى بسبب التوتر في البيت! وهو يعمل في مصنع «بربور» وعمله شاق ومُضن. وزوجته كذلك تعمل وراتبها يكفي مصروف البيت واحتياجاته. وسألته زوجته لماذا يتناول الكحول ولم يذهب الى العمل، فقال لها إنه أخذ يوم عطلة. واحتدم النقاش بينهما فضربها!!

وفي معلوت قال شاب إن زوجته ضربته بكأس في رأسه وأصابته بجروح، الأمر الذي أثاره فضربها. فيما ضرب شاب من يافا زوجته على خلفية خلاف دائم بينهما. وتبين من ملف التحقيق أنه اختطف أولاده من زوجته من عكا، خلافاً لقرار المحكمة الشرعية في عكا.

وقرر القاضي كمال صعب، تمديد اعتقال شاب من سخنين، لثلاثة أيام بهدف استكمال التحقيق، في التهمة الموجهة إليه وهي الاعتداء على زوجته. والتزم المشتبه به جانب الصمت في المحكمة.

وتبين من ملف التحقيق أن شاباً من عكا (٢٧ عاماً)، اعتدى على زوجته لأنها لم تعطه الأموال التي حصلت عليها من مؤسسة التأمين الوطني. وبعد «وجبة الضرب الدسمة»، أعطته الأموال!! وحاول ذات مرة خنقها لأنها لم توفر له الأموال لتلبية احتياجاته وبعد الضرب دبرت له المبلغ المطلوب! وقال المشتبه به إن زوجته موجودة في القاعة وبإمكان القاضي استجوابها إن كانت تعرضت للضرب! وقالت الزوجة إنها لم تقدم شكوى إنما طالبت بأبعاد زوجها عن البيت!!

شتم الجارة يكلف غالياً!

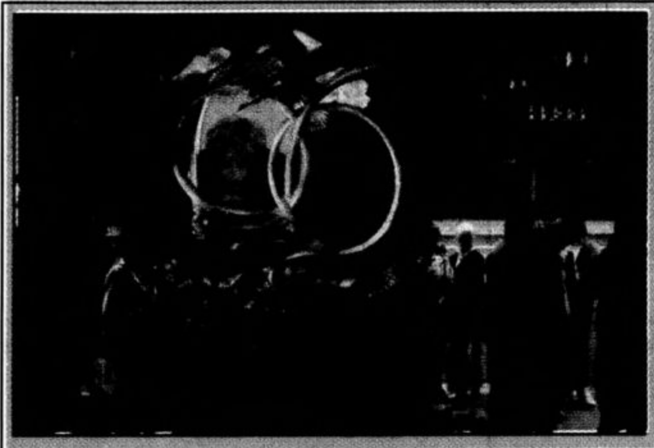
■ فرضت محكمة الصلح في أشكلون، أمس الإثنين، غرامة مالية بقيمة (١٥) ألف شيكل والسجن مع وقف التنفيذ ستة أشهر والسجن الفعلي خمسة أشهر، على شاب من المدينة، درج على تهديد جارته وشتمها بأقذع الشتائم وبذيء الكلام.

وتبيّن أن المتهم كان يضايق جارته يومياً ولأتفه الأسباب!

الفايد يصرّ على فرضية المؤامرة في مقتل الأميرة ديانا ودودي

■ لندن - الوكالات - أكد محمد الفايد، والد صديق الأميرة ديانا دودي الفايد، أمس الإثنين، أن موت الثنائي قبل عام بالتمام كان نتيجة مؤامرة وأنهما كانا على وشك الزواج.

وقال الملياردير المصري في مقال نشرته صحيفة «ذي ميرور»: «إنني أتمنى لو كان حادث فإذا كانت تلك إرادة الله سأبذل جهدي لتقبلها». وتابع «لكن إذا كان ليد بشرية أو قوى شريرة أية علاقة بالحادث فإنه يجب كشف الحقيقة».



صدام.. أول طفل أنابيب عراقي يولد تحت الحظر

■ بغداد – الوكالات – أعلن في العراق، أمس الاثنين، عن ولادة أول طفل أنابيب عراقي منذ بدء فرض الحظر الدولي على العراق قبل ثماني سنوات وهو طفل ذكر أطلق عليه أبواه اسم صدام تيمّناً بالرئيس العراقي.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن الدكتور محمد علي الطويل قوله إن الطفل الذي يزن أربعة كيلوغرامات ولد في مركز أطفال الأنابيب في مستشفى العلوية في بغداد الذي عاد الى العمل «بتوجيه من الرئيس صدام حسين» بعد انقطاع دام سبع سنوات.

وأوضح الطويل، الذي يترأس فريق أطفال الأنابيب في المستشفى، الذي أشرف على ولادة الطفل، أن الوالدة فاتن عبد المجيد رشيد وطفلها صدام «يتمتعان بصحة جيّدة»، مشيراً الى أن الأم كانت تعاني من العقم لمدة ست سنوات.

وذكرت الوكالة أن الفريق الذي اشرف على العملية يتكون من اطباء عراقيين.

إعتقال ثلاثة حاولوا إخفاء معالم مخالفة ارتكبوها

■ حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت الشرطة، أمس الاثنين، ثلاثة شباب من رهط متلبسين بمحاولة إخفاء معالم مخالفة ارتكبوها.

وقال مصدر في الشرطة، إن الثلاثة كانوا في شاحنة، تسير بسرعة جنونية، مرّت في شارة ضوئية حمراء، وانتبه الثلاثة بعد عبور الشارة الى وجود آلة تصوير في المكان. وحاولوا من خلال ربط العمود المثبتة عليه آلة التصوير، بالشاحنة بواسطة حبل واقتلاعه، إلاّ أن دورية شرطة مرّت بالصدفة من المكان واعتقلتهم.

إعترف باغتصاب (٨) نساء!!

■ حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعترف شاب في العشرينات من العمر، أمس الاثنين، في أثناء التحقيق معه، باغتصاب ست نساء من القدس وامرأتين من «كريات جات»، وأعاد تمثيل كيفية تنفيذ جرائم الاغتصاب.

وانتحل الشاب شخصية رجل دين واقترح على نساء متدينات ترتيب عمل لهن في الروضات والعمل مرشدات. وكان يعيّن معهن مواعيد في أماكن مختلفة، ويمرّ عليهن بسيارته ويأخذهن، كل واحدة على حدة، الى مكان وجود الروضة ليطلعها على طبيعة العمل، وفجأة تجد المرأة نفسها في حرش منعزل وهناك تُغتصب!!

وتبيّن من ملف التحقيق أن الشاب أعطى ذات مرة رقم هاتفه الحقيقي لإحدى النساء، الأمر الذي ساعد الشرطة في العثور على مكان إقامته واعتقاله.

وجرى التحقيق مع الشاب في كريات جات والقدس. وتحاول الشرطة حل ألغاز أعمال اغتصاب تعرضت لها فتيات قبل أشهر، وفيما إذا كان له علاقة بها.

ومددت محكمة الصلح في القدس، أمس، اعتقال المشتبه به أربعة أيام، لاستكمال التحقيق.

حملة احتجاج واسعة على إطلاق سراح عناصر اليمين المتطرف

«لو كان المعتقل عربياً لعاقبوه بشكل أقسى»

* «لجنة الثلث» تقرر إطلاق سراح المتطرف ليدرمان رغم معارضة النيابة! *
النائبة إيتسك: سنطرح الموضوع على جدول أعمال الكنيست *



* المتطرف نوعم فيدرمان في أثناء اطلاق سراحه امس *

■ حيفا – مكتب «الاتحاد» – عبّرت النائبة ياعيل ديّان (العمل)، عن ذهولها ودهشتها من قرار «لجنة الثلث» التي تعالج قضايا تقصير محكوميات السجناء، إطلاق سراح نشيط اليمين المتطرف، يسرائيل ليدرمان، بحجة إنتهاء فترة السجن الفعلي، بحجة سلوكه الحسن في السجن!! وكانت المحكمة فرضت عليه السجن الفعلي في (٩٧/٤)، لثلاث سنوات، بعد اعتدائه على النائبة ياعيل ديان وسكب الشاي الساخن عليها وإصابتها بحروق.

وأكدت المحكمة في حينه، في قرار إدانة ليدرمان، أنه مجرم سياسي وخطير على الجمهور ويميل لممارسة العنف.

وأشارت النائبة ديان الى أنها تلقّت العديد من المكالمات الهاتفية التهديدية، بعد قرار الإفراج عن ليدرمان، في إحداها قال المهدد، «هذه المرة لن نكتفي بسكب الشاي عليك، إنما سنسكب مادة أقوى وربما نقذف شيئاً آخر يضع حداً لحياتك»!!

هذا، وقررت «لجنة الثلث»، رغم معارضة ممثل النيابة العامة للدولة، إطلاق سراح ليدرمان قبل انتهاء المحكومية المفروضة عليه، الأمر الذي استنفر حملة ردود فعل معارضة بسبب خطورة ليدرمان وعدم اعتذاره عمّا قام به ضد النائبة ديان.

وقالت النائبة دالية إيتسك، رئيسة طاقم الردود في حزب «العمل»، إنها ستطرح الموضوع على جدول أعمال الكنيست، مشيرة الى خطورة ليدرمان. وناشدت وزير الأمن الداخلي، أفيغدور كهلاني، شخصياً لمنع إطلاق سراح ليدرمان والتدخل لإلغاء قرار الإعفاء المستهجن.

وقالت إيتسك: لو كان المعتقل عربياً وعلى قضية أخف مما اتهم به ليدرمان، لعاقبوه بشكل أقسى كونه عربياً!

وقالت إيتسك: إننا جميعاً سنكون في قفص الاتهام إذا واصلنا التساهل مع المتطرفين.

وعلى الصعيد ذاته، قرر قاضي المحكمة المركزية في القدس، قاردي زايلر، قبول استئناف عضو اليمين المتطرف نوعم فيدرمان، وصديقته بت تسيون ليبوفيتش، ضد اعتقالهما وقرر إطلاق سراحهما. وكانت الشرطة قدمت طلباً لاعتقالهما بهدف تقديم لائحة اتهام ضدهما، لتنفيذهما اعتداءات على الفلسطينيين في الخليل وتخريب ممتلكاتهم.

وعلى الصعيد ذاته، أطلقت الشرطة في صفد، أمس الاثنين، سراح غبرئيل مارزل، بكفالة شخصية، بعد التحقيق معه حول تواجده في منطقة المسجد في صفد. وضبطه حراس المسجد وهو يحاول تلويث المئذنة ومعه عدّة يعتقد بأنه جاء في محاولة لهدم بقايا المسجد. وادعت الشرطة أنه لا توجد أية دلائل تسوغ اعتقال مارزل فقد قال إنه جاء للتنزه!!

دالية إيتسك لـ«الاتحاد» – قرار اللجنة خاطىء

وقالت النائبة دالية إيتسك لـ «الاتحاد»، إن قرار «لجنة الثلث» خاطئ وغير أخلاقي وغير مبرر. وبالذات في هذه الظروف، يعتبر بمثابة تشجيع لقوى اليمين وتمهيد السبيل أمام ارتكاب المزيد من الجرائم على خلفية فكرية وسياسية.

وأكدت إيتسك رداً على سؤال، أن قرار اللجنة مرفوض والمطلوب حل اللجنة التي لا يوجد أي دافع أخلاقي لمجرد اجتماعها. وتساءلت: كيف كانت ستتصرف اللجنة لو أن المتهم عربي وفي قضية تكاد لا تذكر بالنسبة لممارسات ليدرمان؟

وشجبت إيتسك قرار اللجنة بشدة وقالت إنه ينمّي الاتجاهات المتطرفة ويشكّل خطراً على الدمقراطية وحقوق الانسان.



خصخصة جهاز التعليم

عملية خصخصة متسارعة، يمر بها جهاز التعليم * مستوى الخدمات في انخفاض وثمن التعليم «المجاني» يرتفع

بقلم: درور نيسان

قانون التعليم الالزامي المجاني، تحول منذ فترة الى حرف ميت في سجل القوانين. واولياء امور الطلاب الذين ترددوا على المدارس هذا الاسبوع، يعرفون جيدا الثمن المتصاعد للتعليم المجاني، والساخرون الذين يقولون بينهم وبين أنفسهم بأن التعليم ما يزال مجانياً، ولكن التعليم يكلف مالاً.

قانون التعليم الالزامي المجاني، مثل قانون التعليم الرسمي ايضا، هما قانونان يجسدان بشكل رائع جودة التشريع الاجتماعي في اسرائيل، والاستهتار المتواصل بهذا التشريع وغياب اي تطبيق له، والبرهان هو ان الحديث يدور عن قوانين شرعها جهاز التعليم بنفسه، يسارع الجهاز لافراغها من مضمونها وتحويلها الى شعار مضحك لم يعد يصدقه احد بعد .

في مرحلة نقص ميزانياتي - وهو ادعاء مزمن - قرروا هذه السنة زحم صفوف التعليم الرسمي والعودة بقسم كبير من المدارس الى وضع (٤٠) تلميذا في الصف الواحد.

يمكننا ان نقدر انه في المدارس في المناطق التي تسكن فيها عائلات ضئيلة الامكانيات، سوف يضطر الآباء والتلاميذ للتعايش مع هذه الضربة الجديدة، بينما في المدارس الواقعة في مناطق ثرية اكثر، فسوف يزيدون ببساطة من ما يدفعه الآباء، ويستمرون في التعليم في صفوف ذات ٣٠ تلميذاً.

من هذا المنطلق فإن مبدأ الجباية من الآباء هو امر مفسد، يقاطب ويخلق خصخصة بشكل عملي لجهاز التعليم الرسمي المدعى. وهذه الظاهرة قائمة منذ عدة سنوات، وتسمى «التعليم الرمادي». ووزارة المعارف ليس فقط انها لا تحارب هذه النزعة الخطيرة، بل انها تعمل على اشتدادها. وطالما بقي جهاز التعليم نافضا يده من المسؤولية عن التلاميذ، ويقوم بتمويل احتياجاتهم اقل فأقل في كل سنة، وهكذا ينشأ نقص يضطر الآباء (الذين يملكون)، الى تغطيته، ويتحول التعليم الابتدائي والثانوي ايضا، الى وظيفة للياقة المرتب الذي يتقاضاه الآباء.

ان برنامج وزير المعارف لمنح استقلالية ادارية للمدارس، هو عبارة عن اطلاق تصريح طنان آخر، مكمل لعملية خصخصة المدارس، وتحولها من عملية مستورة وطويلة، الى سياسة رسمية تريد المعارف تشجيعها عمليا. ومعنى ذلك، كما جاء، هو تعزيز وتقوية التوجه الفظ، والذي تمنح المدارس الرسمية بموجبه، التعليم حسب قدرة الدفع لدى آباء التلاميذ.

لقد عقد وزير المعارف في الاسبوع الماضي، مؤتمرا بمناسبة حلول السنة الدراسية، وفي مدخل المكان، قام اولاد معوقون باحتجاج صامت، ازاء صعوبات وصولهم جسمانيا الى مؤسسات التعليم، وقد حرص وزير التعليم على الدخول الى المؤتمر الصحفي والخروج منه، بطريق جانبي، لكي يوفر على نفسه التقاء جمهور معوق جسمانيا، لا يستطيع الجهاز الذي بيد الوزير ان يقدم له الحلول:

في المؤتمر الصحفي اياه، اعلن الوزير بشكل قاطع ايضا، بأن كل المدارس التي كانت فيها نواقص امنية، اكثر من (٢٠٠) مدرسة، لن تفتح قبل اصلاح النواقص فيها. ويمكن الافتراض بأنها كلها قد فتحت، على الرغم من حقيقة ان شيئا لم يصلح فيها. ووزير المعارف يستطيع مواصلة الاعتماد على ذاكرة الجمهور الضعيفة، وعلى حقيقة ان احداً لا يتذكر ما تعهد به الوزير، متى وامام من. وحتى الصحافة التي نشرت بتوسع عن الاخطار الكامنة في ارسال الاولاد الى مدارس آيلة للسقوط، هناك فضائح جديدة انشغلت فيها، ومشكوك فيه ان تتذكر الطلب من الوزير ان يسدد رصيد تصريحاته.

والاضرار العينية بالمناسبة، في الابنية التعليمية، التي جبت ثمناً باهظاً: فإن رئيس المجموعة من اجل الولد في الكنيست، عضو الكنيست تمار غوجانسكي (الجبهة)، كشفت في الاسبوع الماضي عن حقيقة انه في الوقت الذي سارعت فيه وزارة المعارف لاتهام السلطات المحلية بعدم اصلاح الاخطار في المدارس، واتهمت وزارة الداخلية بعدم تمرير الميزانيات، بقي في خزينة وزارة المعارف في السنة المالية السابقة، فائض يربو على خمسة ملايين شاقل، كانت قد خصصت في البداية لاصلاح الاضرار في المدارس، ولكن وزارة المعارف لم تستخدم هذا الفائض، فعاد الى وزارة المالية. وهذا شهادة على ادارة فاشلة، هاوية خرقاء، لجهاز يتطلب مسؤولية ومهنية اكثر.

جهاز التعليم في اسرائيل يتميز بالانفصالية والتكتلية. والتعليم المتدين يحظى باستقلالية ادارية تامة، ومثله ايضا التعليم الرسمي المتدين. وهذان جهازان مستقلان تماماً.

التعليم الديني والتعليم الديني الرسمي، سواء من جهة تقنية التعليم او من جهة الادارة، تدار بشكل مستقل، بدون اية رقابة، وعمليا يدور الحديث عن وزارتي معارف في جوار وداخل الجهاز، مدللة ومراعاة ماليا من قبل المعارف. ومن ثم يكون وزير المعارف مفدالياً في عمليات التشدد والتزمت، متطرفاً غير مهاود، شخص يكمن خلف كلامه الناعم والمؤدب، فكر اصولي، وهذا الشخص مسؤول عمليا وبشكل تهكمي ساخر، فقط عن التعليم الرسمي. فلماذا ينشق خارجا عن جلده دفاعا عن جهاز يكفر بقيمه، ومقتنع بأن طريق هذا الجهاز خاطئ؟

من الصعب ان يتوقع المرء من شخص مثل يتسحاق ليفي، ان يكون ايضا رجل بشائر في التعليم في الناحية العربية، فالتمييز هناك مفهوم، منهجي وصارخ في كل بند مالي: البنى الاساسية ناقصة ومقصرة، نقص هائل في غرف صفوف التعليم، في الساعات، في الملاكات وفي رياض الاطفال الالزامية. وفوق هذه الضائقة الصعبة، يحوم كذلك التبجح الاستعماري للنظام في ان يواصل تقرير مضامين التعليم والرقابة عليها. وفي مجرى دورة الكنيست الصيفية، اثار عضو الكنيست احمد سعد مرتين، موضوع ضائقة التعليم في الوسط العربي، من خلال تعاون وثيق مع المسؤولين عن قضايا التعليم في لجنة المتابعة، ولكن شيئا لم يتحرك، ومن الصعب اختراق اسوار الانغلاق.

سبع عائلات يهودية متزمتة تصر على السكن بالقرب من قبر سيدنا ابراهيم وتتمتع بتأييد وزير المعارف سياسيا، وسحبوا في الاسبوع الماضي من الحكومة، وخلال ساعات معدودة، عشرة ملايين شيكل. وهو مبلغ يمكن ان تصلح فيه كل النواقص الخطيرة على التلاميذ.

الله ووزير المعارف يهتمان بتعليم الاولاد المتدينين، اما الآخرون فسيعودون الى الابنية المهزوزة ضئيلة الوسائل وبعضها خطر. وهذه السنة يتلقون تعليما اقل مقابل اموال اكثر.

في المجال الفكري

جورج سوروس.. أشهر المضاربين الماليين في القرن العشرين يتحدث عن:

التهديد الرأسمالي للرأسمالية - (١)

*** بقلم: مصباح قطب ***

«اذا كان هناك فرد يمثل قمة النجاح المادي في عالم الحرية المطلقة لقوى السوق فهو جورج سوروس». هذا ما قاله المهندس محمود الشاذلي (مصري امريكي) وهو يلفت نظرنا الى المقال الخطير الذي كتبه سوروس في احد اعداد مجلة «اتلانتيك مانثلي» الشهرية الامريكية الشهيرة، داعيا إيانا الى ترجمته وتحليله، لنفهم «قاهر الحكومات والعملات» قبل ان يجيء الينا. ان المقال الذي يأخذ طابعا فكريا وفلسفيا، مليء بالمداورات، وهو يؤكد - وياللمفاجأة - ان اطلاق قوى السوق يمثل خطرا على الرأسمالية، لا يقل بحال عن خطر الشمولية والفاشية السابق. عنوان المقال الأصلي هو «التهديد الرأسمالي» وقد اضفنا من عندنا كلمة «للرأسمالية» لا يضاح جوهر الموضوع ودون افتئات عليه.

لكن ماذا عن كاتب المقال وماذا عن افكاره الاساسية؟ (سوروس يهودي مجري ولد عام ١٩٣٠) وهاجر الى لندن عام ١٩٤٧ وهناك التحق بـ «مدرسة لندن للاقتصاد» الشهيرة ويبدأ العمل في سوق المال بلندن ثم انتقل الى نيويورك حيث حقق نجاحا مذهلا. ولسوروس شبكة من الجمعيات الأهلية يمكن اعتبارها رؤوس حربة لأفكاره التبشيرية عن المجتمع المفتوح، وهو ينفق على هذه الجمعيات ٣٥٠ مليون دولار سنويا. وكان قد بدأ العمل في هذا السبيل بجنوب افريقيا، ثم انتقل الى وسط اوروبا (بالذات بولندا وتشيكوسلوفاكيا) ثم الى الصين الا انه انسحب من الأخيرة عام ١٩٨٩.

لا يترك لنا سوروس المجال لتعمق دوره في تقويض النظم «الاشتراكية» في اوروبا الشرقية فهو يتحدث بتفصيل عن ذلك.. وباعتداد. ان سوروس لم يؤثر في الدول الاشتراكية فقط بل انه أذل منذ سنوات قليلة حكومة بريطانيا ذاتها حيث كان على قمة مجموعة من المضاربين الذين راهنوا على بيع الجنيه الاسترليني في السوق المستقبلية متوقعين انهم سوف يستطيعون شراء ما تعاقدوا عليه من الجنيهات الاسترلينية في المستقبل بسعر اقل مقارنة بالعملات الصعبة الأخرى، ولقد حاولت الخزانة البريطانية عبثا تدعيم سعر الاسترليني بشراء فائض ما يعرضه المضاربون لكنها يئست في النهاية وتركت عملة البلد «تعوم» وبذا تحققت خطة المضاربين وربح سوروس وحده خلال اسابيع الف مليون جنيه استرليني.

سوروس هو عبقرية مالية مذهلة. وهو فوق ذلك، وكما يظهر من المقال، يتمتع بقدرة فلسفية وتجريدية قلما تتوفر لفيلسوف او مفكر، من هنا فإن من الخطورة ان نكتفي بتصوير سوروس على هيئة الثعبان الاقرع او الاخطبوط الذي له الف ذنب وينفخ ناراً من عدة افواه.

فعلت ذلك احدى الصحف الاسبوعية مع موضوع عن التآمر السوروسي (حين جاء اعوان السوروس الى مصر لاستكشاف السوق).

سوروس اخطر الف مرة من هذا الفهم المسطح. انظروا مثلا الى ما يطرحه هنا..

إنه يتكلم بوعي عن فلسفات هيجل وكارل بوبر وماركس وداروين وغيرهم ويخرج عبر المتاهات الايديولوجية والفلسفية بفكرته الخاصة، سوروس الرأسمالي العتيد يؤكد ان التهديد الرأسمالي الآن للرأسمالية هو العدو وليس الشيوعية او غيرها. ويقول: المجتمع المفتوح مهدد بالخطر من الافراط في الفردية ويرى ان «دعه يعمل دعه يمر» انحراف عن الحقائق العلمية المفترضة مثلما كانت الماركسية اللينينية، وان النظرية الاقتصادية تشوه موضوع البحث حتى تسهل الطريق امام دعه يعمل.. متهما إياها بأنها عبر التزييف والاختزال تقيم ايديولوجية معادية للمجتمع المفتوح.

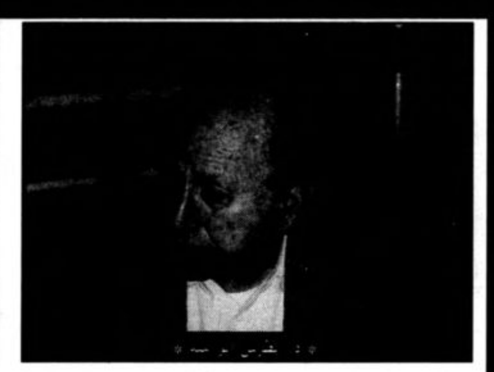
يؤكد سوروس على دور الدولة بالذات في التوزيع، ويستشهد بمقولة فلسفية (المال مثل السماد الحيواني ولا يشكل خيرا ما لم يتم توزيعه)، يعتبر سوروس ان التعاون جزء من نظام الطبيعة مثله مثل الصراع والتنافس. يتحدث عن أسبقية المصالح العامة على الخاصة ويتفلسف فيقول مثلا: لو كانت الحقيقة المطلقة بعيدة المنال فكيف نستطيع ان نقبل قابليتنا للخطأ كحقيقة مطلقة؟ سوروس يأسف لضياع القيم وضياع السلام كما يأسف للنجاح الناجم عن التحايل على الحقيقة بل وإنكارها.

على كل لسنا من المفتونين بسوروس ولا بتوجهاته لكننا اوردنا ما سبق للتدليل على اهمية ان ننظر الى خصومنا بما ينبغي من الجدية. وفي اعتقادي الشخصي، وطبقا لمراجعات مع مصادر عرفت سوروس عن قرب، ان سوروس لا يحتاج الى ان يضارب في البورصة المصرية (فمكاسبها في النهاية ملاليم بالنسبة اليه) لكنه سيدخل مصر اساسا من باب الترويج لافكاره عن «المجتمع المفتوح» وبغية خلخلة الموقف المركزي الاقتصادي المصري، وربما السياسي ايضا. ولا ننسى هنا ان سوروس هو الداعم الرئيسي لمؤتمرات ديفوس (التي تروج لمقولة ان التعاون الاقتصادي هو الذي سيقود للسلام مع اسرائيل وليس العكس).

(يتبع)

(بالتنسيق مع الزميلة «اليسار»)

لماذا لم تفتتح المدرسة التكنولوجية في حيفا





*** د. بطرس أبو منة: كلف بناء المدرسة اكثر مما كان مقدرا * لم نستطع توفير ميزانية لشراء تجهيزات * التسجيل من ناحية العدد غير كاف * المدارس الأخرى لم تكن راضية عن المدرسة * مديرة مدرسة الكرمليت: نشجع التعليم والمدرسة التكنولوجية ونحن بحاجة ماسة لها * الطلاب من مدرستنا، عادوا الينا ***

تقرير: ميسون أسدي

كان من المفروض ان تفتتح المدرسة التكنولوجية في حيفا ابوابها في ٩/١ مع كل المدارس في البلاد، وقد تم الاعلان عن افتتاح المدرسة لاجتذاب طلاب اليها، ولكنها للاسف، لم تفتح ابوابها لأن عدد الطلاب الذين تسجلوا غير كاف.

«الاتحاد» التقت د. بطرس ابو منة، عضو اللجنة الشعبية الحيفاوية من اجل تحسين اوضاع التعليم العربي في المدينة، كما التقت كذلك مديرة مدرسة الكرمليت، البرتينا خازن.

● **«الاتحاد»: ما هو عدد الطلاب الذين تسجلوا للمدرسة؟**

– د. ابو منة: (١٠٥) طلاب، (٩٠) منهم من حيفا والباقي من الضواحي.

● **«الاتحاد»: لماذا لم تفتح المدرسة ابوابها كما كان مقرراً؟**

– د. ابو منة: لعدة أسباب، احدها، ان البلدية والمعارف صرفتا الكثير من الأموال على بناء المدرسة، بل اكثر مما كان متوقعاً، فقد كانت الميزانية المقررة هي (١٦) مليون شاقل، بينما كلف البناء (٢٢) مليونا، ولذلك لم تتوفر الميزانية للتجهيزات. وبناء عليه توجهت البلدية الى وزارة المعارف، وطلبت ميزانيات للسنة القادمة لتجهيز المدرسة، كما فعلت ذلك ثانية وبشكل رسمي من وزير المعارف عندما كان في زيارته الاخيرة في حيفا.

وسبب آخر، هو أننا كنا نأمل ان يتسجل عدد كاف من الطلاب، وكانت توقعاتنا ان يصل العدد الى (٢٠٠) طالب، غير ان التسجيل للمدرسة بدأ متأخرا، وقسم كبير من الطلاب كان تسجل الى مدارس أخرى ودفع رسوم تسجيل، وهي حسب علمنا (٨٠٠) شاقل في الصفوف الثانوية. ومن الصعب على الطالب والاهالي ان يخسروا هذا المبلغ. وهناك بعض المدارس العربية الأهلية في حيفا ربما لم تكن راضية، على ما يبدو، من افتتاح المدرسة الجديدة خوفا ان يخسروا طلابا، وكل مدرسة تتلقى من وزارة المعارف مبلغا يقارب (١٠) آلاف شاقل عن كل طالب ثانوي، ولو انه جاء الينا، من مدرسة معينة (٢٠) طالبا مثلا، فهذا يعني خسارة لتلك المدرسة بمبلغ (٢٠٠) الف شاقل. هذا اضافة الى ان بعض المدارس لم تعط شهادات الانهاء للطلاب الذين ارادوا الالتحاق بالمدرسة التكنولوجية، ومنعت بذلك تسجيلهم.

وربما كان هناك عدم وجود وعي كاف لدى الاهالي لأهمية التعليم التكنولوجي، رغم اننا قمنا بالقاء المحاضرات واحضرنا محاضرين مهنيين تكنولوجيين مختصين في القاء المحاضرات في النوادي والمراكز الجماهيرية. وربما كانت هناك أيضا حاجة الى بذل مجهود اكبر في الاعلان والاعلام لكي نستطيع الوصول الى اكثر ما يمكن من الاهالي ورفع معرفتهم بأهمية التعليم التكنولوجي.

● **«الاتحاد»: ماذا سيكون مستقبلا بالنسبة للمدرسة التكنولوجية؟**

– د. ابو منة: في ٩/١ سيعلن رسميا عن تعيين مدير للمدرسة، وسيقوم بالاعتناء بها والاشراف على التسجيل من جديد، واختيار المعلمين المناسبين. ونأمل ان يكون التسجيل للسنة القادمة من ناحية العدد، كاف لافتتاح المدرسة. وقد قرر قسم المعارف في بلدية حيفا، ان تفتح المدرسة ابوابها في السنة القادمة، حتى لو كان العدد غير كاف، مع ان نسبة الطلاب العددية تؤثر على ادخال مواضيع تكنولوجية.

اننا نحاول ايجاد بدائل امام الاهالي لاختيار الأفضل، ونعمل على تحسين اوضاع المدارس الحكومية، ونأمل ان تبدأ المدرسة التكنولوجية ليس فقط من الصف التاسع، انما من الصف السابع، اي مدرسة اعدادية ذات طابع تكنولوجي. وقد قدم الأهالي عريضتين تطالبان البلدية بهذا المعنى.

لا يوجد بديل للتعليم التكنولوجي، فالمدارس العربية القائمة هي مدارس نظرية.

● **«الاتحاد»: ماذا سيكون مصير ال (١٠٥) طلاب الذين تسجلوا والمدرسة لم تفتح ابوابها؟**

– د. ابو منة: يجب الرجوع الى البلدية وقسم المعارف، فالمسؤولية عليهما، وعلى المدارس العربية تقع مسؤولية قبول هؤلاء الطلاب، وعلى كل طالب ان يعود الى المدرسة التي جاء منها، ونحن على استعداد لتوجيه ومساعدة كل طالب يتوجه الينا.

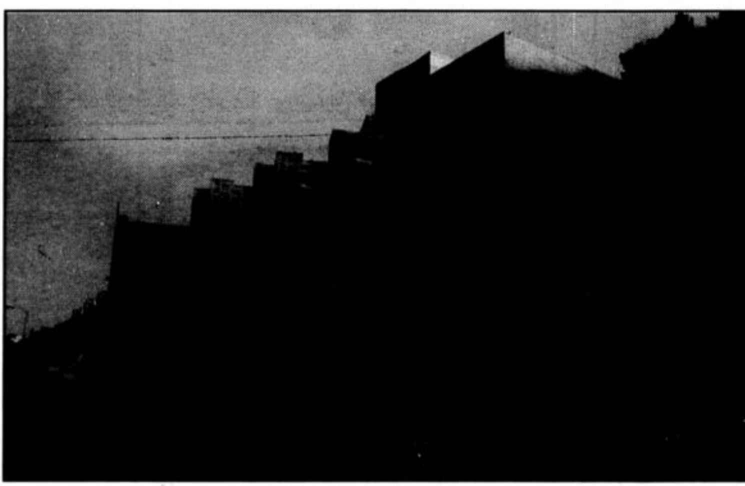
اما مديرة مدرسة الكرمليت في حيفا، البرتينا خازن، فقد ردت على اسئلتنا كالتالي:

● **«الاتحاد»: هناك من يقول بأن بعض المدارس الاهلية لم تكن معنية بافتتاح المدرسة التكنولوجية الجديدة؟**

– البرتينا: لقد تسجل في المدرسة المذكورة عدد من طلاب مدرستنا من جميع المستويات، وانا نفسي شجعت الطلاب للالتحاق بالمدرسة، والمشكلة هي ان المسؤولين لم يعملوا كما يجب لافتتاحها من ناحية اعلامية وغيرها، ومن جهتي فأنا اشجع المدرسة التكنولوجية، ونحن بحاجة ماسة اليها.

● **«الاتحاد»: كل طالب يخرج من مدرستكم يعني خسارتكم حوالي (١٠) آلاف شاقل؟**

– البرتينا: المبلغ اولا ليس (١٠) آلاف، بل حوالي (٦) آلاف. ونحن كمدرسة تهمنا الثقافة اكثر بكثير من المال، ولهذا فاننا ندعم المدرسة التكنولوجية، وطلاب الكرمليت الذين تسجلوا هناك، عادوا الينا من جديد ووافقنا على قبولهم.



* المدرسة التكنولوجية في حيفا *



اقتراح

واحد من اغنى الاغنياء ماديا اراد مفاجأة المدعوين الى حفل زواج ابنه البكر فقدم ما لذ وطاب ثم طلب من خدمه ان يرسوا في كل رغيف ليرة «ذهبية» وقدموا لكل ضيف رغيفا صحيحا.

وبعد انتهاء الاحتفال طلب من الخدم ان يسيروا وراء المدعوين ليسمعوا تعليقاتهم على الحفل.

وعاد الخدم وقالوا سمعنا عدداً منهم يقول: «لو وضع ليرتين ذهب شو بصير عليه هالبخيل».

جئت بهذه القصة لأني طالعت اكثر من مقال يعالج قضية الافراح التي اصبحت عبئاً على الناس وقد اصبح الانسان بحاجة الى ميزانية خاصة الله يستر على المينوس ولعلمكم بأن البنوك اليوم آخذة بالحذر من قصة المينوس وراح الصالح بعزا الطالح.

ان التقسيط معناه بأننا نعيش اليوم على حساب الغد (بكره) وماذا سيكون في هذه ال بُكره ؟ اي يسترها ربك.

اقترح ان يعمل العريس ليلتين تعاليل وليلة زيانة وبعد الاكليل وفي قاعة التهاني حفل متواضع (كاس ومزته وعلى الماشي) ويعلن عن ان لا يزيد النقوط عن (٥٠) شاقلا للعائلة. هذا النقوط كله ربح له لأنه وفر القاعة – الفرقة والسهر الذي يحطم ويهد جسم الانسان.

يوسف عبده – حيفا

«أقعد أعوج واحك صحيح»

يوم طلقنا بالثلاثة، اقصد بالانتخابات هنا «المختار» وعقدنا قران هذه القرية او ذاك البلد على ابن الحمولة الفلانية، وبعد ان اخذ «مباركة» وقبل الهدايا حلف البعض بالحرام، قسما عظما، ان تكون الانتخابات مثل اخته اذا بقيت السياسة والتوجهات في غالبية قرانا «هياك هياك يا جحش الحياك» – فأسرعت من جهتي لأقف مثل عنترة في العليا، اناجي «عبلة» وانصح «عمي مالك» ان يحط عقله في رأسه ويكف عن التزمت و«الليفكة» ويهتم بالوصفات الشعبية والعقاقير الطبيعية لمعالجة التخلف الاجتماعي والعقم السياسي و..

وعن غير عادة، بشرتني ام الاولاد بالمولود الذي تعرفون أسمه، ورغم القيل والقال وهزّ باقة الثوب «سميّت» عليه وحضرت له انواعاً مختلفة من الحليب والهبا والشوكو (ريتو يسري ويمري) وكتبت اكثر من محويطة او حجاب خوفا على عيون الولد من حسسة العميان في وقت اعرف فيه أنه يوجد ناس «ما عندهم طحين واشتروا منخل» او كوننا «مدحنا القط بال في الطحين» او كون بعض جماعة تُشْتَرى بالمصاري وتعيش على النفاق والوجهنة والبغاء السياسي، وتدعي انه «بعد ما راح البيت لا أسف على الخوابي» وأن الذي «طلبته المشتهية اكلته المستحية» وان.. وان..

اينعم فالمسألة فيها «إنْ» فالصبي كبر وكبرت معه الأمراض الوراثية ولفحه هوا الظوهر الخارجية، وأخذ يقع في داء نقطة الانتخابات فأسرعت مرة اخرى لأقف مثل أحسن «دكتور» يستطيع «كنس» الفالول عن ظهر اليد وكنس العفن من اي مجلس، وأقسم لكم «بولاي برقبتي» انه يوم تغلبت ايران على امريكا في المونديال الأخير، لو لم الحق تلفزيوننا الموقر بالمرهم والرشوش والطلاسم كان فقع وطلعت روحه.

ومع انه انا الآخر، طلعت عصبيتي فلم اشرب اية قهوة برازيلية مخصصة للقهوة «السادة» (والتي يشربها الناس، في المناسبات، عادة من وراء بعضهم) خوفا من نقل عدوى السقوط الى المجلس بعد ان خرج فريق ريو ديجنيرو من المونديال «ايدو والحيط».

اما انتم فلا تقولوا لي «هات ايدك» و«أيْ لفها» فالقضية ايها الاعمام والعمات فيها اكثر من وجهة نظر. فقد اقسمت التي لا اخاف إلاّ منها ومن الله، أن لا تبقى في البيت اذا بقيتُ هياك، هياك يا.. عفواً اقصد اذا بقيتُ مثل كل مرة، جحش الورشة»!

مفيد مهنا
(البقيعة)

الناصرة

هذي المدينة الطّيبة

ريتا عودة

مهداة الى رامز جرايسي

الناصرة
هذي المدينة الطيبة
(ليست كامرأة لوط .. متحجرة)
الناصرة
أم فلسطينية
حنون
لكل أولادها
وبناتها
وزوارها
الناصرة
هذي المدينة الطيبة
ساحة أيار
متجددة
مع اشراقة كل شمس
مهما كانت
فاترة
الناصرة
هذي المدينة الطيبة
عش كبرياء
لجميع طيورها
وبعض
"غربانها!!!"
الناصرة
هذي المدينة الطيبة
حصان طروادة
لشعبها
اذا ما نعبت من حوله
العاصفة (!!!)
الناصرة
هذي المدينة الطيبة
اكليل نخوة
على جبين كل عربي
سواء بصدق
أحبها
أم كيهوذا "الأسخر .. يوطي"
برياء صليل المصالح الذاتية
والنقود الفضية
"خانها!!!"
الناصرة
هذي المدينة الطيبة
بيارة برتقال
شامخة..
لا يريب تربتها
بضع حبات رمل
"سقطت"
سهوا
بين ذراتها
الناصرة
هذي المدينة الطيبة
نهر شهامة
يتدفق دوما
من قلب فارسها الأمين
أبي الأمين
"نبع الكرامة"
فيسير في شرايين المدينة
متماسكا.. ملتزما.. قويا..
يروي الشعب الكادح
والناس البسطاء العاديين
يروي أرض المساجد والكنائس
يروي أرض الأحياء الأبية
البيوت الفقيرة
والدكاكين..
بماء "الحق"
الصادق
والنقاوة

(الناصرة)

المدينة

ابراهيم وهبة

امرأة بظلال الموت
رنين الأجراس أصوات المآذن
لجدران مبكى
امرأة
تبكي
طفلها
صورة لعجز الأنسان
قيمة لأيام باقية
عرس الدم
صياغة لملامة قوة البطش
مدينة تتلألأ النجوم فيها
كل اللغات مدخل
لحضارة
طعم الزيتون رونقها
أناس من لحم ودم وتاريخ
مضى للرؤى
،لا مكان للموت ،
لمدينة تتساوى الجنة على الأرض
لبشر يعبثون

(القدس)

نشيد السماء

محمد دلة

إلى كاظم الساهر في مداراته حول الروح

لحواريك يا قبة الروح قام المغني
يرفر نزف القصيدة
ويشعل في الراحلين إليك
خطى الذكريات البعيدة
فقومي نلملم عن شفة الورد
حزن المريد ودمع المريدة
ونكتب بالنخل بوح السماء
لقطرة عشق تطرز بغداد في الغيم عرسا
ويجثو على مقلتيها تودع نبض الفرات
وتبكي الشهيدة .

(كفر راعي -فلسطين)

حق لنا



شفيق قبلان

مهداة للشاعر نايف سليم

ابو الوليدِ شاعرُ الشعبِ الفقيرْ
صافي الضميرْ
مجدٌ أثيلْ
باعٌ طويلْ
في الشعرِ في الفن الجميلْ
واسم كبيرْ
ابو الوليد قاحمٌ وكرَ البغاةْ
مستبشرٌ
وصافعٌ جَوْرَ الطغاةْ
يدوس يحرق الطغاةَ والمُداجي بالقصيدْ
باقٍ هنا فوق التلال والجبالِ والنجود
مهما صلى بالذل والظلم الجفاةْ
يستأنس الفجر الجديدْ
شُلّت يد التهويد قالْ
ولتكسروا أيدي الضلالْ
واليومَ في كلّ الدُّنى
يسترجعُ الشادي المقالْ
الأرض مُلْكُ أهلِها
الأرض مُلْكُ أهلِها
الأرض تبقى للعرب رغم المُداجي والوبالْ
باقٍ لنا الزابودُ كالحصنِ العنيدْ
في أرضنا أحرارٌ نحن نبتني بيتاً جديدْ
في أرضنا أحرارٌ نحن ننحني فوق الحصيدْ
نقارعُ الصخرَ العنيد
-
نستنبتُ الوردَ النضيدْ . . .
حقٌّ لنا في بيْتِ جَنْ أن نفتح الوادي
طريقْ
حقٌّ لنا في بيتِ جنْ أن نفرشَ الوادي
رحيق
بالرغمِ من شارونَ رغم الحُضرِ ثبّتنا
الطريقْ
بالرغم من رفُولَ ثبّتنا الطريقْ . . .
بهّمةِ الآسادِ والأبطال والأشبال ثبّتنا
الطريقْ . .
والجرمقُ المشهورُ بالمجدِ العريقْ
ما هزّه الظلمُ المحيقْ . . .
كَفَاهُ فجرٌ من عقيق
محلقاً كأنّهُ المنظورُ في سمائنا
من سور عكا للعريشْ
منوراً
للأرض يحكي قصةَ طفلٍ يعيشْ
أبو الوليدِ شعرُه الصَّرحُ المديدْ
للأرض يحكي قصةَ الشعبِ المجيدْ
للأرض يحكي قصة العمال والفلاحِ
والطفلِ الشهيدْ
عافاك عافاك الورى
أبا الوليد . . . . .

(بيت جن)

قمر دجلة

يعقوب احمد يعقوب

يجيء المساء
حزينا كالمساء..
والقمر فوق دجلة
يتوسل
بعض الماء..
وطفل دون يدين
باكي العينين
مرتجف الشفتين
يصلي
للسماء
يقول يا الله..
يا ايها القريب
يا ايها البعيد..
هبني
قطرة ماء..
هبني كسرة خبز
وهب امي
يا ربي
لو حبة دواء..
ولا تبخل علينا
يا رب
بثوب
يقينا الشتاء
وحر الصحراء..
يجيء المساء .. حزينا كالمساء
والقمر فوق دجلة
يتوسل بعض الماء!!!

(كفر مندا)

ماذا تعرف عن:

الكليات العالمية المتحدة؟!

*** محمد يوسف كنانة، انهى الصفين الحادي عشر والثاني عشر في النرويج وتوجه هذه السنة لدراسة الطب في امريكا، يعرفك عليها**

*** شقيقتاه سناء وهناء ستدرسان هذه السنة في الهند**

*** الدارس في هذه الكليات يحصل على منحة دراسية طيلة فترة الدراسة**

*** بدأ استيعاب طلاب عرب في هذه الكليات منذ ثلاث سنوات فقط! ***

إن كنت تحلم بأن تتعلم صفي الحادي والثاني عشر خارج البلاد، وسط جمال طبيعي خلاب وبرفقة طلاب من جميع انحاء العالم، فبامكانك تحقيق حلمك. كل من لديه روح المغامرة ويستطيع ان يوفق بين الدراسة والفعاليات فهذه فرصته.

منذ اكثر من ثلاثين عاما يتعلم في مدارس «كليات العالم المتحدة» (uwc - united World colleges) طلاب من جميع انحاء العالم. منظمة «كليات العالم المتحدة» كانت فكرة متمول ألماني اشاد بروح الشباب وقرر بناء مدرسة، يتعلم فيها الطلاب ليس فقط العلوم والآداب، وانما التآخي والوئام والاشتراك في الممتلكات، كما وشدد على ان يقوم الطلاب بشتى الفعاليات الرياضية والانسانية علاوة على حرصهم على دراستهم.

اول مدرسة افتتحت سنة ١٩٦٢ في ويلس (غرب بريطانيا) في قلعة قديمة تقع على شاطئ المحيط الاطلسي الجنوبي لويلس - تضم هذه المدرسة (Atlantic college) ٣٥٠ طالبا من اكثر من ٧٠ دولة. ثم افتتحت تسع مدارس اخرى تتوزع في ارجاء العالم كالتالي:

٢) Pearson college في جنوب غرب كندا على شاطئ المحيط الهادي.

٣) Adriatic college قرب تريسته في شمال شرق ايطاليا بمحاذاة الحدود السلوفينية.

٤) Armand Hammer UWC في نيومكسيكو قرب جبال روكي في الولايات المتحدة الامريكية.

٥) Lipo chun U.W.C في هونغ كونغ

٦) تقع الكلية السادسة في سوازيلاند في جنوب افريقيا.

٧) UWC of south east Asia في سنغافورة.

٨) simon Bolivar UWCفي فنزويلا.

٩) Red Cross Nordic UWCعلى الشاطئ الغربي للنرويج وسط فيورد فاتن الجمال افتتحت سنة ١٩٩٥.

١٠) وأما العام الماضي فافتتحت الكلية العاشرة في الهند قرب مدينة بومباي - Mahindra UWC of INdia.

ترأس الامير تشارلس البريطاني المنظمة سابقا، اما الآن فرئيسة الرابطة هي الملكة نور الحسين كما يترأس الرئيس الجنوب افريقي نلسون منديلا المجلس الدولي للمنظمة.

تتلمذ في هذه المدارس طلاب من اكثر من (١٣٠) دولة من جميع انحاء العالم بما في ذلك اسرائيل وفلسطين.

هدف هذه المدارس السامي هو نشر التآخي والسلام بين ابناء الشعوب المختلفة، فالطالب الاسرائيلي والطالب الفلسطيني، الهندي والباكستاني مثلاً، يعيشون معا لمدة سنتين يمرون خلالهما في العديد من التجارب، التي تولّد الصداقة والاحترام بينهم على الرغم من الافكار الاولية التي تراود كلا منهم.

ويهدف هذا الاطار التعليمي ايضا الى تنشئة قادة الغد، كذلك توسيع آفاق الطالب عبر الفعاليات الرياضية والانسانية وفعاليات المحافظة على البيئة وغير ذلك.

حتى سنة ١٩٩٥ مثل اسرائيل في هذه المدارس طلاب يهود فقط الا انه في تلك السنة تم اختيار اول طالبين عربيين لينضما الى هذه المدارس، وهما الطالب بهاء جبارين من ام الفحم، ومحمد يوسف كنانة من طمرة. بهاء وطالب آخر من كفار سابا ارسلا الى المدرسة الامريكية، اما محمد وطالبة من رحوفوت (شكماه) فتم ارسالهما الى النرويج وقد تخرجا بنجاح في العام الفائت. وهؤلاء الاربعة اضافة الى ستة آخرين تم اختيارهم من بين (٦٠٠) طالب تقدموا بطلبات قبول. اللجنة الاسرائيلية تختار من (٨-١٠) طلاب كل سنة.



محمد يوسف كنانة برفقة الملكة نور

عملية اختيار الطلاب تتكون من ثلاث مراحل يتم خلالها انتقاء اكثر الطلاب ملاءمة للتعلم في هذه المدارس. كل طالب يُقبل يحصل على منحة تغطي اكله ونومه وتعليمه ومصاريفه على مدى سنتين.

برفقة بعض الزميلات والزملاء في النرويج خلال السنة الاولى

ولأول مرة نجحت طالبتان عربيتان، هما سناء وهناء يوسف كنانة، في اجتياز مراحل القبول، والحصول على منح دراسية. وهذا التوأم الطمراوي سينضم للفوج الثاني في المدرسة الجديدة في الهند الشهر المقبل. كذلك فقد تم اختيار الطالب خالد فراج من الرامة وتعلم في النرويج في العام الماضي. وسيبدأ عامه الثاني هناك الشهر المقبل ايضا.

لغة التدريس هي الانجليزية، والشهادة الممنوحة عند التخرج هي IB - International baccalurate (البجروت الدولية) والتي تمكن الحاصل عليها من التعلم في جامعات معظم دول العالم.

يذكر ان التسجيل لهذه الكليات يبدأ في الاول من كانون الثاني من كل عام. ويمكن الحصول على استمارات التسجيل من اللجنة الاسرائيلية وعنوانها:

U.W.C - (ص.ب) ٣١٩٠ הרצליה ב' מיקוד: ٤٦١٠٣

عنوان المنظمة في الانترنت:- <www . uwc . org>.

كل اول ايلول والمدارس... موجودة!

بقلم: يوسف فرح

عزيزي الطالب

أمسكْ زهرة اقحوان، ان كانت قد نبتت، أو أية زهرة اخرى ذات اوراق، وتسلَّ بها: «فيه مدرسة/فش مدرسة/فيه مدرسة.. فش مدرسة»....

فقد بات افتتاح السنة الدراسية كل سنة، منوطاً بالتقادير! والأشهر الطويلة التي مضت، لم تكن كافية للتفاوض والاتفاق وسد النواقص في جهاز، تتباهى الدول الراقية به، وتتسابق في الانفاق على تطويره وعصرنته، بينما في بلادنا يظل مصير اكثر من مليون وربع المليون من الطلاب، معلقا بين الامل وعدمه، الى الدقيقة التسعين، وحين تكون قد غفوت غفوتك الجميلة الحالمة.

قد تبدأ السنة الدراسية، وتتوجه ايها الطالب في يومك الاول، فهل وجدت مدرسة تتوجه اليها؟

لا تستغرب السؤال، فإن آلاف المدارس (٢٥٠٠ غرفة) تنقص وسطنا العربي. واذا وجدت مدرسة فهل تجد غرفة؟ أم انك ستمضي الايام الاولى في العراء، او تحت الشجر، الى ان يجدوا لك غرفة عند احدهم، يستأجرونها لك، والغرفة التي قد لا تصلح صفا لأربعين طالبا (لا يجوز اقل!!) تظل «احسن من بلاش».

وهل وجدت مقعدا تجلس عليه؟!

في بعض المدارس، وبسبب الضائقة المالية لدى السلطات المحلية، الناتجة عن سياسة رسمية عنصرية اولاً، وعن اسباب ذاتية تتعلق بسوء الادارة وفسادها في بعض السلطات ثانيا، يفتقرون الى ابسط الامور التي بدونها لا يكون تعليم، كالطبشورة واللوح وورقة العمل..

هل في صفك مكيف هواء يرطب اجواء صيفك القائظ، ويبعث الدفء في شتائك البارد؟

هل اشتريت ملابسك؟ هل تشترط مدرستك زياً موحداً خاصاً؟ هل جهزت كتبك؟ وهل ورثت بعض هذه الكتب عن غيرك، اخ، اخت، صديق، صديقة؟ ام ان طريقة التعليم ما تزال لا تبقي شيئاً من الكتاب، يصلح لسنة اخرى ولتلميذ آخر، قد لا يتوفر لدى ذويه ثمن الكتاب؟!

هل اعددت نفسك - نفسيا على الأقل - للجلوس امام الحاسوب الذي بات لغة العصر وجهاز تطوره الاساسي؟ رئيس حكومتنا، في بداية عهده، وعد بتوفير جهاز حاسوب لكل طالب. وربما صدّقت انت، فالكبار لا يكذبون! فاذالم يتوفر لديك فلا تسكت. لا تخفْ شيئا ولا تهبْ من شيء. حقك، بل واجبك ان تطالب بحقك، حاسوبا كان ام غرفة او مكيفا او غير ذلك، ومن الأفضل ان تتدرب على ذلك اليوم، فأنت في غدٍ، مواطن له احتياجاته التي تحبسها عنه السلطة، او انتَ في غد رئيس سلطة محلية، تحصل على الفتات بشق الأنفس.

سيقولون انك «تحكي سياسة» وتتدخل في السياسة.

قل لهم ولم لا؟ وهل ثمة شيء في بلادنا يخلو من السياسة؟ وألست جزءاً من شعب كامل يتعرض لأبشع مظاهر التمييز، بسبب السياسة!!

ان صفحة الطالب التي تطالعها الآن تفتح لك صدرها، لتعالج بطريقتك، هذه القضايا وغيرها، نثرا، شعرا، رسما، خاطرة، كاريكاتيرا!

إبعثلنا بثمار ابداعك، ولا تنس ان تزودنا بالمعلومات الضرورية عنك، الاسم، الصف، العنوان، الصورة، رقم الهاتف.

واخيرا، آمل ان تشير ورقة الأقحوان الأخيرة في زهرتك، الى انتظام الدراسة في مدرستك، لتكون انت وزملاؤك على مقاعد العلم والتطور والرقي.

والف الف تحية.

م. طمرة يعود من رومانيا ومعه سامر عبيد!

● عاد فريق مكابي طمرة يوم أمس الاثنين الى البلاد بعد ان أقام معسكراً تدريبياً في مدينة براشوف الرومانية.

من جهته أبدى المدرب الجديد والنجم السابق للفريق سمير عيسى ارتياحه من سير المعسكر والتدريبات التي أجراها الفريق قائلاً: «كنت لاعباً غيوراً على مصلحة الفريق وكنت في غاية الراحة، والآن باتت المسؤولية أكبر وخصوصاً بعد الاستقبال الحافل لي من قبل الجمهور الطمراوي».

خاض الفريق ثلاث مباريات في رومانيا امام فرق من الدرجة الثانية. فاز على دير حنا (٤:صفر)، وعلى طيرة الكرمل (٣:صفر)، وخسر امام بئر المكسور (٢:١).

تأقلم اللاعبين داخل اطار الفريق ممتاز ويدعو الى الطمأنينة ولم يتبقَّ سوى انتظار الدوري والتطلع الى مقدمة اللائحة او الارتقاء.

وبدوره أثنى رئيس ادارة الفريق السيد محمد ياسين ابو صالح على عمل سمير عيسى وعلى اداء اللاعبين واعداً الجمهور الطمراوي بمفاجآت سارة وفي بواحدة منها في اثناء المعسكر حيث تعاقد الفريق مع لاعب عكا وسخنين سامر عبيد الذي سافر الى رومانيا من أجل الانضمام الى خارطة طمرة الكروية التي رسمها المدرب سمير عيسى.

وسيباشر عبيد اللعب مع تماثله الكلي من الاصابة التي ابعدته عن الملاعب لموسمين. وهكذا ينضم عبيد الى لاعبي التعزيز الجدد ايلان تسرفاتي (ظهير أيسر) وموشي جباي (صانع ألعاب) وأشرف دامون (حارس مرمى) واورن يوني (مدافع).

☐ محمد ذياب ☐



* المدرب سمير عيسى *

مباراة أولى للناشئ اليافاوي عماد بخاري في الممتازة!

☐ شارك اللاعب العربي الشاب عماد بخاري (٢١ عاماً)، ابن مدينة يافا، اواخر الأسبوع الماضي في مباراة فريقه مكابي يافا التي خسرها امام حولون (صفر:٣) لتكون هذه أول مباراة له في الدرجة الممتازة وليحقق بذلك مشاركة جميع اللاعبين العرب في هذه الدرجة (١١ لاعباً) في مباريات هذا الموسم.

ودخل عماد المباراة في دقيقتها الـ ٤٦ لكن مدربه اشار له باللعب مدافعاً علماً انه مهاجم! ولم تحلْ مشاركته دون هزيمة فريقه وتدهوره نحو القاع.

والمعروف ان الفريق اليافاوي يضم لاعباً عربياً آخر هو المخضرم نضال محاميد، كابتن الفريق، الذي لم يشارك في المباراة أمام حولون لحصوله على البطاقة الحمراء في المباراة الاولى.

تجدر الاشارة الى ان سبعة لاعبين عرب شاركوا في فرقهم في مباريات السبت الماضي وهم رغيد برانسي واسماعيل عامر (مكابي بيتح تكفا) وجميل خضر وبهاء الزعبي (هبوعيل بيسان) ووليد بدير (هبوعيل بيتح تكفا) وعمار سلمان (هبوعيل القدس) وعماد بخاري (مكابي يافا).

بالمقابل لم يحظ محمود سلمان (هبوعيل القدس) وسليم طعمة (هبوعيل تل أبيب) بثقة مدربيهما بعد ان لعبا في الاسبوع الاول فيما لم يلعب نجوان غريب وفريقه هبوعيل حيفا المباراة امام مكابي حيفا.

* عماد بخاري *

☐ خضر أبو راس، مدير هبوعيل عيلوط

هدفنا تثبيت أقدامنا بشكل جيد!

*** انضمام هاني غريِّب وإبقاء ارشيد ومرعي والتعاقد مع قنانبة، مدرباً**

● من المفروض ان يعود يوم بعد غد الخميس فريق هبوعيل عيلوط (درجة ثانية - منطقة شمالية ب) من رومانيا حيث أجرى معسكراً تدريبياً هناك.

مدير الفريق خضر ابو راس أشار الى ان كادر الفريق قد اكتمل حيث تم ضم المهاجم هاني غريب ولاعبي شبيبة الاخاء من الموسم الماضي هما عمر زعبي والكابتن احمد ابو احمد وتم أيضاً إبقاء حسين عليو وهاني ارشيد والحارس عمران مرعي لموسم آخر. ويشرف على تدريبات الفريق المدرب النصراوي رزق قنانبة.

خضر ابو راس اضاف: «كادر الفريق اكتمل والهدف هو تثبيت اقدام الفريق في اللائحة خاصة اننا نلعب موسمنا الأول في الدرجة الثانية وإنْ سنحت لنا الفرصة بالصعود للدرجة الأولى فلن نرفضها».

أبو راس اشار أيضاً الى الخامات المحلية في الفريق أمثال زايد وأياد يونس وخالد ابو راس ونور الشيخ اسماعيل وغيرهم اضافة الى انضمام ثلاثة لاعبين من فريق الشبيبة. وأنهى ابو راس حديثه بمناشدة جمهور عيلوط ليساند الفريق ويدعمه مادياً ومعنوياً وأن يتحلى بالروح الرياضية وأن يتقبل أي نتيجة».

وعلمنا ان الفريق سيجري مبارياته البيتية في الملعب البلدي في الناصرة.

* حجاج رحال *

* «خضر أبو راس - «لن نرفض الارتقاء» *

بدير وغريب خارج تركيب المنتخب، في النمسا؟!

● أشارَ المعلقون الرياضيون الذين يغطون أخبار المنتخب الى ان المدرب شلومو شيرف يتجه نحو اشراك لاعب بيتار يوسي ابو قسيس ولاعب كريستال پالاس دافيد أمسالم في المباراة الوشيكة للمنتخب امام النمسا، مساء السبت القادم، وذلك على حساب الثنائي العربي في المنتخب وليد بدير ونجوان غريب!

واذا ما صدق المعلقون في توقعاتهم فإن الأمر لا يخلو من الاستهجان! فحتى قبل أيام قليلة، وخاصة بعد مباراة المنتخب في بولندا، أشار شيرف بارتياح الى اداء بدير الرائع وأكد ان مكانه مضمون في التركيب في المباراة امام النمسا. وأبرزت الصحف العبرية هذه الحقيقة في عناوينها الأبرز وأكثر من ذلك فإن بدير كان واحداً من أبرز لاعبي فريقه هبوعيل بيتح تكفا، يوم السبت الأخير، في مباراة الفوز على هبوعيل تل أبيب!

ولا يقتصر استهجاننا على استبعاد بدير فحسب إنما نتساءل عن أسباب تفضيل أمسالم على نجوان غريب. فالأول لم يشارك سوى في مباراة واحدة لفريقه الانجليزي (درجة ثانية) فيما توجت الصحف العبرية نجوان أفضل لاعب في مباراة فريقه، هبوعيل حيفا، في ريشون لتسيون وفيها سجل نجوان هدفاً!

بقي لنا ان نأمل في ان يغير المدرب شيرف حساباته وان يثبت الثنائي العربي قدرات رائعة في معسكر التدريب للمنتخب الذي انطلق أمس!

* أسعد تلحمي *

* شلومو شيرف غيّر رأيه؟؟ *

هبوعيل شباب الناصرة يختبر عددا كبيرا من اللاعبين

● يكثف فريق هبوعيل شباب الناصرة (درجة ثانية- منطقة شمالية «أ») في هذه الأيام تدريباته، وذلك استعداداً لخوض مباريات الدوري والذي سينطلق في الاسبوع القادم.

مدرب الفريق اوري ڤاينرغ ومساعده چيل سابو أكدا ان الفريق سيكون جاهزاً لاستقبال مباريات الدوري وسينافس بقوة على بطاقة الصعود للدرجة الاولى.

هذا وتجري ادارة الفريق مفاوضات متقدمة مع حراس المرمى اريك شموئيلي ويوسي ماتسا ونور عبد الحميد لاختيار واحد منهم ومع المدافعين ايرز چوطمان ومؤيد لوابنة، ومع لاعبي الهجوم شادي فارس وهيثم مريح وابراهيم منصور وهدار يعقوبوڤسكي وتساحي تيار، فيما تم الاتفاق نهائياً مع صانع الالعاب شلومي ابو قسيس من هبوعيل حيفا.

مدير الفريق، سليم علوش، قال لنا أمس: في الأيام القليلة القادمة سيكتمل كادر الفريق وسنختار اللاعبين المناسبين ،والهدف هو فقط الصعود للدرجة الأولى وليس اقل من ذلك، ادعو جماهير ومحبي الفريق الى مؤازرته وتشجيعه مادياً ومعنوياً وذلك لتحقيق الهدف الذي نطمح إليه منذ عدة سنوات.

■ حجاج رحال ■

■ الدوري المصري/الاسبوع الرابع

الأهلي في الصدارة، موقّتاً!

● القاهرة - «و.ص.ف» - صعد فريق الاهلي الى مركز الصدارة مؤقتاً اثر فوزه على بلدية المحلة ٣:صفر في المرحلة الرابعة من بطولة مصر لكرة القدم، وذلك بانتظار ما ستسفر عنه مباراة الزمالك مع الكروم على ملعب الاسكندرية.

وبالرغم من العرض الضعيف للاهلي في الشوط الاول، نجح لاعبه هادي خشبة بتسجيل الهدف الأول من ركلة جزاء (٣٣) احتسبها الحكم محمد مصطفى اثر عرقلة علاء ابراهيم. واستحق بلدية المحلة تشجيع الجمهور في بداية الشوط الثاني بعد عرض جيد سيطر خلاله على مجريات اللعب، غير ان ابراهيم حسن حسم الامر لفريقه باحرازه الهدف الثاني في الدقيقة ٧٣ بعد ان سدد كرة ضالة داخل منطقة الجزاء اسكنها شباك عبد الفتاح المغربي.

وتوج علاء ابراهيم مجهوده باحراز الهدف الثالث اثر تمريرة رائعة من احمد عبد الظاهر، بعدما انطلق بالكرة وسدد لحظة خروج المغربي في الدقيقة ٨٩.

وفاز المقاولون العرب على دينا ٢:١ سجل للفائز نادي سلامة (٧٣و ٩٠) وللخاسر احمد ممتاز (٣٧) اثر ركلة حرة مباشرة استقرت في شباك طارق سليمان.

وحقق المنصورة أكبر نتيجة بفوزه على اسوان ٥:١ سجل للفائز كامل يوسف (٣٤) وايمن محب (٤٦) ومحمد سلام (٧٠و٧٨) وعصام عبد العال (٨٠)، وللخاسر محمد عبد الرحمن (٧٤) واهدر ابراهيم حسن ركلة جزاء.

وانتهت ثلاث مباريات بالتعادل: غزل المحلة والقناة من دون اهداف فيما تعادل الشرقية والاتحاد السكندري بهدف لكل منهما، سجل حازم عبد المولى للاتحاد من ركلة جزاء (٦٠)، وادرك الشرقية التعادل بواسطة ايمن شكري (٨٣).

وتعادل الاسماعيلي والمصري بهدفين لكل منهما. سجل للاول ايهاب جلال (٣٢ - ٥٠) وللثاني موفق الباشا (١٤) ومحمد حشمت (٦٠).

وتنطلق مباريات المرحلة الخامسة يوم الجمعة المقبل فيلعب دينا مع الشرقية، والاتحاد السكندري مع الاسماعيلي، واسوان مع الكروم، والمصري مع بلدية المحلة، والزمالك مع «المقاولون»، وغزل المحلة مع الاهلي والقناة مع المنصورة.

وهكذا تظهر اللائحة بعد الاسبوع الرابع:

١) الاهلي ١٠
٢) الزمالك * ٩
٣) الاسماعيلي ٨
٤) المصري ٧
٥) الاتحاد السكندري ٧
٦) المقاولون العرب ٧
٧) المنصورة ٦
٨) دينا ٤
٩) الشرقية ٤
١٠) القناة ٤
١١) الكروم ٣
١٢) غزل المحلة ٣
١٣) بلدية المحلة ١
١٤) اسوان ١
* ناقص مباراة

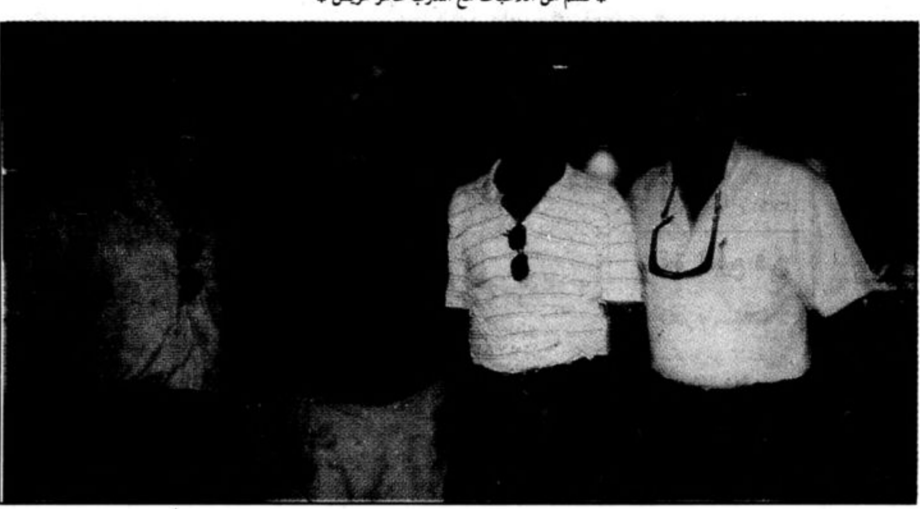
■ تسجيل أول فريق عربي للفتيات، بكرة القدم:

«م. بلدي إخاء الناصرة» يلتحق بالدوري الجديد للفتيات!

■ عشرات الفتيات يشاركن في التدريبات بإشراف المدرب عامر هريش ■



* قسم من اللاعبات مع المدرب عامر هريش *



* ادارة الفريق: باسم سليمان ويوسف استيته وعلي سلام واحمد الحلو (من اليمين الى اليسار) * (تصوير: يديعوت هچليل)

● انطلقت، أواخر الاسّبوع الماضي، تدريبات فريق «مكابي بلدي اخاء الناصرة» للفتيات بكرة القدم بعد ان تم تسجيله رسميا في مكاتب الاتحاد العام، ليكون اول فريق عربي يلتحق بدوري النساء الذي أقيم حديثاً في البلاد.

وتشارك في التدريبات ٢٥ لاعبة من الناصرة والمنطقة يخضعن لاختبارات يجريها مدرب الفريق عامر هريش.

وهذه اسماء لعدد من لاعبات الفريق: ريتا غطاس، شهناز شرش، نهى بولس، لحاظ إبداح، نسرين صبيحي، شيرين ابو عطا، آمال بطحيش، لبنى زعبي، رانية سخنيني، ايناس دانيال، عرين شاهين، ملكة شحود، جليلة مشرقي.

ويشرف على الفريق قسم كرة القدم في بلدية الناصرة، وتتشكل ادارته من رئيسها علي سلام (عضو ادارة بلدية الناصرة) وباسم سليمان (مدير الاخاء) واحمد الحلو (مسؤول كرة القدم في البلدية) ويوسف استيته (مسؤول المنشآت).

وأفادنا احمد الحلو ان العشرات من الفتيات يرغبن بالالتحاق بالفريق، وان الفرصة متاحة لكل فتاة ترى في نفسها لاعبة كرة قدم للانضمام للفريق وانه سيتم اختيار الفضلى لخوض الموسم الجديد الذي ينطلق في تشرين الاول القادم.

واضاف الحلو ان عددا كبيرا من أصحاب رؤوس الاموال في الناصرة ابدوا استعدادهم لدعم الفريق الجديد، تشجيعا منهم للفتيات لممارسة لعبة كرة القدم ايضاً.

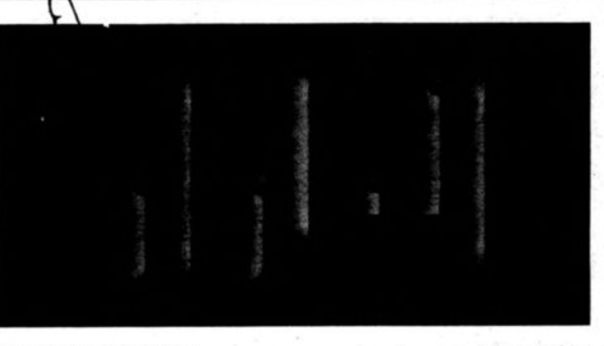
ـ ابتداءً من الأحد القادم

«الاسبوع الرياضي» يستانف الصدور بحلة جديدة وبـ ١٦ صفحة بالالوان!

عرض للبيع

مبنى دفيئة بمساحة دونم مع شبكة ري، شبكة تدفئة، تربة معزولة بسعر مغرٍ.
للاتصال: ٠٤/٩٩٩٨٥٩٤

(٣٧٦٣)



اتجاه- اتحاد جمعيات أهلية عربية

تعلن «اتجاه» عن حاجتها لسكرتيرة تتوفر لديها الشروط التالية:

* خبرة في مجال السكرتارية.
* تجيد الطباعة باللغة العربية والعبرية/ مفضل بالانجليزية.
* تتقن اللغتين العبرية والعربية/ مفضل انجليزية.

على الراغبات الاتصال او بارسال فاكس على الرقم ٨٦٢١٧١٣-٠٤ ،حيفا.

(٣٧٨١)

للإيجار

قاعة واسعة مساحتها (٣٤٠م٢)
الشارع الرئيسي اول البلد قرب المدرسة الابتدائية «ج»
للاتصال:٠٤/٩٨٦٦٧٩١

(٣٩٦٢)

للبيع

بيت في الناصرة (شيكون العرب) مساحة ١١٢م٢
للاستفسار
٠٦/٦٥٥٩٨٢٥
٠٥٢ - ٢٥٧٥٠٥

(٣٧٤١)

للإيجار

بيت في الالمانية
(המושבה הגרמנית)
غرفتان ونصف. شرفات
طابق أول - مرممة
غير مؤثثة - منزوية
٠٢-٦٤٢٣١٥٠

(٣٧٧٥)

للإيجار

بيت في شارع اللنبي ٩٣ غرفتان ونصف
وبراندا مغلقة
٨٥٢٧٨٧٨
٨٥٥٣٢٩١

للإيجار

في عباس ٨٧ حيفا
٣ غرف مع بلكون ومنظر
تلفون
٠٤-٨٥١٠٢٦١
٠٤-٨٥١٤٤٣٤

(٣٧٨٠)

للإيجار في حيفا

دار للسكن ٧٢ مترا
دار للسكن ٥٥ مترا
دكان + مخزن ٣٥ مترا
للتفاصيل:
٠٤-٨٦٢١٥٩٠
٠٥٠-٣٦٦٧٠٠

(٣٧٨٧)

للبيع بسعر مغرٍ

نوفوتيه في كفرياسيف
ت، الدكان:
٠٤/٩٩٦٣٨٨٦
ت، البيت:
٠٤/٩٩٦١١٠٢

(٣٧٧٦)

للبيع

دار في عكا، مع إمكانية إضافة بناء في شيكون (٣).
إمكانية للتسليم فوراً.
للاتصال:
٩٩١٢٠٩٠ (العمل)
٩٨٢٦٤٣٣ (البيت)

(٣٧٧٨)

للبيع

محل في الوادي ٤٥ - حيفا
تافون: ٨٦٧٢٥٥١
٨٥٣٢٨٢٤

(٣٧٧٩)

للإيجار في خليج حيفا (مفراتس)

مكتب دائرة الإجراءات ومحام فعال + ملفات مكيف ومفروش، ٤ غرف
تل: ٠٤-٨٤٥٠٣٣٥

(٣٧٨٤)

للبيع

أراضي للعمار في شفاعمرو
مواقع مختلفة
التسليم فوري
للاستفسار:
٠٥٠-٣٥٥٧٦٩

دار للبيع في كفرياسيف

طابق ثان، البلدة القديمة.
للمراجعة، بليفون
٠٥٢٨٥٥٨٩٦

للإيجار

دور أو مكاتب للأفراد أو المؤسسات.
الناصرة - حي الميدان - الشارع الرئيسي.
تلفون:
٠٦/٦٥٧٨٣٨٠
پلفون:٠٥٠/٣٧١٦٥٥٥

(٣٧٦٥)

للبيع في سخنين

دار مؤلفة من ثلاث طبقات، كل طابق شقتين + دونم أرض.
دار شيلد كوتج + ٤٠٠م٢ أرض
للاتصال:
٠٦ - ٦٤١٨٦٢٨
٠٥٢ - ٤١٨٠١٧

(٣٧٧٤)

محل للإيجار في شفاعمرو

مساحة ٢٨٠م٢ في المنطقة الصناعية عمارة سوپر سنتر يوسف مهنا - للمعنيين الاتصال مع يوسف على هاتف:
٠٥٠٢٣٧٥٢٢ أو
٠٤/٩٨٦٧٩٦٩

(٣٧٥٩)

للإيجار / للبيع

شقق جديدة في أجمل موقع في كفرياسيف - مقابل المركز التجاري «ڤيوليت سنتر»، في بناية المحامي هاشم شحادة والمهندس بركات الحاج، المكوّنة من خمس طبقات (مع مصعد).
التسليم ابتداءً من ٩٨/٩/١١.
للمراجعة:
٠٤/٩٩٦٢٦٤٢
٠٥٠/٥٤٩٢٤٠

(٣٧٦٢)

شقق للبيع في كفرياسيف

بناية مكونة من ٣ شقق في كفرياسيف كل شقة بمساحة ١٠٠م٢ + سقف قرميد بمساحة ٩٠م٢
للاتصال:
٠٤/٩٦٦١٩٠٧
٠٥١/٢٥٠٧٠١

دار للبيع

في حيفا في شارع ستيلا مارس ٢١، دار مكوّنة من ٤ غرف، طابق أول ٩٠ متر + منظر للبحر.
للاتصال:
٠٤/٨٥١٤٨٩١

(٣٧٦٩)

مطلوب

صيدلي او صيدلانية
للعمل في صيدلية «النجمي» - عبلين، عمارة المجلس المحلي
للمعنيين الاتصال على بلفون رقم
٠٥٢٨٤٩٣٠٨

مطلوب موظفة

لمؤسسة تعليمية
تجيد الطباعة على الحاسوب
صاحبة خبرة سابقة
للاتصال على رقم
٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

(٣٧٨٦)

H.D.V
סיטי מול

مطلوب لشركة أمريكية/فرنسية لعمل مثير وجيد
للجديين والمتعلمين
أجر عال للملائمين
الاتصال مع مارون:
٠٥٢٨١٢٣٤٦
و٠٤-٨٦٤٢١٨٥

(٣٧٨٢)

مطلوب للعمل

ألمنيوم الشمال خطيب م.ض. بادارة: نزيه خطيب
مطلوب عمّال مهنيون في مجال الألمنيوم والزجاج.
ت: ٠٦/٦٧٤٣٧٩٢
پلفون: ٠٥٠/٣٩٥٥٥٠

(٣٧٦٦)

مطلوب

مقاول لأعمال تطوير
حجارة ترصيف
وحجارة حافة شارع
للتفاصيل:
٠١ ٦٣٣٣٣٧٣

مطلوب سكرتيرة

للعمل في مصنع الزيت
لها خبرة في إدارة الحسابات
مفضل معرفة اللغة العبرية والإنجليزية
ساعات العمل من ٨:٣٠-١٥:٣٠
الاتصال مع باسم،
تلفون ٠٥٠-٢٧٢٤٧٧
٠٦-٦٣١٦١٩٥

(٣٧٨٣)

مطلوب للعمل في كفرياسيف

مربية ذات خبرة في التربية للاعتناء بطفلة عمرها أقل من سنة وللمساعدة في العمل المنزلي.
العمل أربعة أيام في الأسبوع من الساعة ٨:٠٠ صباحاً وحتى ٢:٠٠ ب.ظ.
الاتصال مع لبنى:
٠٤/٩٩٦٦٨٩٦

(٣٧٦١)

مطلوب موظفة من حيفا

لها إلمام في الحسابات درجة ١ + ٢ مع رخصة سياقة.
تلفون: ٨٣٣٧٤٤٩ - ٠٤

(٣٧٧٠)

مطلوب للعمل

٢٧٠ ش.ج. ليوم العمل لرجال الأعمال
٠٥٢ - ٨٤٨٠٨٣

(٣٧٧٢)

مطلوب

لأوتو ديپو - فرع كنيون حيفا وكنيون حوتسوت همفراتس مصلّحو إطارات ذوو تأهيل.
التفاصيل على هاتف:
٠٣/٦٣٦٩٧٩
ارسالية ٢٠١/٢٠٠ - ميطال
فاكس: ٠٣/٦٣٩٦٩٨٣

(٣٧٥٧)

للبيع

تندر سيتروان ١٥٠٠، ١٩٩٣، مكيّف، راديو.
ميخائيل:
٠٤ - ٨٢١٥٠٢٠

(٣٧٧٣)

إعلان

شبكة لترخيص السيارات - تست وفحص السيارة للشراء والبيع.
سخنين - المنطقة الصناعية - ت: ٠٦/٦٧٤١٠٨٢
شفاعمرو - طريق أفك ت: ٠٤/٨٤٥١٩٢٧/٨

(٣٧٦٧)

للبيع

ماكنات مختلفة لصنع الحلويات الشرقية والغربية + براد مع فريزر.
تلفونات: ٩٨٦٠٨٢٧
٩٨٦٦٩٩٧

(٣٧٥٨)

للبيع بسعر مغر

ماكنة صوف من نوع
Brother Market
بوضع ممتاز موديل ٩١٠ مع كامل قطعها.
وكذلك ماكنة صوف من نوع
Brother Market
بوضع ممتاز بدون «الديا»
للمراجعة: ٩٩١١٨٩٨
لتسجيل المكالمة: تلفاكس ٩٩١٦٢٣٤

(٣٧٧٧)

للبيع

غرفة تبريد طول ٢.٧٠م عرض ٣.١٠م + ١٢ بصطة خضرة + ميزان الكتروني.
الاتصال في ساعات المساء،
تلفون: ٦٣١٢١٧٤ - ٠٦
ام الفحم

(٣٧٧١)

الحل لمشكلتك

من خلال
١. قراءة الفنجان
٢. القراءة في ورق الشدة
٣. القراءة في الكف
(معالجة عن طريق الاعشاب الطبيعية)

بيلفون: ٠٥٣/٧١٠٤٧٠

دار للبيع

في كريات اليعيزر
٣ غرف ونصف الطابق الرابع - مرممة، جيدة، تسليم فوري.
ت: ٠٤/٨٥١٦٨٠٦ - ٠٥١ - ٥٢٤٧٦٠

معرض الامير للسيارات-كفر كنا

امكانية شراء،بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥

١ - ميتسوبيشي جلند1800 اوتومات 1995 يد اولى
٢ - ڤولڤو 940 GLE 1994 + 1992
٣ - بونتياك بونوڤيل1992 غراند بري 1993
٤ - شفروليت كورسيكا1993 1995
٥ - جولف 1400 يد اولى 1994
٦ - سوبارو SVX 1994
٧ - مازدا 3223 - 1994
٨ - فورد اريكا 1991 + فيات اونو 1991



* اعداد: فاتنة جولاني *

مشروب برتقال لعلاج الأنيميا

● قال خبراء التغذية: إن مشروبا للفيتامينات بطعم البرتقال ساعد اطفالا في شرق افريقيا يعانون من نقص التغذية على زيادة وزنهم وطولهم في ستة اشهر. واضافوا انه قد يكون اسلوبا افضل من الطعام المركز او الجرعات الضخمة من الفيتامينات، وهو خلطة في كوب زجاجي يحتوي على ١٠ من الفيتامينات والمعادن، وان الاطفال استطعموه واقبلوا عليه بشدة. وشملت المجموعة التي عمل معها الخبراء ٨٣٠ من اطفال المدارس الابتدائية في تنزانيا اعطي نصفهم مشروب الفيتامينات والنصف الآخر مشروبا لا يحتوي على اي فيتامينات.

وقال الباحثون في بيان بعد ٦ اشهر من تناول المشروب المعزز بالفيتامينات: زاد اطوال الاطفال الذين تناولوه بمقدار ٣،٤ سنتيمتر مقارنة مع ٢،٧ سنتيمتر للاطفال الذين لم يتناولوه، وزاد وزنهم بمقدار ١،٨ كيلو غرام مقارنة مع ١،٣ كيلو غرام فقط بين الاطفال الآخرين. وقالوا ان المشروب رخيص ويصنع محليا ويمكن اعطاؤه للاطفال دون مساعدة من موظفي الصحة.

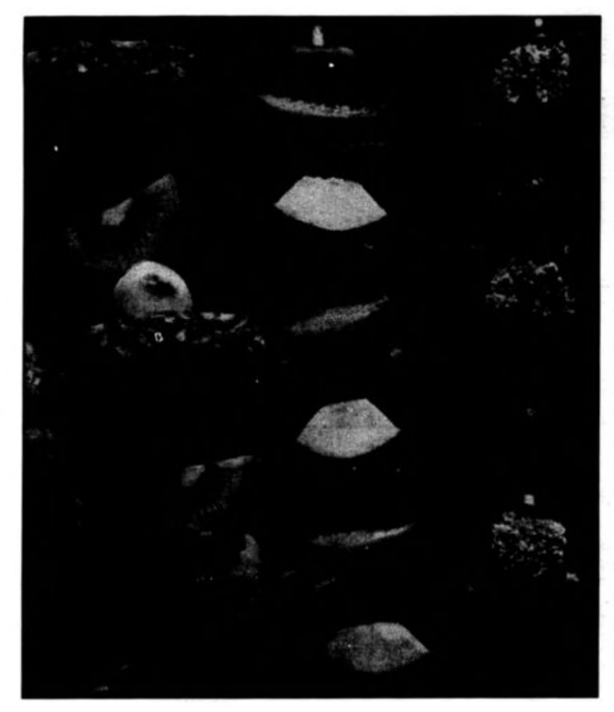
الصابون افضل لتنظيف البشرة



● بالرغم من الاعتقاد السائد، بأن تنظيف البشرة بالصابون يضر بها ويؤدي الى ظهور تجاعيد مبكرة فإن احدث الابحاث الفرنسية تؤكد ان استعمال الصابون يعد من افضل الطرق لتنظيف البشرة حيث يسمح بأزالة كل الدهون المتراكمة على البشرة، كما يساعد على قتل البكتريا المسببة لحبوب البشرة، كما ان رغوة الصابون تساعد على إضفاء نوع من الحيوية والانتعاش للبشرة، ولكن مع ذلك ينصح الخبراء باستخدام نوع من الصابون يحتوي على الزيوت الطبيعية خاصة الزيتون والنخيل حيث يعوض البشرة ما تفقده من مواد اثناء التنظيف.

ولكن الاكتفاء بالمنظفات والجيلات والتونيك دون غسل الوجه بالماء والصابون يؤدي الى غلق مسام البشرة وتراكم الدهون وهذه المستحضرات يجب ان تكون خطوة ثانية للتنظيف.

الفاكهة تحميك من الأزمات القلبية

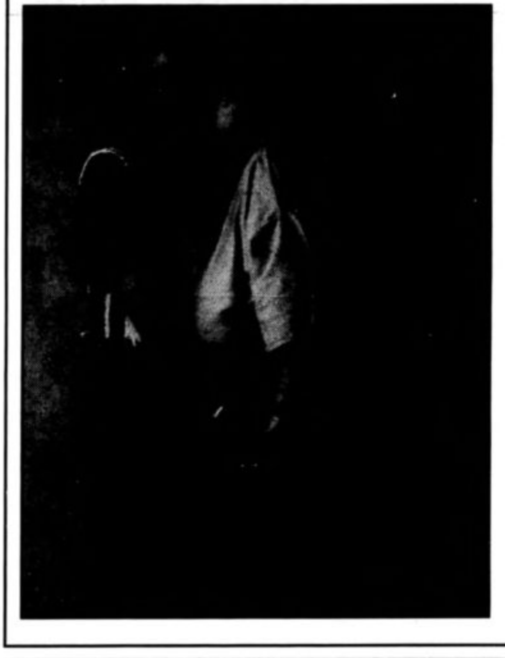


● اكدت دراسة امريكية حديثة على ان تناول فيتامين «ب» في الخضروات والفواكه بكميات كبيرة يخفض نحو ٥٠٪ من احتمالات اصابة المرأة بأزمات قلبية.

وكانت الدراسة قد اجريت على اكثر من ٨٠ الف سيدة لتوضيح العلاقة الوثيقة بين تناول جرعات من فيتامين ب وب ٦ تحمي المرأة من التعرض لأزمات صحية تتعلق بامراض الشريان التاجي والقلب، وشدد الباحثون بالأكاديمية القومية الامريكية لعلوم التغذية على ضرورة احتواء النظم الغذائية للسيدات اللاتي يتخطى اعمارهن الاربعين على كميات كبيرة من الخضروات والفاكهة بالاضافة الى تناول هذا الفيتامين في صورة مركبات في حالة عدم فاعلية الغذاء الطبيعي. كما اكدوا على اهمية المواظبة على تناول الفيتامين لحماية صحة المرأة كالأمتناع عن التدخين ومراقبة مستوى الكوليسترول وضغط الدم. وقد نشرت نتائج الدراسة في العدد الأخير من مجلة الجمعية الامريكية الطبية.

واوضحت نتائج الدراسة ضرورة تناول البالغين ١٨٠ ميكرو جراما من فيتامين ب و١٦٠ مليجراما من فيتامين ب٦ يوميا. وكانت منظمة الاغذية والدواء الامريكية قد طالبت بضرورة تناول الأم لجرعات اضافية من حمض الفوليك لحماية الجنين من حدوث تشوهات وعيوب خلقية في النخاع الشوكي ولحمايته من امراض القلب. ويتوقع الباحثون ان يتم تطبيق نتائج الدراسة على الرجال ايضا.

علاج جديد للسكر والسمنة



● قال باحثون امريكيون ان عقارا جديدا لانقاص الوزن يمتص الدهون قبل هضمها ربما يساعد مرضى السكر والمصابين بالسمنة.

واضاف الباحثون ان الفحوص اظهرت ان عقار «زينيكال» ربما يمنع تطور الاصابة بارتفاع في نسبة السكر الى النوع الثاني من السكر ويمكن ان يساعد المرضى على تقليل العلاج او الاستغناء عنه تماما. وشملت دراسة ٣٩١ شخصا يعانون من السمنة والنوع الثاني من السكر في انحاء البلاد واعطي المرضى الذين كانوا يعالجون بعقار «سلفونيلوريا» من النوع الثاني من السكر «زينيكال» او علاجا مموها وساروا حسب نظام غذائي منخفض السعرات لمدة عام. وقال فريق البحث ان الكثيرين فقدوا بعضا من اوزانهم وكان عدد من فقدوا ٥٪ من اوزانهم في المجموعة التي تناولت «زينيكال» ضعف العدد في مجموعة العلاج المموه كما انخفضت نسبة الجلوكوز والدهنيات في الدم بين من تناولوا «زينيكال»

وذكر الباحثون ان الدراسة تمثل اهمية لأنها تظهر ان العقار والمعروف باسم «اورليستات» لا يساعد فقط في خفض الوزن بل إنه يخفض مستويات الجلوكوز في الدم ويؤدي الى الاقلال من جرعات العلاج للنوع الثاني من السكر اضافة الى خفض مستوى الدهون في الدم.

واضافوا ان هذا الامر ربما يرتبط باسلوب زينيكال في العمل والذي يقلل من امتصاص الدهون. فإنقاص الوزن هو خط الهجوم الاول ضد النوع الثاني من السكر الذي لا يعتمد على الانسولين الا ان سلفونيلوريا المستخدم للعلاج ربما يساعد على زيادة الوزن كما ان اساليب التغذية الحالية لا تنفع تماما في ذلك.

عشاق الموسيقى.. أذكياء

● قال باحثون المان: ان التدريب على الموسيقى لا يحسن اداء المخ فقط بل انه ايضا يزيد حجم المنطقة التي تختص بالأصوات في المخ.

واستخدم عالم الاعصاب كريستو بانتيف وزملاؤه في جامعة مونستر الالمانية مصدر تصوير مغناطيسي لمقارنة الموسيقيين المهرة بآخرين لم يمارسوا الموسيقى قط واكتشفوا ان القشرة السماعية بامخاخ الموسيقيين التي تتجاوب مع اصوات البيانو اكبر بنسبة ٢٥٪ من نظرائهم الذين لم يمارسوا الموسيقى.

واكتشف الباحثون ايضا انه كلما بدأ الشخص في ممارسة الموسيقى في سن مبكر كلما كبر الجزء الخاص بالصوت في المخ اكثر.

واضاف بانتيف انه كلما بدأ التدريب الموسيقي مبكرا كلما كان افضل.

ويقول بانتيف: ان المخ يطور مشفرات صوتية على غرار النوتة الموسيقية على البيانو تسمى الخرائط الصوتية. وتجمع الخلايا العصبية التي تقوم بنقل نبضات الاعصاب الى الخرائط في المخ طبقا لقوة الصوت. لكن لأن اصوات الآلات الموسيقية تختلف عن الاصوات العادية فإنه تكون هناك حاجة الى المزيد من الخلايا العصبية للتعامل مع هذه الاصوات الاكثر تعقيدا.

ويقول بانتيف: إن التدريب الذي يخضع له الموسيقي يطور هذه المنطقة من المخ بأسلوب مختلف وهنا تعمل مزيد من الخلايا العصبية وبشكل اكثر تناغما وهذا يفسر سبب وجود مواهب لدى الشباب الموسيقيين، وكما زادت خبرة الشخص في الموسيقى كلما كبرت الخرائط الصوتية، وتؤكد هذه الدراسة التي نشرتها مجلة نيتشر العلمية بحثاً سابقاً اظهر فرقاً في الجزء الذي يتحكم في اصابع اليدين لدى الموسيقيين الذين يلعبون على آلات وترية فأن اليد اليسرى تستخدم اكثر من اليد اليمنى كثيرا واظهرت ابحاث في الولايات المتحدة ان تعلم الموسيقى في سن مبكرة ربما يحسن الذكاء العام عن طريق تدريب المخ ليس فقط على اكتساب المعلومات بل على التفاعل معها ايضا وبالتالي فأن بانتيف ربما عثر على دليل فسيولوجي لدعم هذه النظرية.



اعداد: ياسر طلال موسى – ابو سنان

افقيا:

١- مدينة مصرية.
٢- من حالات القمر (معكوسة) - علم مؤنث.
٣- احد الوالدين - مانع وحاجز.
٤- متشابهان - خاصتي - عدد.
٥- من شعراء الرسول (صلعم).
٦- أمَل (معكوسة) - قاعدة.
٧- قرية جليلية (معكوسة) - المصائب.
٨- نبل (معكوسة) - للنداء.
٩- غطس - سهول مزروعة.
١٠- مدينة بريطانية (معكوسة).

عموديا:

١- صحيفة محلية.
٢- استعطف (معكوسة) - بدن (معكوسة).
٣- للتعريف - عكس «كسل».
٤- سَمَر ليلي - من الازهار.
٥- جبال اوروبية (غير معرفة) - عكس «برد».
٦- علم مؤنث - خلود (معكوسة).
٧- سائل العين - عنصر فلزّي.
٨- سقي - نظام استغلالي.
٩- يُلاحظ.
١٠- متشابهان - وزير خارجية النمسا سابقاً.

لغز: كلمة وسهم

حدة اللسان – اشار – فنانة مصرية – الجلوس
ضحايا الأظافر – يدفع
اداة نصب – من الشهور – الحوالي
اساعد – ملكي – والدة – احسنت – كبل
سمور – ملكنا – يلم – عتب – فنان مصري
الشقيق – مشابه – اسطر – شلحت – قادم
الحاجب – مشابه – المعارك – قوي
بالسي – جواب – حرفت – جميع – المواجه
آلة طرب – فنان مصري – علم مؤنث – الوالدات – ارض – فنان مصري
حرف ابجدي – شركة نفط – علم مؤنث – جمال – مشابه
سور – تسحب – من أبناء – نسرح – سهولي
وشب – اسف – علم مؤنث
تنتصتي – علم مؤنث – اجب
فلسطاني – مشابه – من الأشجار – احبهن
اللون – القنديل
من الحيوانات – قراطيسي

❊ حل الكلمات المتقاطعة ❊

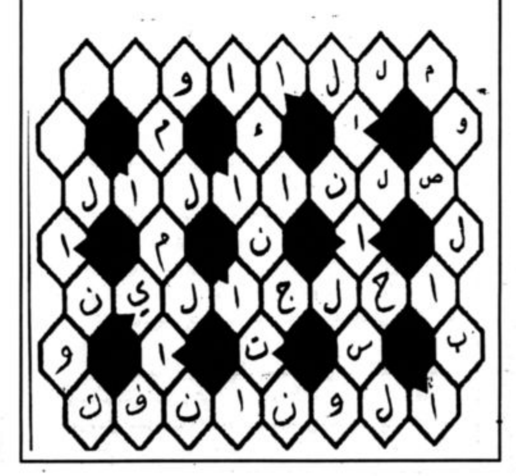
افقيا:

١- عارف حكمت - سرى.
٢- العباسية - أحل.
٣- شرق - ربيع.
٤- قع - ما - القائم.
٥- أج - الراشد.
٦- الماني - هو.
٧- بحل - قعيد - تمر.
٨- ي.أ.م.ن.ت - هاء.
٩- عفَّ - رعد - مدح.
١٠- تسب - العاصي.
١١- الهم - ارعاب .
١٢- عامر بن صعصعة.

عموديا:

١- عاشق جبلي - باع.
٢- الرحى - السفاح.
٣- قعر - المعتصم.
٤- ف.ب. - مال - مر.
٥- أح - المقتدي.
٦- كسل - عار - ناصح.
٧- مي - ماني - صرار.
٨- ت. هـ - أشيد - ع.ع.ع.
٩- دار - صالح.
١٠- سابق - عبادات.
١١- رحيل - همام.
١٢- العاقورة - من.

حل لغز خلية النحل



حل لغز المروحة

افقياً:

١) الأجسام - كانون.
٢) يستدين - حماري.
٣) ناي - ناح - جندي.
٤) ننط - شوهني - يود.
٥) ارتداد - حد - ان.
٦) دو - يفكر - اموالي.
٧) تعوي - نتكارم - بط.

عمودياً:

١) أين - اداة.
٢) لسان - ولع.
٣) اثينا - فو.
٤) جد - طريقي.
٥) سين - تفر.
٦) أناشدك.
٧) حوارات.
٨) هد - لك.
٩) كمان - أ.أ.أ.
١٠) أ.أ. - يحمور.
١١) نرج - دوام.
١٢) ويني - ان.
١٣) دواليب.
١٤) قيدني.

حل المربع السحري

افقيا وعموديا:

١) إسهام
٢) سياسة.
٣) هامان.
٤) اساعد.
٥) مهندس.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الثلاثاء: ١/٩/٩٨

* القناة الاولى *

٦,٣١- الاخبار بالعربية.
٦,٤٥- الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠- عالم الاحياء في استراليا - الحلقة الاولى.
٨,٣٠- ورشة شيوي للرسم.
٩,٠٠- مسألة ذوق - الحلقة الاولى.
٩,٣٠- علاقة أسرية.
١٠,٠٠- فترة الصغار.
١١,٠٠- بداية القراءة.
١١,٢٥- مجتمع.
١٢,٢٥- حقك في الاحترام وواجبك في احترام الغير قصص من الحياة.
١٢,٥٥- ادب عالمي مع حني نحسياس.
١٣,٣٠- صور متحركة.
١٥,٣٠- اللقيطة - الحلقة الرابعة.
١٦,٥٩- مساء جديد.
١٧,٣٤- اللقيطة - تتمة.
١٨,١٥- الاخبار بالانجليزية.
١٨,٣٠- على فكرة - حول شؤون الساعة.
١٩,٠٠- الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠- على جانبي المتراس.
٢٠,٠٠- الاخبار بالعبرية.
٢٠,١٠- حديث اليوم.
٢٠,٢٥- هل يعتني بك احد؟
٢١,٠٠- مباط.
٢١,٣٠- السحب الاسبوعي ليانصيب اللوتو.
٢١,٣٥- متوازن غير متوازن - فيلم وثائقي عن بعض مرضى النفس.
٢٣,٠٠- كما في الافلام.
٢٣,٣٠- من اليوم الى الغد.
٢٤,٠٠- ختام.

* القناة الثانية *

٦,٠٠- كتاب الغابة - الحلقة الثالثة.
٦,٣٠- طوق - طوقان صور متحركة.
٦,٤٣- برنامج الصباح.
٩,٠٠- لقاءات.
١٠,٠٠- بابلو - الحلقة (١٢٨).
١١,٠٠- «حقول النار» - رواية استرالية - الحلقة الاولى.
١٢,٠٠- قصص اسرار انيد بلايتون - الحلقة (١٦) «الجبل السري».
١٢,٣٠- اب مع وقف التنفيذ - الحلقة التاسعة.
١٣,٠٠- في مصيدة العوالم - الحلقة (١٧).
١٣,٣٠- قريب بعيد - الحلقة (٢٣٠).
١٤,٠٠- مخاطرة محسوبة.
١٤,٣٠- شارع سمسم.
١٥,٠٠- احلام الصغار (اعادة).
١٥,٣٠- بوباي وابنه - الحلقة التاسعة.
١٦,٠٠- الحسان والشجعان - الحلقة (١٢٥٥).
١٦,٥٠- زاوية حوادث الطرق.
١٧,٠٠- الخامسة مع..
١٧,٣٠- الامير المثير من بيل اير (اعادة).
١٨,٠٠- بوباي - صور متحركة.
١٨,٠٥- ويفر - الحلقة التاسعة.
١٩,٠٠- الباسيفيك الازرق - الحلقة (٤٤).
٢٠,٠٠- الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠- سقطات.
٢١,٣٥- برنامج تحقيقي - الجزء الاول.
٢٢,٤٠- «بحر من الدموع» - مسلسل وثائقي - الحلقة الاولى.
٢٣,٤٠- برنامج تحقيقي - الجزء الثاني.
٢٤,٠٠- موجز اخبار بالعبرية.
٠٠,٠٥- بريدجز - الحلقة (٢٣).
١,٠٠- مهمة مستحيلة - الحلقة (٣٩) - الجزء الاول «المافيا».
١,٥٠- شعر.

هذا المساء



من افلام الاثارة .زوجان يعانيان من صعوبات اقتصادية يكتشفان صدفة أن جريمة وقعت قبل (٣٠) سنة، قام بها ثلاثة من رجال الأعمال المحترمين. فيحاول الزوجان ابتزاز الثلاثة، إلا انهما يجدان نفسيهما في خطر الموت.
مع ماير فنينغام، ونيك تشينلورد.
اخرجت الفيلم جانيت مايرز سنة (١٩٩٦).
(قناة الأفلام -الساعة ٢٢,٠٠)



* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الثلاثاء ١/٩/٩٨، بين صاف وغائم جزئياً ويطرأ انخفاض على درجات الحرارة، خاصةً في المناطق الجبلية والداخلية من البلاد.

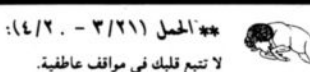
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها - ٣١° ● تل أبيب وضواحيها - ٣٠° ● حيفا وضواحيها - ٣١° ● ايلات - ٤٠° ● جبال الجليل - ٣١° ● المروج الشمالية - ٣٤° ● جبال المركز والجنوب - ٣١° ● السهل الداخلي - ٣٣° ● السهل الساحلي - ٣٠° ● النقب الشمالي - ٣٤° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٦° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٣٩°.
في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية حتى شمالية - غربية معتدلة السرعة ويكون البحر مائجاً.
ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٨٠) سم و(١٤٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٠) درجة مئوية.
وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.
وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية - شرقية بين معتدلة ونشطة السرعة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

بنك اسرائيل ٩٨/٨/٣١

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣,٨٠١٠ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٥٠١ ش.ج
● جنيه استرليني	٦,٣٣٥١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦٤١٤ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٦١٤٧ ش.ج
● دينار اردني	٥,٣٤٠٤ ش.ج
● «اسود»	٣,٨٢ - ٣,٨٣ ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا



**الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):
لا تتبع قلبك في مواقف عاطفية.

**الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):
عدم التفاهم مع الطرف الآخر سببه الغيرة.

**الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦):
اعتمد على نفسك في حل مشاكلك.

**السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):
ما تفكر فيه أطبخه على نار هادئة.

**الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):
لا تتهور حتى تنجح في حياتك العملية.

**العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):
الروحانية تتغلّب عليك هذه الأيام.

**الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):
الوفاق والوئام سوف يسودان حياتك العاطفية.

**العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):
حاول أن تفي بوعودك ولا تكن كسولاً.

**القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):
أحوالك العاطفية في تحسّن مستمر.

**الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):
ابتعد عن التسرّع في اتخاذ قرار عائلي.

**الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):
ما قدمته من خدمات الى الأقارب ستظهر نتائجه هذه الأيام.

**الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):
لا بدّ من التضحية من أجل الأهل والأقارب.

حدث في مثل هذا اليوم

(١) ايلول

١٩٣٩-هتلر يجتاح بولندا مما يؤدي إلى إندلاع الحرب العالمية الثانية.
١٩٦٩-العقيد معمر القذافي يتسلم السلطة في ليبيا.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثلاثاء ١ ايلول ١٩٩٨ الصفحة الاخيرة

العنصرية في التطبيق

مرشح «الليكود» لرئاسة بلدية كرمئيل يتباهى بأنه قدم اقتراحات عنصرية لطرد العرب!!

■ ويهاجم رئيس البلدية عادي إلدار، لأنه رفضها ■ أحد الاقتراحات: منع العرب من دخول الأماكن العامة والتجارية!! ■

■ عكا – مكتب «الإتحاد» – تحت عنوان: «كرمئيل في خطر» وزع مرشح «الليكود»، لرئاسة بلدية كرمئيل، أفي فيلدمان، منشوراً يتباهى فيه بمواقفه العنصرية ودعوته إلى إغلاق الأماكن العامة والتجارية في المدينة في وجه العرب ومنعهم من دخولها، ويحرّض فيه على رئيس البلدية الحالي، عادي إلدار، لأنه رفض قبول طروحاته العنصرية تلك!!

ومما جاء في المنشور: «عادي إلدار، يواصل برنامجه لإقامة حي عربي داخل كرمئيل، «رمية». و«الليكود»، برئاسة أفي فلدمان، قدم اعتراضاً في المجلس البلدية ضد إقامة الحي، كذلك قدم اعتراضاً إلى اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء!! وجمع «الليكود» آلاف التواقيع من مواطنين على عرائض ضد إقامة الحي!! ومؤقتاً، نجحنا بوقف البناء، لكن، فقط إذا فزنا برئاسة البلدية، نستطيع منع البناء كلياً!! ونستطيع إفشال ومنع برنامج إلدار، لتحويل كرمئيل إلى مدينة ثنائية القومية»!!

واصل فلدمان نفث سمومه في منشوره دون أن يطرف له جفن. فقد جاء أيضاً: «في الحدائق الكبرى يوجد عدد كبير من قرى المنطقة، العرب يستولون على الحدائق وسكان المدينة يدفعون الثمن! ولقد اقترح فلدمان تسييج الحدائق المذكورة!! والسماح فقط لسكان كرمئيل وضيوفهم بدخولها بشكل حر ومتى يريدون!! وفيما يلزم كل زائر من خارج كرمئيل بدفع الرسوم، وعادي إلدار رفض الاقتراح»!

وجاء أيضاً: «طالبنا بوضع أفراد من الشرطة في الأماكن التجارية العامة، خلال ساعات النهار والليل!! وبذلك نمنع إزعاج الفتيات وظاهرة العنف. وقد امتنع إلدار عن تنفيذ الطلب بادعاء عدم وجود ميزانيات!! ولكن لنا، يوجد سلم أولويات آخر».

واختتم البيان بالتباهي بتلك الطروحات، وجاء فيه: «حقيقة هي أن كل اقتراحاتنا أعلاه، وغيرها، قدمت رسمياً إلى عادي إلدار في جلسات البلدية، لكنه رفضها، لأنه بحاجة إلى الصوت العربي في مركز الحكم المحلي!! والنتيجة يجب أن تكون: لإنقاذ كرمئيل، انتخبوا ممثل «الليكود» – فيلدمان»!!

כרמיאל בסכנה!!!

● עדי אלדר ממשיך בתוכניתו לבנות שכונה ערבית בתוך כרמיאל (ראמייה) !! הליכוד, בראשות אבי פלדמן הגיש התנגדות לבניית השכונה במועצת העיר, ובועדה המחוזית לבניין ערים. אלפי תושבים חתמו על עצומה שארגן הליכוד בכרמיאל. כרגע עצרנו זמנית את הבנייה, אולם רק אם נשב במועצת העיר נוכל לעצור כליל את התוכנית של אלדר להפוך את כרמיאל לעיר דו לאומית. אין ספק כי יש לפתור את בעיית המשפחות הבדואיות בצורה אנושית והוגנת ביישובי הסביבה, מחוץ לכרמיאל.

● בפארקים הגדולים בעיר, מתארחים רבים מתושבי כפרי הסביבה. הם משתלטים על הפארקים ותושבי העיר משלמים (תרתי משמע) את המחיר. אבי פלדמן יו"ר הליכוד הציע כי הפארקים יגודרו ורק תושבי כרמיאל ואורחיהם יכנסו לפארקים באופן חופשי, אנשים מחוץ לעיר יחויבו בתשלום. עדי אלדר לא קיבל, כמובן את ההצעה.

● דרשנו כבר פעמים רבות כי בקניונים תוקמנה נקודות משטרה, שיאוישו כל שעות היום והערב, ובכך תימנע הטרדת נערות ופעילות אלימה שהפכה כבר למטרד בלתי נסבל בקניונים של כרמיאל. אלדר נמנע מלטפל בנושא, לטענתו - מחוסר בתקציב. לנו יש סדר עדיפות אחר !!!



כל ההצעות הנ"ל הוצעו על ידנו לראש העיר, עדי אלדר, אולם הוא סרב ליישמן משום שהיה זקוק לקול הערבי כיו"ר מרכז השלטון המקומי.

מסקנה:

כדי להציל את העיר מצביעים: ליכוד + אבי פלדמן

بعد ١٦ عاماً

تمديد اعتقال اخوين للاشتباه بقتل قاصر وتقطيع اطرافها!

■ رفائيل إيتان استغل الجريمة في حينه للتحريض على الفلسطينيين ■ مطلقة أحد الأخوين تكشف عن الجريمة ■

■ حيفا – مكتب «الإتحاد» – سوغت قاضية محكمة الصلح في بيتح تكفا، أفيفه طلمور، أمس الإثنين، الاستجابة لطلب ممثل الشرطة تمديد اعتقال الأخوين، يودا شيلك (٤٨ عاماً) من «بات يام»، لعشرة أيام وعاموس شيلك (٤٤ عاماً) من يافا، لأربعة أيام، للاشتباه بقتل الفتاة القاصر، ناقا إليميلخ (١٢ عاماً)، من «بات يام»، قبل (١٦) عاماً، بوجود أدلة لدى الشرطة، تؤكد تورطهما في الجريمة.

وكانت الشرطة اعتقلت يودا، أمس الأول الأحد. وأصدرت خبراً مقتضباً حول ذلك، أشارت فيه إلى اعتقال شخص في قضية قتل قبل (١٦) عاماً وفرضت حظر النشر عن تفاصيله، إلا أن المحكمة سمحت، أمس الإثنين بالنشر، بناءً على طلب «يديعوت أحرونوت».

واستناداً إلى ملف التحقيق، خرجت ناڤا في آذار عام (١٩٨٢) من بيتها في بيات يام، إلى بيت صديق لها وتركت قصاصة ورق تقول فيها لأهلها أين هي. وفي طريقها إلى بيت صديقها اختطفت واختفت آثارها. وبعد عشرة أيام من اختفائها عُثر على جثتها مقطوعة الرأس والأطراف في كيس في منطقة تل باروخ في تل أبيب!! وعجزت الشرطة على مدى سنوات عن التوصل إلى سبب ارتكاب الجريمة!

وتجدر الإشارة إلى أن رفائيل إيتان، الذي كان يومها يشغل منصب رئيس هيئة الأركان العليا في الجيش، اتهم الفلسطينيين بارتكاب الجريمة، وقال: «لا شك أن شباباً من غزة ارتكبوا الجريمة لكي يقبلوا أعضاء في إحدى منظمات الإرهاب»!! واستغلت الجريمة البشعة للتحريض على العرب.

■ كيف تم التوصل إلى المشتبه فيهما؟ ■

ويبقى السؤال الجوهري، كيف جرى التوصل إلى المشتبه فيهما بعد كذا سنوات طويلة؟ وتبين أن يودا تطلق من زوجته قبل فترة. وفي الشرطة عدة شكاوى ضده من زوجته حول تنكيله بأطفاله وبزوجته. وفي إحدى المرات قال يودا، استناداً إلى شكوى قدمتها زوجته إلى الشرطة، إنه سيفعل بابنته أثناء الاعتداء عليها، كما فعل بناڤا إليميلخ!! وتبين من التحقيقات الأولية أن يودا كان يذهب دائماً إلى قبر ناڤا ويضع باقة ورد عليه!!

ونفى يودا وعاموس، التهمة المنسوبة إليهما وقالا إنها مجرد فرية من مطلقة يودا التي قررت كما يبدو الانتقام منه لأنه طلقها كما قال عاموس، خاصة أنها حاولت قبل ذلك عدة مرات وفشلت!

اعلان

تعلن جبهة الناصرة الدمقراطية الى جميع اعضائها ومؤيديها في الناصرة انه قد تم فتح مقر لها في المنطقة الجنوبية والغربية في عمارة المرحوم كايد ريان. رقم الهاتف: ٠٦-٦٠٨٠٦٨٥.

المقر مفتوح مؤقتا من الساعة السادسة حتى العاشرة مساء.

احتجاجاً على عدم تلقي الرواتب

موظفو بلدية سخنين يبدأون اليوم، إضراباً مفتوحاً

■ سخنين – مكتب «الإتحاد» في البطوف – قررت لجنة المستخدمين في بلدية سخنين إعلان إضراب مفتوح في جميع أقسام البلدية ابتداءً من صباح اليوم الثلاثاء، احتجاجاً على عدم صرف رواتب أربعة أشهر.

وجاء في قرار اللجنة أنه بعد المماطلة المستمرة من قبل البلدية في تنفيذ الاتفاقية وعدم صرف الرواتب بشكل منتظم، فقد تقرر الإعلان عن إضراب مفتوح.

وقال رئيس لجنة الموظفين، جميل خلايلة، لقد وقعنا اتفاقية مع إدارة البلدية عندما قدمت خطة الإشفاء لوزارة الداخلية، وتضمنت الاتفاقية تنازل الموظفين عن (٥٪) من رواتبهم تبرعاً للبلدية على أن تقوم البلدية بدورها برفع درجات الموظفين الذين لم تُرفع درجاتهم خلال خمس سنوات، وأن تسدد البلدية مستحقات صناديق التقاعد والاستكمال وأن تدفع الرواتب بشكل منظم، وحتى اليوم لم تنفذ إدارة البلدية أي بند من الاتفاق.

استمرار قطع المياه عن سخنين وعرابة

■ سخنين وعرابة – مكتب «الإتحاد» في البطوف – قُطعت أمس المياه عن سخنين وعرابة وتحول انقطاع المياه وخلال ساعات النهار في أكثرية أيام الأسبوع إلى عادة!

وتساءل بعض المواطنين، لو كان انقطاع المياه المستمر بهذا الشكل في أي مستوطنة أو بلدة أو مدينة يهودية، هل كانت سلطاتها المحلية تسكت بهذا الشكل؟

واطلع مراسلنا على الديون المستحقة «لمكوروت» من البلدية وحسابات البلدية على الأهالي وكانت كالتالي: الدين على البلدية «لمكوروت» (١.٣١٧) مليون شيكل. والديون للبلدية على الأهالي من أثمان مياه (١.٩٨١) مليون شيكل حتى (٩٨/٦/٣٠).

وقال علي دغيم، نحن في سنوات الألفين، ولم أدر إذا كان هنالك بلد بدون مياه للشرب. استيقظت وذهبت للحمام ولم أجد قطرة مياه لغسل الوجه واليدين. وبالنسبة لي شخصياً أسدد ثمن المياه دائماً في الوقت وأتساءل، لماذا تقطع المياه عن الجميع «ويروح الصالح بعزى الطالح». وحمّل المسؤولية لإدارة البلدية والسكان الذين لم يسددوا مستحقاتهم من أثمان المياه.

وقال جمال أبو يونس، صاحب مصنع «بلوكات» في سخنين: نعاني انقطاع المياه بشكل كبير خاصة أصحاب المصانع التي بحاجة إلى مياه كثيرة. وانقطاع المياه يؤدي إلى خسائر فادحة. ومن الممكن أن تحرق جميع البلوكات إذا لم تتوفر المياه لسقيها. وحمّل المسؤولية للبلدية أولاً وبعدها لشركة «مكوروت» التي بإمكانها أن تبتكر طريقة ثانية لتحصل حقها من السلطات المحلية دون أن تحمّل المواطنين دون استثناء معاناة انقطاع المياه.

وقال خليل أبو شحود، صاحب مصنع «بلوكات» كبير في المنطقة: إن انقطاع المياه يكلفنا خسائر كبيرة. لحل هذه المشكلة قمنا بشراء مضخة للمياه وحاوية كبيرة وأدوات كهربائية، وهذا كلفنا مبالغ طائلة كنا بغنى عنها. وأما بالنسبة لحسابات المياه للبلدية فقد سددناها حتى آخر شيكل، ولكن مع انقطاع المياه أحجمنا عن الدفع مع أننا على استعداد لتسديد كل شيكل شرط أن لا تُقطع المياه.



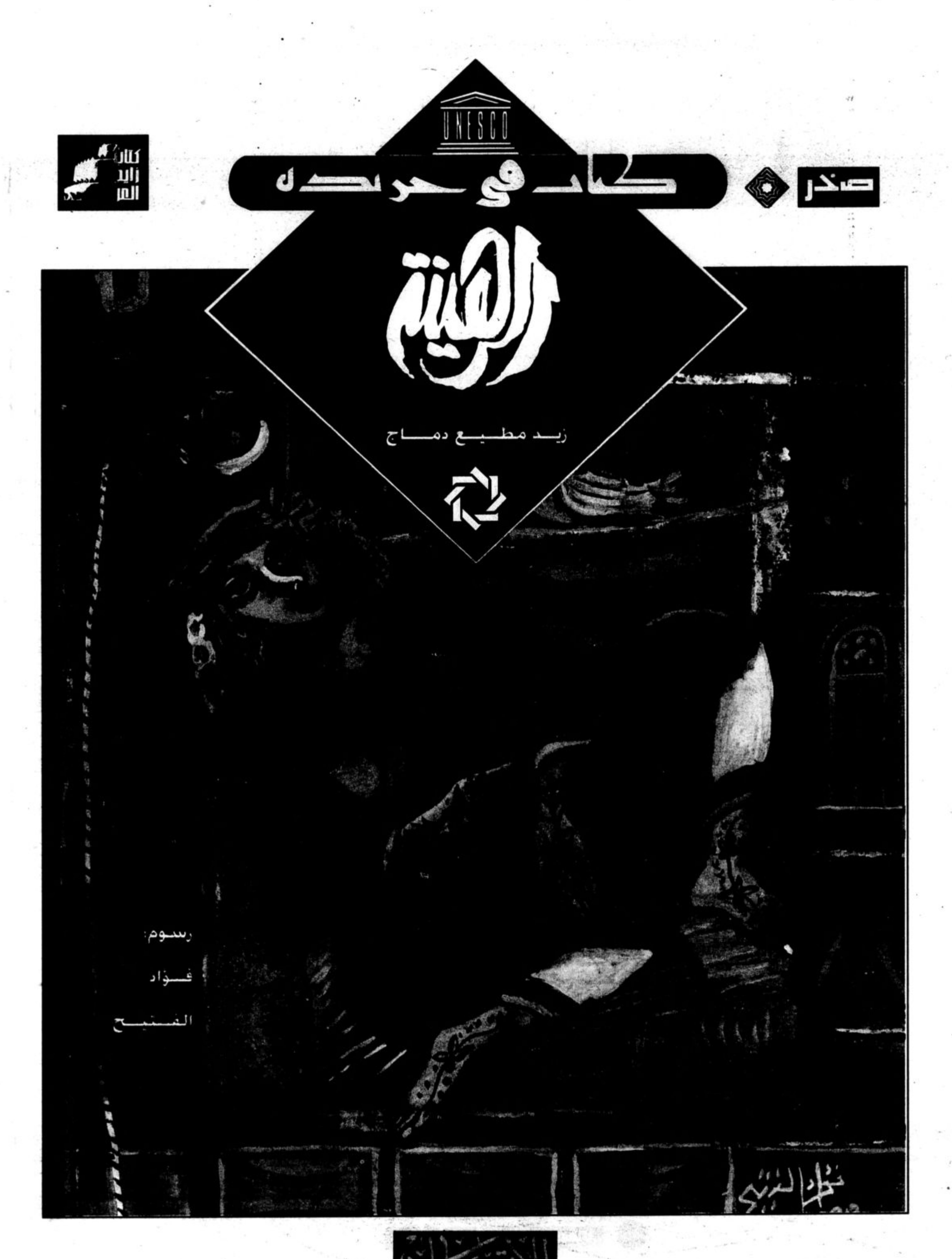
الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

سكرتيرو الجبهات المحلية وسكرتيرو المناطق وأعضاء سكرتارية الجبهة القطرية ولجنة المراقبة الجبهوية، مدعوون لحضور الاجتماع الهام والمستعجل وذلك يوم غد، الاربعاء ٩٨/٩/٢، الساعة الخامسة مساء في مقر الجبهة القطرية، شارع شدروت بن غوريون ٣٩، حيفا.

البحث:

* بيان حول التعليمات القانونية والمالية المتعلقة بانتخابات السلطات المحلية.

باحترام
محمد بركة
سكرتير الجبهة


UNESCO
صدر
كتاب في جريدة
الرهينة
زيد مطيع دماج
رسوم:
فؤاد
الفتيح

قائمة الكتب المختارة

سقط سهوا اسم الروائي غائب طعمة فرمان في النشرات السابقة و كتاب في جريدة يعتذر عن هذا السهو

الفكرة

بدءً من ضرورة "ابتكار أدوات جديدة لنقل روائع الإبداع والفن وإيصالها الى أكبر رقعة من الناس" كما أكّد ذلك فديريكو مايور Féderico Mayor المدير العام لليونسكو مؤخّراً في إنطلاقة "كتاب في جريدة" في بيروت (٣/اذار- مارس/ ١٩٩٨) وبعد نجاح التجربة الأولى في البلدان الناطقة بالاسبانيّة Périolibros (التي تعمل منذ خمس سنوات في ٢٥ بلداً)، تبلورت ملامح أكبر مشروع عربي مشترك يهدف الى إيصال الكتاب العربي مجّاناً الى قارئه أينما كان في الوطن العربي وخارجه عن طريق مطبوع جديد ليس هو كتاباً وليس جريدة بالمعنى التقليدي انما هو "كتاب في جريدة" أي إن له صفات الكتاب إذ يشتمل على مُؤلَّف كامل صدر بالفعل وَوُزِّع ككتاب من قبل، وهو أيضاً على شكل ملحق لجريدة يُوزَّع بنفس الورق مع الطبعة اليوميّة. إنه شكل لمطبوع من جنس ثالث ومن هنا تأتي بعض الصعوبات في فهم صيغته النهائيّة على المستوى الاخراجي والفنّي.

لا ينتقل الكتاب الى شكل الجريدة بمجرد تغيير الحجم والورق إنما بدخول عنصر جديد مُمثَّل بالفن التشكيلي إذ يرافق كُلَّ كتاب رسامٌ مهم قريب من الكتاب أو من مؤلفه ليقدم تخطيطات بالأسود والأبيض وغلافاً مُلوناً ويكون لهذا الرسّام حضور موازٍ للكاتب مؤازرٌ له في عمليّة الانتقال هذه بين الكتاب والجريدة. ولكي يخرج الأدب والفن التشكيلي من دائرتهما النخبويّة المنحصرة بين المكتبة والمعرض ممثّلين بالكتاب واللوحة والتي لا يتجاوز عدد روّادهما - في أحسن الاحوال - بضعة آلاف، تأتي مهمة الصحيفة التي صارت اليوم تلعب دوراً أساسيّاً لا في نقل الخبر والمعلومات وحسب، بل في التواصل المعرفي والفكري والحضاري لتحمل هذا الوليد الجديد "كتاب في جريدة" الى قرّائها على شكل هديّة بدون مقابل مؤكّدة بذلك حضورها الريادي والتأسيسي لعلاقة جديدة مع قرّاءها وثقافتها ولغتها من خلال توزيع نفس المطبوع الادبي في نفس اليوم مع زميلاتها في الوطن العربي مفتتحة تجربة أولى في التمرين على الوحدة اللغويّة والأدبيّة والفنيّة.

إن التأسيس لهذا الدور الجديد هو الذي استوجب المساهمة الماديّة لكل الأطراف فتتحمل الصحيفة تكاليف الورق والطبع مستفيدة من صفحة الإعلان وتقف صناديق التمويل الثقافية كما المؤسسات التجاريّة الكبيرة الى جانب اليونسكو لدعم ميزانية المشروع تعبيراً عن حضور فاعل ولقاء مثمر بين جميع هذه الأطراف خدمة للّغة والأدب والفن.

الدوافع والغايات

أوضحت الدراسات التي قام بها الخبراء والمختصّون في شؤون الكتاب والنشر في اليونسكو ان المصاعب التي تقف حائلاً عن وصول الكتاب الى قارئه عبر العالم أجمع تتركز - اذا ما استثنينا الرقابة السياسيّة - بثلاثة أنواع:
١ - الصعوبة الماديّة، حيث يتصاعد سعر الكتاب إضطراداً مع انخفاض القوّة الشرائيّة. ٢ - صعوبة الاختيار حيث لا تستطيع طائفة كبيرة ممن يحسنون القراءة والكتابة ولديهم القدرة الشرائيّة أن تختار بين سيل الكتب العارم والمتعدد الاختصاصات والمستويات. ٣ - صعوبة العلاقة مع "الكتاب" كمطبوع بشكله التقليدي حيث أن عدداً متزايداً من الناس يعتبر التعامل مع "الكتاب" نشاطاً نخبويّاً ولهذا يكتفي بقراءة الصحف والمجلات والمطبوعات السريعة فقط.

وأمام ضرورة إيجاد وابتكار وسائل جديدة للتواصل الثقافي بين أبناء اللّغة والثقافة الواحدة المنتشرين على رقعة جغرافيّة واسعة تحتلها دول عديدة كما هو الحال في اميركا اللاتينيّة والعالم العربي ودفاعاً عن وحدة هذه الثقافات وضرورة تماسكها، وايماناً من منظمة اليونسكو بديمقراطية القراءة وتسهيل عملية الاندماج الثقافي جاء "كتاب في جريدة" ليحمل أفضل جواب لهذه الحاجة المتزايدة والمتعددة الأوجه والتي صارت تؤثر سلبياً على وحدة الثقافات وتطورها كلٌّ في منطقتها وبين أبناء لغتها.

ولأن "كتاب في جريدة" بحكم المساحة الشعبيّة الهائلة التي يحتلها والتي تتسع رقعتها الى الملايين يُخرج الادب من دائرة "القرّاء" التقليديّة الى دائرة "القارئين" الأرحب حضوراً ومدىً فهو بهذا يُحدث إختراقاً لحواجز ثقافية، إجتماعية إقتصادية متراكمة منذ أزمان ليقيم علاقات جديدة في منطقة قصوى تقع بين الادب والفن وبين مستهلكيه من أبناء لغته وثقافته.

هذه المساحة الجديدة من "القارئين" وليس "القرّاء" فقط هي التي يقصدها "كتاب في جريدة" وبالتناغم مع حاجاتها وبخصوصية علاقتها في التعاطي مع الأدب والفن تتحدد ملامح هذه العمليّة الثقافية الجديدة وترتسم طرقات حركتها ونموّها. ولهذا - على سبيل المقال - فإننا لا ننشر كتب النظريّات والنقد والفلسفة والفقه والتأريخ ونكتفي بالكتب الابداعية من قصة ورواية ومسرح وشعر لتوافر الجانب التشويقي فيها. كما أنّ حجم الكتاب لا يجب أن يتجاوز الثمانين صفحة من القطع المتوسط ولذلك ضرورات في طبيعة العلاقة مع هذه الشريحة الشاسعة والمستحدثة من "القارئين" بالاضافة الى حدود التزام الصحف التي تتبرع بالورق.

انها الملايين الصامتة من "القارئين" التي لا تعرف لا منابر النقد ولا الكتابة ولا المحافل الثقافية والتي تحتاج الى زمن اطول والى اشكال جديدة للتعبير عن ردود أفعالها هي الهدف الأول والغاية الاسمى التي تسعى من أجلها هذه الفكرة النبيلة.

شوقي عبد الامير



زيد مطيع دمّاج

– عين ... الى العمل الدب... حيث يعمل حالياً دبلوماسياً في سفارة اليمن في لندن.

صدرت له المؤلفات التالية:

١- طاهش الحوبان (قصص) ١٩٧٣
٢- العقرب (قصص) ١٩٨٢
٣- الرهينة (رواية) ١٩٨٤
٤- الجسد (قصص)
٥- احزان البنت مياسة

...ضي والحاضر ... الذي ... ظهره ... المستقبل ليستقبل ... ماضيه وحدها لا منازع. ...بها تاركاً شعوباً ومصائر في وحل المعاش وانهيار العالم ...اليه. انها تطرح السؤال بشكل جديد وكأنها لا تريد جواباً.

فؤاد الفتيح

– ولد الفنان فؤاد الفتيح عام ١٩٤٨ في اليمن حيث يعيش ويعمل كفنان محترف.

– درس الادب الانكليزي في جامعة القاهرة والاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة بغداد والفنون الجميلة في دسلدورف في المانيا وهو احد المؤسسين لتجمع الفنانين العرب في اوروبا.

– اقام معارض شخصية محلية وعالمية عديدة منها: المتحف الوطني للفن الحديث – بغداد وفرنسا وفرانكفورت وميونخ وسان فرنسيسكو ونيويورك.

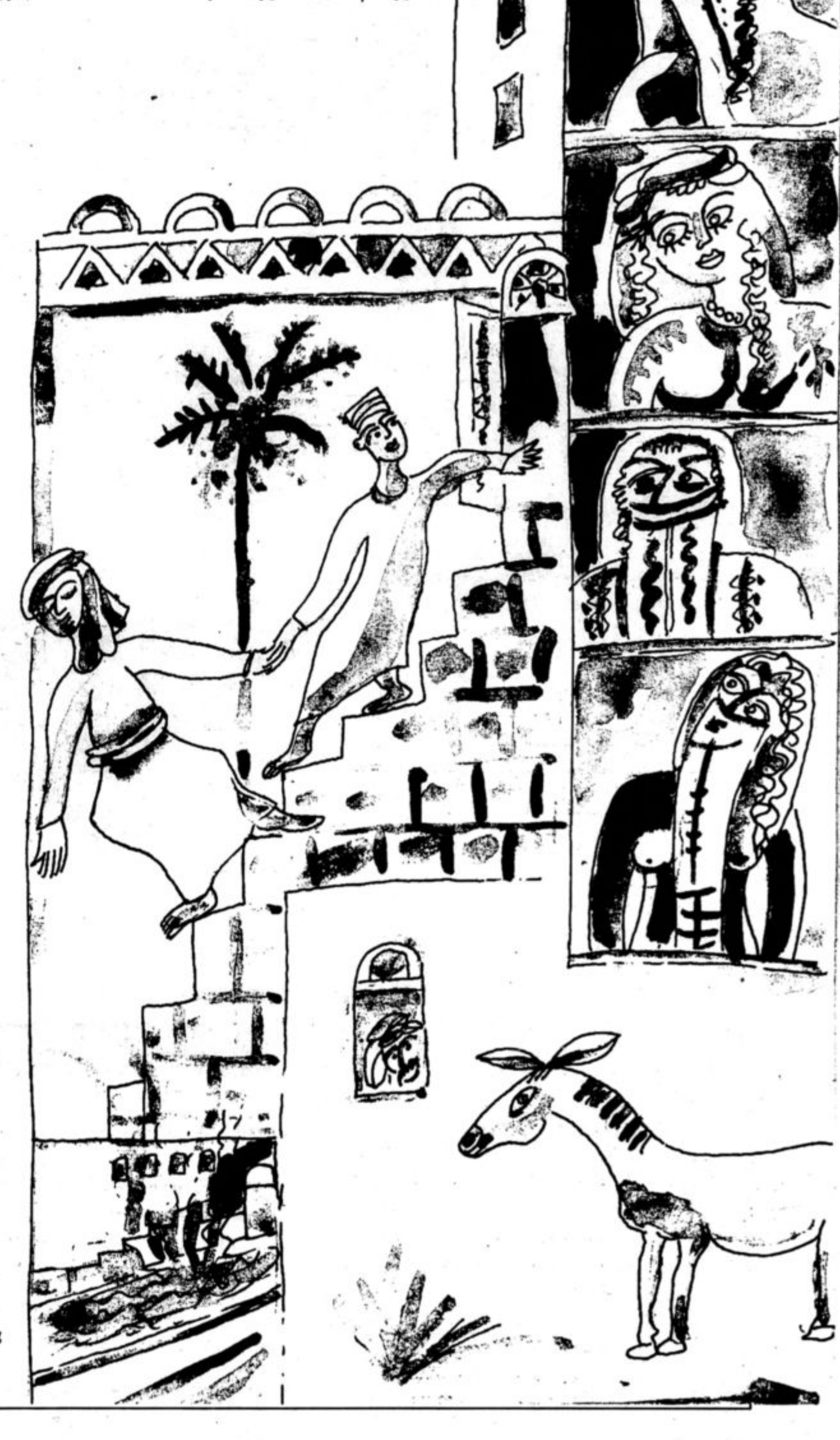
– حصل على جوائز عديدة اهمها: وسام الدولة للفنون والآداب وجائزة تصميم الشعار العالمي لنزع السلاح، من الامين العام لمنظمة الامم المتحدة – نيويورك.

– تمتاز لوحات الفتيح بالشاعرية العذبة والخط الشفاف ودقة التشكيل المحكي وهو من كبار الفنانين المتميزين العرب اليوم.

في الوقت الذي نضع فيه "كتاب في جريدة" كأول عمل ثقافي عربي موحد بين أيدي قراء العربية بمشاركة كبريات الصحف في الوطن العربي أملاً في أن تبلغ الثقافة والمعرفة مدى أكثر اتساعاً في حياة الأفراد والمجتمع فإن منظمة اليونسكو و"كتاب زايد العربي" و"مؤسسة صخر" تنجز بهذا المشروع خطوة هامة نحو الاندماج الثقافي وتعميم القراءة والتواصل مع الآداب والفنون عبر مختلف العصور من أجل مزيد من التلاحم وترسيخ وحدة اللغة والثقافة. يهدي "كتاب في جريدة" عبر صحفه المشتركة في شبكة التوزيع مجاناً الى ملايين الأسر في العالم العربي وخارجه العديد من المؤلفات الإبداعية العربية الهامة ترافقها أعمال فنية لنخبة متميزة من الفنانين التشكيليين.

فـديريكو مـايور * عبد الله بن زايد آل نهيان * محمد عبد الرحمن الشارخ

مدير عام منظمة اليونسكو — "كتاب زايد العربي" — "مؤسسة صخر"



أسماء الصحف المشاركة

الاتحاد/ أبو ظبي، **الاتحاد الاشتراكي**/ الدار البيضاء، **الاتحاد**/ حيفا، **الانباء**/ الخرطوم، **الأهرام**/ القاهرة، **الأيام**/ رام الله، **الأيام**/ المنامة، **تشرين**/ دمشق، **٢٦ سبتمبر**/ صنعاء، **الدستور**/ عمّان، **الراي**/ عمّان، **الراي العام**/ الكويت، **الرياض**/ السعودية، **الراية**/ قطر، **الشعب**/ الجزائر، **الشعب**/نواكشوط، **الشمس**/ طرابلس، **الصحافة**/ تونس، **العلم**/ الرباط، **القدس العربي**/ لندن، **النهار**/ بيروت.

كتاب في جريدة رقم ١١

يصدر بالتعاون مع وزارة الثقافة والتعليم العالي بيروت / لبنان
يخرج ويعدّ من قبل مكتب الاشراف والتنفيذ في مقر اليوندباس – UNEDBAS
بيروت، ٢/سبتمبر – ايلول/١٩٩٨

UNESCO REGIONAL OFFICE, P.O. Box: 5244, BEIRUT, LEBANON, TEL: (961-1) 850 013/4/5, FAX: (961-1) 824 854. e-mail: ca.ahlhamdany@unesco.org



الفصل الأول

كم هي جميلة هذه المدينة! شاهدتها لأول مرة عندما أخذت من قريتي ووضعت في قلعتها (القاهرة) بين رهائن الإمام.

أخذني (عكفة)(١) الإمام ذوو الملابس الزرقاء، عنوة من بين أحضان والدتي ومن بين سواعد أفراد أسرتي المتبقّين.

لم يكتفوا بذلك بل أ خذوا حصان والدي تنفيذاً لرغبة الإمام.

كان يوماً معتدلاً، خفّت فيه حدة هطول الأمطار لتتيح لنا مشاهدة المدينة والقرى البعيدة المتلألئة فوق الجبال. كان الجو صافياً. إنه (علان)(٢) شهر التأهب للحصاد.

كنت مع زميلي (الدويدار)(٣) . الدويدار (الحالي)(٤) كما يسمّونه، على سطح دار (النائب)(٥) العالي، لا أدري لماذا أحببت صداقته، ربما لتقارب السن، وربما لعملنا المشترك.

كنت قريب العهد في منزل (النائب)، نائب الإمام و(عامله)(٦) على المدينة وما يتبعها، عندما أخذوني قسراً من قلعة القاهرة، معقل (الرهائن)(٧) . وأدخلت من بوابة قصر النائب وأنا أتذكر نظرات الازدراء التي وتعني بها زملائي (الرهائن).

كنت على علم بأن بعض (الرهائن) قد أخذوا الى قصور الإمام وبعض نوابه وأمرائه (دوادرة). وكنت أسمع أن بعضهم قد تمكن من الفرار والبعض قد فشل، فكبّلوه بالقيود الحديدية في قلعة القاهرة مدى الحياة.

الشيء الذي لم أكن أعرفه هو معنى (الدويدار) وما هو عمله؟ ولم أكن أعي أيّ تفسير يقال، ربما لصغر سني.

- من شروط (الدويدار) أن يكون صبيّاً لم يبلغ الحلم.

هكذا كان يقول أستاذنا (الفقيه) السجين أيضاً معنا، والمكلّف بتعليمنا القرآن والفروض والطاعة في قلعة القا هرة معقل الرهائن.

- يقوم (الدويدار) حالياً بعمل (الطواشيّ)(٨) .

وعندما تبدو علينا الحيرة يقول:

- و(الطواشي) هم العبيد الخصيّون.

فنزداد حيرة أكثر.

- والخصيّ هو من تضرب خصيته.

ونحتار أكثر أيضاً من جديد متألمين لهذا العمل القاسي فيقول:

- لكي لا يمارس عملاً مشيناً، جنسياً، كمضاجعته نساء القصور، أي بمعنى آخر يجب أن يكون فاقداً لرجولته، أي بمعنى آخر عاجزاً.

ونحتار أيضاً، فنقول:

- هذا يكفي، مفهوم؟

- غير مفهوم يا (سنّا)(٩) الفقيه.

يقوم غاضباً لردّنا الجماعي الذي كان يعتبره وقحاً أو وقاحة، ونصيح بنشيدنا المعتاد:

- غفر الله لك يا سيدنا، ولوالديك مع والدينا، الخ.

xxx

كان بعض الرهائن ممن مارسوا أعمال (الدويدار) ثم عادوا الى (قلعة القاهرة) مرة أخرى لبلوغهم الحلم كما يقول الفقيه: يحكون أشياء غريبة وعجيبة علينا.

وكنت ألاحظ أن معظم العائدين منهم الى القلعة قد تغيّرت ملامحهم، حيث غدوا مصفرّي الوجوه بالرغم من ظهور نعومة شاملة في أجسامهم مع شيء من الترهّل وذبول في غير أوانه.

كنت ألاحظ أيضاً اهتمام حرس القلعة بهم، هؤلاء ناعمي الملمس رقيقي الأصوات، بملابسهم النظيفة المرسلة حتى الارض، وبتلك (الكوافي) المزركشة التي حاكتها نسا ء القصور فوضعوها على رؤوسهم لتخفي شعرهم الجعد الممشط، الذي تفوح منه رائحة الدهون المعطرة التي يستنشقها بلذّة أفراد الحرس، والفقيه مدرّسنا أيضاً الذي يبالغ في مراعاته لهم بسماجة أكثر مما يلزم، مما كان يدفع ببعضنا للاحتجاج والتذمّر لهذه المعاملة المتميزة فيصيح غاضباً:

- أوباش، اخرسوا يا متوحّشون، أعوذ بالله من أشكالكم وطباعكم أيضاً!

- .. غفر الله لك يا سيدنا، ولوالديك مع والدينا، يا حنّان يا منّان.

وينفضّ الرهائن من الدرس ويتّجهون الى سطح السور المطل على المدينة يرجحون سيقانهم في الهواء، وينظرون الى الأفق ا لبعيد، كل يبحث عن قريته وراء الجبال.

كان (الفقيه) مدرّسنا، رغم وجود العصا في يده، لا

يجرؤ على رفعها على أحد منا.
حاول مرة وضرب بها أحد الرهائن، فأدى ذلك الى كسر ذراعه ونتف لحيته، ولم يعاود ممارسة ذلك مرة أخرى.

***

عندما وصلت الى دار (النائب)، فرح صديقي (الدويدار) بي، وغمرته سعادة لم أكن أتوقعها.
وبدأ يعرّفني على كل جزء من القصر الواسع وملحقاته، وكنت أصادف، وأنا معه، نساء من مختلف الأعمار وعلى مستويات متفاوتة من الجمال والهندام وحسن الملبس.
كنت أنزوي عندما كان يقوم بتعريفي بهن:
- هذه عمة النائب.
- ...
- هذه ابنة النائب.
- ...
- وهذه أخت النائب، المطلّقة.
- ...
- وهذه زوجة النائب الثانية.
- ...
- وهذه الأولى.
- ...
- وهذه الخادمة الجديدة، إنها جميلة كما ترى، أليس كذلك؟
- ...
- وهذه القديمة.
- ...
- وهذه التي تحلب الأبقار.
- ...
- وهذه المربّية، مربية الأطفال، و و و.
ولم أكن أجيب أيضاً، كنت أنكمش حين يربّتن كتفي، وأنفر حين تمتد أيدي بعضهن لقرص وجنتي أو فرك شفتي بتلذّذ.
كنت أتقزّز من ذلك، بينما كان زميلي يضحك ملء شدقيه ويهرع بي من السلالم الواسعة المرصوفة بالحجارة المربّعة ليقودني الى (الحمّام) التركي، سراديب وقباب وممرات كلّها مرصوفة أيضاً بالحجارة المربّعة السوداء، ملحمة "بالقضاض" المصنوع من النورة البيضاء.
البخار يتصاعد بكثافة عند (القمريات)(١٠) الرخامية الجاذبة للضوء، تردّدت في الدخول، لكن زميلي قال:
- لا تخف، ليس اليوم للنساء!
- للنساء أو الرجال، لن أدخل هذا المكان مرة أخرى.
- هل تعرف أننا الوحيدان في هذا القصر الذي يحق لنا دخوله في أي وقت؟ سواء كان ذلك يوم النساء أو يوم الرجال؟
شعرت بجسمي يقشعرّ وقلت:
- لن أدخله أبداً.
قال وقد جذبني خارجاً نحو اسطبل مهجور للخيل:
- سوف تدخله مستقبلاً!
بدأ يشوّقني بحكايات لمشاهدات عاشها داخل ذلك الحمام وعن النساء الكبيرات والصغيرات والعوانس منهن بالذات، وكيف يغمرهن الفرح بمقدمه لخدمتهن.

***

كان اسطبل الخيل واسعاً، تنبعث منه رائحة ذكّرتني (بسفل)(١١) منزلنا في الجبل، رائحة (روث) وبول البقر والثيران ممزوجة برائحة التبن (والعجور)(١٢)، وأصوات الدجاج المنزعجة لقدومنا بينما كانت تنبش بأظفارها أكوام السماد باحثة عن الحشرات.
كم كان والدي حريصاً على بقاء (النواقيس) النحاسية على رقاب الثيران!
كان وقع أصواتها الموسيقيّ يطربني كلّما مررت (بسفل) دارنا، أو في المراعي أو عند النبع.
حتى الجمال والحمير في جبلنا كانت تعلّق على أعناقها تلك الأجراس النحاسية القديمة التي تحذّر الناس والأطفال بالذات في الطرقات والأزقة.
لم أشاهد في اسطبل النائب، ذلك الواسع، سوى بغلتين فقط، أمّا أبقاره الحلوب، فهي في مكان قريب من باب قصره الخلفي.
وعندما تملّكتني الدهشة أسعفني زميلي (الدويدار) بالإجابة قائلاً:
- الخيل يأخذها الإمام وولي عهده سيف الإسلام الأمير الى قصورهم، ولا يبقون سوى بعض البغال والحمير.
- ولكني لا أجد حماراً واحداً؟
- أمثالي وأمثالك، والآخرين!
لم ترق لي عبارته التي كان يعدّها نوعاً من الممازحة الظريفة، وقد توقّفنا عند باب الأسطبل لنواجه فناء القصر الواسع حيث اكتشفت أنه مكوّن من عدة قصور، منها القديم ومنها الجديد. قال زميلي:
- تلك الدار القديمة المبنيّة بالآجرّ مخصصة لأخت النائب المدلّلة والمطلقة وهي جميلة.
- وكل هذا من أجلها؟
- لأنها من أمّ أخرى، تركت لها والدتها ثروة أكبر من ثروة والد النائب.
لم أسأل بعد ذلك، فقد انشغلت بالتطلّع الى الأماكن الأخرى فقال:
- اسمها حفصة، (الشريفة)(١٣) حفصة.
أطرقت مستمعاً، فتمهّل قليلاً ثم قال بعد أن بلع تنهيدة كانت ستخرج من جوفه:
- استطاعت بثباتها أن ترغم ابن عمها على أن يطلّقها، وظللت مستمعاً فاستمر قائلاً:
- وحدثت أزمة كبيرة، تدخّل فيها مولانا وليّ العهد لصالحها.
لم أجبه وإن كنت قد حاولت التساؤل عن سبب الطلاق لكنه استرسل مجيباً:
- كان زواجها من ابن عمها في صالح النائب.
هززت كتفي فاستمر قائلاً:
- لأن النائب متزوج بأخت ابن عمها.
ابتسمت لهذه الفزورة اللغز، فقال:
- وخوفاً من أن يؤول الميراث الى الغير، تمّ الزواج، وسيكون الإرث متوازناً.
أعنت اهتزاز كتفي بابتسامة استفسار فقال:
- لكنها رفضت ابن عمها منذ الليلة الأولى، كان يسهر عادة حتى الفجر مع القات.
نفضت جمود استفساراتي بأن قلت سريعاً:
- ألهذا السبب تمّ الطلاق؟
ابتسم وقد انتشى لحضوري المباشر معه قائلاً:
- ليس هذا هو السبب، هناك أسباب أخرى مهمة، منها، عجزه التام عن نيلها، لضعف فيه متأصّل، ولكبر سنّه أيضاً، فلديه عدة زوجات وعدة أبناء لا حصر لهم.
لم أندهش لذلك ولم أستفسر أكثر من اللزوم، فقال ونحن نمشي نحو ذلك المنزل وقد شدّني كلامه:
- هي صغيرة، أصغر أبناء العائلة، وكان والدها يحبّها ويدلّلها، محبة في والدتها التي كانت أصغر زوجاته وأجملهن وأكثرهن ثراء.
لم أشعر بالإرهاق ذلك النهار، بالرغم من أن صاحبي قد جال بي معظم جوانب عالمه العجيب.
كان فرحاً ومرحاً، متشبثاً بي، تغمره السعادة لوجودي معه، فكم أصوات نادته دون أن يجيبها، أو يأبه لها!
كانت غرفته تقع في منعطف أحد السلالم الواسعة، جذبني اليها وهو يقول:
- هذه غرفتنا.
- غرفتنا؟
- نعم غرفتنا!
اتجهت صوب النافذة الصغيرة الوحيدة داخل الغرفة، استرحت مفترشاً بجوارها وأمعنت النظر بعد ذلك في داخل الغرفة، كان قد خرج فجأة، في

الغرفة فراش صغير قد برز التبن المحشو به من ثقوب عدة. ولحاف شبه صوفي أسود اللون معطّف عند مرقد رأسه فوق مخدّة متّسخة يكسل أن يغسل كيسها القطني المزركش.

يحف بزاويته تلك. صندوق خشبي ملوّن بأصباغ رخيصة. قد وضعه بجانب الفراش المهترىء لمنعه من الإنزلاق أثناء نومه. ويسهل عليه فتحه متى شاء. ويحفظ بداخله ملابسه وأشياءه الأخرى.

توقف نظري عند بعض الصور التي ألصقها على الحائط. ولا أدري كيف استطاع لصقها وإن كان يخامرني الشك بأنه قد استعمل في ذلك لعابه.

صور متكررة لفتيات جميلات ذهبيات الشعر. زرق العيون لم أشاهد لهن مثيلاً في حياتي.

قال لي مرة إنه يقوم بقصّ صورهن من بعض الصحف والمجلات التي تصل الى النائب والمجلات التي تصل الى النائب من (بلاد مدخل)(١٤) . كانت هنالك أيضاً بعض صور لأشخاص بألبسة عجيبة. كان يقول كالمعلّم العارف:

- هذه صورة (الفوهرر). هتلر. وهذا (موسليني). ملك الطليان. أما هذا الشيخ الوقور فهو (المختار). عمر المختار.

كان مزهواً بأنه يعرف الكثير مما أجهل. فيزداد تعالياً عندما يكلّمني عن سماعه لأخبار العالم من مذياع النائب. وبأنه الوحيد الذي يقوم بتشغيل ذلك الجهاز الذي يلتفّ لسماعه حشد كبير من الناس داخل القصر وخارج أسواره أيضاً. يعرف كل الأوقات وجميع المحطات والرموز والألغاز. كان يضحك مني ساخراً وهو يقول:

- الآن ستدقّ ساعة (بيغ بن) معلنة الساعة الرابعة مساء بتوقيت (غرينتش).

- الآن موعد تعليق (يونس بحري) من إذاعة (برلين).

كنت أضحك بتعجّب لهذا الكلام الجديد عليّ.

أحضر لي فراشاً ولحافاً. وسألني. قبل أن يلقي بهما من على كتفه. عن أي زاوية أختار داخل الغرفة. وأجبته مازحاً:

- الضيف في حكم المضيف.

ضحك وقد رمى الفراش واللحاف في الزاوية المقابلة له. ثم جلس بجواري. وبدأ يحكي من جديد:

- أنت لا تعرف طبعاً صندوق الطرب؟

لويت شفتيّ مستغرباً للكلام الجديد. فقال:

- صندوق الطرب. عبارة عن جهاز أكبر من الراديو. لكنه يصدر الأغاني الجميلة. (للقعطبي) و(العنتري) و(الماس) والشيخ (علي أبو بكر)(١٥) .

في الحقيقة سرد لي أسماء ربما سمعت عنها فقط. لكنني لم أسمعها تغنّي مطلقاً. وسرد لي أسماء أخرى عرفت فيما بعد أنها لمطربين من بلاد العرب الأخرى.

لا أدري ما الذي دفعه بحماسة لجذبي والسير بي الى مكان رائع في القصر. مرتّب في غاية النظام والنظافة. وأجلسني على مفرشة فارسية ثم أشعل لمبة غازيّة عرفت أنها (لمبة الألف)(١٦) المضيئة بشعلتها الدائرية التي كان لدينا في منزلنا واحدة منها أخذها جدّي الى ديوانه من (حملة لحج)(١٧) مع (سعيد باشا) القائد التركي. وكانت تضاء لنا في شهر رمضان فقط. وقد أخذها (العكفة والسواري)(١٨) فيما أخذوا من بيتنا.

وبدأ صاحبي يحرك صندوق الطرب الكبير المصنوع من خشب الأبنوس. ووضع الاسطوانة الأولى والثانية والثالثة. حتى بدأت أمل فتثاءبت.

عدنا. وبدأ يكمل مشواره من جديد. فقلت متأدّباً:

- ألا ترى بأننا سنمكث معاً وقتاً طويلاً. وأخاف أن لا نجد ما نتكلم فيه مستقبلاً؟!

ضحك وقد غشّى الظلام المدينة والقصر وغرفتنا أيضاً. حيث لم يكن لديه ما نستضيء به سوى فانوس صغير قد علاه الصدأ مرميّاً في زاوية من الغرفة. تعلوه الأتربة والأوساخ. والحشرات الميتة. فأصبح وجوده وعدمه سواء.

ارتمى على فراشه بعد ان اطمأنّ على وضعي. وبرغم التعب والإرهاق لم أستطع النوم. ظلّت عيناي مشدودتين الى النافذة الصغيرة والوحيدة الصادر منها ذلك البصيص من نور النجوم.

سمعت وقع أقدام على السلالم. خفيفة وحذرة. توقّف ذلك عند باب الغرفة غير المقفل بإحكام. ثمّ سادت لحظة صمت سمعت خلالها صوتاً خافتاً ينادي:

- عبادي. عبادي. يا عبادي. يا حالي. بس. بس.

كتمت أنفاسي وقد أحكمت اللحاف حول وجهي. شعرت به قام من مرقده.. وتكرّر الصوت هذه المرة من داخل الغرفة. تأكدت أنه قد قام مضطرباً ثم بتروّ قال:

- من؟ ماذا تريدين. يا (زهراء)؟

لم تجبه. بل شعرت أنها قد اقتربت منه وجلست بجواره بينما قال:

- ألا ترين أن لديّ ضيفاً هذه الليلة؟

- أعرف ذلك. وما الذي جعلك ترقده لديك. ففي الدار غرف لا حصر لها كعدد أيام السنة.

لم يجبها. وشعرت بعد ذلك بأنها تقترب منه أكثر. تحوّل همسها الى فحيح ملتهب. كان يحاول أن يثنيها متعلّلاً بوجودي ولكن كل محاولاته باءت بالفشل. وأصبح الفحيح مشتركاً.

لم أشعر بالخوف من حياتي كهذه الليلة. وانتهى الفحيح لتأخذ منه قبلة علا صوتها مدوياً مما جعله ينزعج خوفاً من أن أكون متيقظاً.. وتسللت خارجة.

شعرت به يتوجّه نحوي بعد ذلك ليطمئنّ. ثم همد راقداً وقد علا شخيره ليطغي على أصوات الديكة وكلاب المدينة التي زادت من سهادي.

وتجلجلت مع الفجر أصوات العساكر والحرس بأنشودة الصباح الباكر المعتادة.

- يا الله رضاك. يا الله رضاك.

وارضى علينا برضاك.

- واحنا طلبناك عظيم الشأن.

يا فاتح أبوابه.

نهضت من نومي الساهد. كالمضروب. جميع مفاصل جسمي منهكة. فتحت النافذة الصغيرة لأرى شبه سحابة وباء صفراء تخيّم على المدينة.

كان صاحبي قد نهض مبكراً قبلي بعد أن رتّب فراشه. ثم عاد وفي يده (جمنة)(١٩) صغيرة من القهوة وجفنة وألقى بتحية الصباح باسماً كعادته.

- عساك نمت مرتاحاً.

هززت رأسي مجيباً. أصلحت من ملابسي. واتجهت معه الى (دكة)(٢٠) العساكر عند البوابة الرئيسية للقصر. شعرت بأن ذلك أنسب مكان يلائمني حتى تنتهي هذه الوحشة.

كان العسكر خليطاً من جند (نظام)(٢١) وجند (برّاني)(٢٢) ببنادقهم الموزر والصابة والبشلي الطويلة. وكان جند (النظام) أكثر دقة وانضباطاً. حتى في مظهرهم ومرقدهم ومأكلهم ومشربهم.

كان (كاوش)(٢٣) جند النظام على يمين البوابة. تعلوه غرفة حراسة يسكنها (البورزان)(٢٤) الذي قيل بأنه احتلها نهائياً ورفض الخضوع حتى لأوامر النائب بإخلائها.

أما (كاوش) جند البرّاني فكان خارج البوابة على يسارها يطلّ على الميدان الفسيح الذي تطلّ عليه شجرة (طولقة) عملاقة من الجانب الآخر تظل سبيل



ماء تعلوه قبة صغيرة بيضاء ورواق مصلول بالحجارة يقوم النائب فيه باستعراض شكاوى الرعية اليومية مع عسكره وكتبته وحشمه وخدمه.

استقبلني الجند نظاماً وبرّانية بكرم واضح اندهش له صاحبي، ويبدو أنهم كانوا من منطقتي، يعرفون أسرتي، وابن من أكون.

واتكأت على حجر كان معداً لهذا الغرض، بينما بدأت الحياة تدبّ في فناء القصر وملحقاته الجديدة، بعضها كانت قصوراً لآباء وأجداد النائب.

وكان السور المحيط بكل ذلك عالياً، لا تنفذ منه سوى فروع الأشجار الباسقة.

وبدأت النوافذ العديدة تفتح، بعضها بصوت مزعج، تشرئب منها بعض وجوه نساء بشعورهن الجعدة وبعضهن بما يغطي ذلك، مجموعة عجيبة ومتنافرة من النساء.

xxx

كان الجند قد استقبلوا صاحبي الدويدار (برامل)(٢٥):

- يا دوايدار قد أمك فاقدة لك.

.. دمعها كالمطر.

كم كنت معجباً برشاقته ونشاطه.. ويبتسم! كان ذكياً سريع البديهة قليل الكلام، حاضر النكتة، يعرف نفسية كل فرد من شخصيات القصر وملحقاته، نساء ورجالاً، بل وأطفالاً أيضاً، كذلك عساكر البوابة، نظام أو برانية، والبورزان أيضاً.

كان يحوم كالنحلة، من القصر الى ملحقاته ثم يعود ليجلس بابتسامته المعتادة قليلاً ثم يقوم من جديد يدبّ ويحوم، وهكذا.

جلس بعض الجند حولي يتفحصونني بدقّة، وبعضهم الآخر يفرش ابتساماته الواسعة السمجة على شفتيه المتدلّيتين.

لم أشعر بأنهم غرباء عني، ففي معقل الرهائن، قلعة القاهرة، أناس مثلهم، زملاؤهم، كان يطيب لي المكوث معهم لأن معظمهم من منطقتي ربما كهؤلاء، يعرفون أسرتي وعشيرتي وقبيلتي، وابن من أكون.

كم كنت أحلم بأن أصبح جندياً مثلهم، ولو حتى جندياً (برّانياً)، أحمل السلاح وأنظفه كل صباح كما يفعلون، وأزيّنه بقطع من الفضة أو النحاس وبرقع من القماش المزركش، وأدهنه بزيت نخاع سيقان الكباش (الحنوذة)، و(أتنفّذ) على الرعية لكي أكسب رزقاً وفيراً.

وأطل (البورزان) من على سلم غرفته الطينيّة، وحيّا بواسطة بوقه النحاسي زملاءه، ورغم بلوغه سن الستين وربما أكثر إلّا أنه يبدو وسيماً بحيوية كأنه شاب مراهق، كان الوحيد حليق الذقن، أما شاربه المختال بعنترية هلالية، فقد كان مصبوغاً بالحنّاء.

كان ملبسه نظيفاً على وجه العموم لأنه أبيض اللون وهو اللون المحبّب اليه، كل شيء فيه مرتّب بانسجام متناه في الدقة، من عمّته حتى حذائه التقليدي الذي كان يتباهى به على زملائه الحفاة من الجند النظام أو البراني، أو (الطبشية).

كان الوحيد الذي يملك حذاء (عدنيّاً) يحدث صوتاً تصرّ له الأسنان، ويذكّرني بالنشاء الذي يضاف الى الحلبية في شهر رمضان.

تأملته وهو يقفل باب نوبته، ثم ينثني كعصفور مرح نحونا، كانت بندقيته موشاة بالحلي الفضية وبقطع من العملات النقدية الأجنبية المخرومة من وسطها، يتأبّطها على كتفه اليسرى وقد احتزم (بجنبيّة) ذات رأس (صيفاني) أصيل مشدود بقوة على خصره الدقل، و(طباره)(٢٦) المتدلي من على كتفه اليسرى من الأمام والخلف مملوء بالذخيرة (الصاغ سليم)(٢٧) وقد تدلّى من خصره بوق نحاسيّ مزيّن بالذوائب الملوّنة بلون الذهب من حزامه ليستقر على فخذه اليمنى، بينما كان مئزره النظيف لا يتعدّى ركبتيه حيث تظهر عضلات ساقيه المفتولة الخالية من الشعر والمدهونة بما علق في يديه من شحوم وزيوت وجباته الدسمة الدائمة، والمصبوغ بها أيضاً حذاؤه العدني وشعر رأسه الطويل وكذلك رأس جنبيّته.

وضع بندقيته بلطف وحذر على جدار البوابة وجلس بجوارنا.

تساءل عنّي بنظراته، كانت عيناه مكحولتين بكثافة واضحة بالإثمد الأسود وبطريقة بارعة في [illegible] وبصوت شجيّ:

[illegible]

[illegible] ذراعه:

- [illegible]

[illegible] مليّاً [illegible]

- هي أخت النائب [illegible]

- عانس؟

- نعم.

- ولكن؟

[illegible] طرقهن [illegible]

[illegible]

[illegible] أمام [illegible]

[illegible] بينما [illegible] دار (حفصة) وهو يقول باسمها [illegible]

[illegible] (زهراء)، هنا يسكن أجمل [illegible]

[illegible]

[illegible] النائب؟

- نعم هي [illegible] جاذبية تشدّ أي [illegible] في [illegible] يهيم في هواها [illegible]

[illegible]

[illegible] هذه الدرجة؟

[illegible] يسكين [illegible] سائق النائب المقرّب [illegible] غامض [illegible] ذلك، وفي اعتقادي أنه [illegible] هذا اقتناعي، وهو صاحب رغم [illegible]

- أهي [illegible]

- ليست [illegible] فهمت [illegible] حاجز كبير وربما أشياء أخرى سأشرحها لك [illegible]

[illegible] المزيد من [illegible] وصلنا [illegible] الباب الذي فتحه [illegible] الى الدرجات الأولى، وأنا أحاول أن أمانع [illegible] شعرت برهبة طاغية.

كنت أتوقع أن أجد الشريفة حفصة في كل منعطف من منعطفات السلالم الطويلة، لكنني وجدت أن الدار مليئة بنساء يمكن أن يكنّ من ضمن حشم وخدم الشريفة حفصة.

ألقى صاحبي بتحياته على كل من التقينا بهن مع تعريفهن بهويتي الجديدة (كدويدار)، العملية نفسها في كل دار!

كانت (المنظرة)(٢٨) تطلّ على الساحة، حجرة صغيرة وخلفها باب طرقه صاحبي بأدب جمّ ثم فتحه قبل أن يؤذن له، وجذبني الى داخل المنظرة المفروشة بالسجاد الثمين الذي لم أشاهد مثله في حياتي، والستائر مرفوعة والطنافس النحاسية والفضية تملأ الأرفف الجصية عرض الحوائط.

كانت (الشريفة) متكئة على حافة النافذة في رأس المنظرة وقد برز شعرها الأجعد من خلال ثنايا منديل برتقالي اللون، وتراءى جسدها الأبيض من خلال ثوبها الشفاف الحريري، وكانت متكئة بإحدى يديها على النافذة وقد مدّتها الى الأمام، أما الأخرى فكانت على خدها وهي سابحة بنظرها وفكرها نحو الساحة.

تأملت يدها، كانت مزيّنة بأساور من الذهب ومزركشة بالحناء والخضاب الأسود المتعرّج على أنامل كالشمع الأحمر الممزوج بلون اللبن الصافي.

استدارت كنمرة مسترخية الملمس وقد أصلحت ثوبها على ركبتيها وغطّت ساقيها، كنت خلف صاحبي، صاحبي هذا الذي سيورطني في مواقف حرجة أنا في غنى عنها، لحت نظرتها نحوي مستفسرة بهاتين العينين الواسعتين المكحلتين بجاذبية متوهّجة، لكنها أشاحت نحو صاحبي، وبدأت تحادثه وكأن لا وجود لي!

احتفظت بمكاني خلف صاحبي بأدب وحياء فرضا عليّ، ولم أحاول حتى مجرد التدخّل في تنبيهه لكي نغادر هذا المكان المهيب، وبعد فترة قالت بصوتها الرخو العظيم:

- من هذا؟

- دويدار جديد يا مولاتي.

- من أين جيء به؟

- من القلعة.

- هه، رهينة؟

- نعم.

وسادت فترة صمت، كنت في مكاني خلف صاحبي مطرقاً بنظري نحو الأرض متأهباً للمغادرة في أي لحظة يسعد بها صاحبي.

اقتربت منا فجأة وقد امتشق قوامها كأنها شمعة [illegible] تذيب كل نشوات اللذة الطاغية.

لمست بيدها رأسي وقالت:

- [illegible] اسمك؟

لم أجبها، فأسعفني صاحبي بلباقة الدويدار.. نظرت إليّ وكنت مشدوهاً بها، لم أجبها أيضاً ولم تحاول تكرار ذلك.

وغادرنا المكان وكأن أحد جبال اليمن الكبرى قد انزاح عن صدري.

لم أنم تلك الليلة، تقلّبت من زاوية الى أخرى، أصلحت مخدّتي تحت رأسي عدة مرات دون جدوى، قمت الى النافذة، شبه النافذة لأتأمل النجوم وبصيصاً من ضوئها، مع أصوات متفرّقة وبعيدة لكلاب تنبح، ولكن دون جدوى.

صورتها ما زالت أمامي رغم كل ذلك، بصوتها الرخو المبحوح الذي يملأ مسامعي، تخيّلتها بابتسامتها المتسائلة عني؟ عمّن أكون؟ ابن من أنا؟ ما اسمي؟ ومن أي منطقة أتيت؟

تساؤل عادي وعابر ضخّمه خيالي المراهق، ربما لا ولم تعرني أي اهتمام كما تخيلت!

ولم تشعر بي حقاً، ولا بوجودي داخل غرفتها مع صاحبي، هذا أكيد.

ما زال قدّها الفارغ يتماثل أمام مخيلتي وهي تتلوّى كأفعى سلسة الملمس، وربما كغانية من الحور العين.

لم أكترث تلك الليلة لفحيح زهراء مع صاحبي وهمسها المثير الذي كاد في وقت مضى أن يصيبني بالجنون.

لا أدري كيف علقت في كل حواسي وكياني ومشاعري هذه (حفصة)، نعم.. الشريفة (حفصة)!

xxx



استيقظت ذات صباح. كان صاحبي [illegible] كعادته. يتجوّل بين أرجاء القصر [illegible] الى البوابة الرئيسية حيث يتجمع [illegible] والبراني والبورزان عادة. كان البورزان [illegible] على درجات نوبته الحصينة كالعادة مكتمل [illegible] في ريعان الشباب. وسألني أحدهم مستفسراً:

– أين الحالي؟

استغربت كلمة الحالي التي [illegible] كما أتذكر لم أجب بينما قال زميل له:

– لقد اكتفى بصاحبه. الرهينة.

لم أحاول حتى مجرد إشعاره بالاهتمام [illegible] اقترب مني آخر وقال:

– من أين أنت؟

– من الجبل.

– اليمن كلها جبال!

لم أجب.

تقدم آخر وأصبحت حلقة. كنت [illegible] عسى أن يأتي صاحبي.

– قبيلي(٢٩) ؟

لم أجب.

– ابن شيخ؟ طبعاً!

لم أجب أيضاً.

قال أحدهم لزميل له:

– اختيار غير موفّق لدويدا ر يعمل في [illegible] النائب.

– المفروض أن ينتقوا (الدوادرة) من [illegible] المدن.

قال آخر:

– لا داعي لرهائن القلعة.

ونطق البورزان وقد مسح ساقيه [illegible] الفطور المشترك:

– لماذا اختاروك؟

– لا أدري!

– ألم ترفض؟

– ولماذا؟

– لأنك ستكون دويداراً.

– قلت لنفسي: أهرب من سجن القلعة [illegible]

نهض وقد نظر إليّ بشزر ثم قال:

– لا يبدو عليك أنك تفهم عملك الجديد.

– ما هو؟

– ستعرفه قريباً!

وأقبل أحد الخدم يبحث عني. أخذ [illegible] بين قهقهة العساكر المصحوب بزاملهم [illegible] وسرت خلفه. قال لي ونحن نرتقي أول درجات [illegible]:

– مولانا النائب يريد أن يراك.

لم أكترث وإن كنت أتوقع شيئاً ما [illegible] طوابق حتى وصلنا الى منظرة النائب [illegible] النوافذ الواسعة والعقود الملوّنة التي تعلوها. كان متكئاً بكرشه المنفوخ وبعينيه الجاحظتين وشفتيه المتدليتين كأن ورماً خبيثاً أصابهما. وقد مدّ رجليه القصيرتين واللتين عكف عليهما صاحبي يدلكهما برفق ورتابة بأنامله. تخيلته محترفاً في صنعته.

كانت (المداعة المنيبر)(٣٠) تحدث صوتاً نتيجة لنفخ النائب لقصبتها الطويلة فيخرج من فمه دخانها في الهواء. كانت جمنة القهوة القشر أمامه يرشفها بوسط صينية بيضاء.

سألني عن اسمي، وعن اسم والدي، ومن أي منطقة أكون.

تكرّم صاحبي بالإجابة بأدب واتزان وكفاني مؤونة ذلك الرد. ظللت واقفاً كما أنا. وصاحبي ما زال منهمكاً بتدليك قدمي النائب بأنامله.

وكان بعض حديث يدور بينهما لم أستوعبه [illegible] بالنظر بانبهار الى التحف والطنافس التي تملأ المنظرة. منها سيوف مذهّبة، وكتابات مزخرفة [illegible] معظم أرفف المنظرة وجدرانها.

وفجأة سألني النائب مباشرة.

– كم [illegible]

– لا [illegible]

[illegible] لك في مصحف أو كتاب؟

[illegible] في بلاص يورثون لأولادهم فقط.

[illegible]

أعجب النائب بردّي هذا أم أنه امتعض له [illegible] من مكانه ونهض. فنهض صاحبي [illegible] ونزلنا معاً درجات القصر.

قلت [illegible] أشرفنا على الساحة:

– [illegible] يريد النائب مني؟

– [illegible] يريد منك أن تباشر عملك.

[illegible] بسمة [illegible] قائلاً:

[illegible] عند الشريفة حفصة!

[illegible]

[illegible] الشريفة حفصة؟

– [illegible] وأمر به مولانا النائب.

– [illegible] مباشرة!

– [illegible] يكفي.

[illegible]

[illegible] إنك لا تعرف مكانتي في هذا القصر.

[illegible]

– [illegible] غرفتنا وفراشي!

– [illegible] الله!

– [illegible] الرجل [illegible] هذا المكان.

– [illegible]

[illegible] أتيت قليلاً [illegible]

– [illegible] أنت شارد الذهن؟

– أفكر لماذا هذا الاختيار؟

– غيرك يتمنّاه.

[illegible] تعليلاً مقنعاً.

[illegible]

[illegible] مزاج هذا. و[illegible] لا تعرفني سوى للحظة عابرة!

– [illegible] استلطفتك

– كنت أنت أجدر بهذا الاستلطاف مني!

– لقد سئمتني. تريد وجهاً جديداً.

– [illegible]؟

– ... وربما لتوزّع أعمالي على الجميع.

– حتى العساكر والبورزان؟

جذبني نحوه بشدة وقد علا صوته الغضب قائلاً:

– ماذا تقصد؟

– كانوا يسألون عنك. عن (الدويدار الحالي)!

[illegible] منكبي وأطرق لحظة الى الأرض. ثم قال باسماً:

– ماذا قالوا؟

– لا شيء. سوى أنني كنت غير محبّب لديهم.

– لا يهمونني في شيء. فهم مجرّد (عوانس) كعوانس القصر وملحقاته.

– أتعني ذلك؟

– ألم تلاحظ ذلك. على أشكالهم وطباعهم وحديثهم وتصرفاتهم؟!

جذبني نحو دار الشريفة حفصة.. قلت له:

– ليس من الآن.

– لماذا؟

– لم تستدعني أولاً. وثانياً أريد أن أتحدّث اليك حول عملي هذا.

– دويدار.

– لم أفهم؟

– دويدار وهذا يكفي.

– يعني: خادم!

– أرقى نوعاً ما.

– لم أفهم!

– ستفهم مستقبلاً!

– قال لي هذا الكلام.. البورزان!

– دعك منه. فهو عانس أيضاً.

ساد صمت لفترة وجيزة. قلت له بعد ذلك:

– لماذا يطلقون عليك. لقب.. الحالي؟!

ابتسم ثم قال:

– من الحلاوة!

– لا تمزح. [illegible] في سؤالي.

– ستعرف ذلك مستقبلاً!

– قال ذلك البورزان قبلك!

– اسأله عن البقية إذن!

شعرت أنه [illegible] فلم أكرر. وبعد فترة قال لي وهو يرسم شبه ابتسامة على شفتيه:

– ألا تريدني أن أوصلك [illegible] الشريفة حفصة؟

– ولماذا هذه العجلة. و[illegible] الضجر؟

– [illegible] أخلص من هذه المهمة.

– أهي بالنسبة اليك تكليف؟!

– نعم تكليف.

وأطرقت قليلاً ثم سألته بتودّد:

– وهل سأبقى معك في الغرفة نفسها؟

– لا أدري. هذا شيء متروك لها.

– أريد أن أعرف [illegible] مهم بالنسبة إليّ.

– سوف تجد [illegible] في دارها ما هو أجمل وأهدأ من غرفتي [illegible] صاحبة القرار.

– حتى لو راجعتها أنت. وترجّيتها في أن نظلّ معاً؟

– ولماذا هذا الإلحاح؟

– مجرد رغبة مني. إعتبره (كرأم) البغل لبغل أو حيوان [illegible] كنت قد ضايقتك في خلوتك!

– سنسأل [illegible] عن هذا غداً!

شعرت أنه متألم مني فقلت:

– يبدو أن حكاية البورزان قد علقت في ذهنك.

– لا. أبداً.

– ولماذا التركيز؟

– مجرد مجابرة عابرة ابتدأتها أنت.

×××

وضعت يدي تحت رأسي مستلقياً في غرفة صاحبي. وقد تكالبت عليّ أحاسيس ومشاعر لم أكن أتوقع حتى مجرد التفكير بها من قبل.

ولحت لأول مرة ضوء عود ثقاب يشعل فيغمر الغرفة بضوئه. إنه صاحبي يشعل سيجارة رديئة. جلست ثم زحفت نحو النافذة الصغيرة عسى أن أرى أيّ شيء يومض من فوق جبلي الشامخ البعيد.

كان الظلام دامساً. لا بصيص من نور سوى أضواء النجوم المعلّقة. قال صاحبي مبدداً وحشة الصمت:

– أتريد نفساً؟

لم أفهم مراده فقال:

– سيجارة تزيل سهادك وتخفّف من أرقك.

كنت أعرف في القلعة أن السيجارة محرّمة وأن من يشربها يعد كافراً وملحداً. ومع ذلك كنت قد

سحبت بعض أنفاس منها مع بعض زملائي الرهائن بسرّية كاملة وفي أماكن لا تخطر على بال المعلم الفقيه أو الحرس. في الحمامات الحجرية الكريهة مثلاً. كنت أشعر بالدوار إثر ذلك وقد أصاب بالإغماء.

لا مانع الليلة. لا بدّ من دوار وغيبوبة أنا في حاجة لهما لكي أنسى. وتناولت من يد صاحبي بقية لفافة ورشفتها حتى كدت أحرق أناملي.

وسبحت مع الدوار والإغماء. ولم أذكر في الصباح إلاّ أن صاحبي لم يعد بجانبي. أخذته امرأتان غير زهراء. جلس معهما في درجات القصر تقبّلانه وتعتصران منه أشياء أخرى.

وأتذكر أنه عاد وأغلق الباب وراءه بعنف ثم نام بعمق لم أعهده فيه من قبل. لكنني أيقنت أن تلك اللفافة لم تكن من نوع ما ذقته في القلعة. هي نوع آخر!

كم هو صعب الاستيقاظ مبكراً في هذه المدينة. وعلى العكس من ذلك. الطراوة والنشاء في قلعة الرهائن المرتفعة. بالنسبة إلي. في المدينة يقوم الشخص النائم وكأنه مضروب ضرباً مبرحاً. متورّماً كأنه طبل أو جذع نخلة خاوية. مسبل العينين. يداعبه القيء والغثيان والكآبة منذ الصباح. ومن النادر أن يرغب في تناول فطوره أو قهوته. فهو لا يرغب في تناول أي شيء سوى الماء البارد. وهو نادر وإن وجد ففي أواني العسكر المبخرة.

ومع ذلك فصاحبي يقوم مبكراً كعادته رغم سعاله الشديد المبحوح طوال الليل. وشحوب وجهه مع ضعف في بدنه يتدرّج في الفترة الأخيرة ويميل لون جسمه الى الصفرة المقيتة التي توحي بقرب الأجل الحتمي.

اتجهت كالعادة. وبحذر. الى مقر العساكر المعتاد في البوابة الرئيسية... وهجعت في ركن بعيد نوعاً ما عن سماع سماجاتهم وزاملهم الساخر. وأقبل صاحبي قبل أن يكتشف وجودي هناك. وتقبّله العسكر باللطف الزائد عن حدّه كما خيّل إليّ. لكنهم أضافوا الى لطفهم نشيدهم بذلك الزامل المعاد والمكرر.

أما البورزان فقد غضب عليه صاحبي أشد الغضب. بانَ ذلك بشكل واضح وصارخ مما أدى الى توسّط الآخرين من العسكر.

وابتسمت. ولم يعر صاحبي ابتسامتي أي انتباه. بل جذبني نحو دار الشريفة حفصة.

قلت له:

- لماذا هذه العجلة؟
- لكي أنهي مهمتي.
- وبعد ذلك؟
- كلّ في حال سبيله.
- هل ضقت بي ذرعاً؟
- لا.
- أرجو أن تكون صادقاً.
- ... أنا صادق. أيخامرك شكّ في ذلك؟
- ولكن لم هذا التسرّع الملهوف؟
- لكي أنهي مهمتي المكلف بها.
- تريد التخلّص مني؟ حسناً! كأنك تسوقني الى مسلخ.
- ... لا تكن ظالماً لي ولها. ففي رحابها يستظلّ الخير.

تسلّقت من ورائه درجات الدار كالمرة الأولى. ولكن هذه المرة كان شعوري يختلف تماماً. أحسست برهبة وإجفال كأنني عصفور نادر يدخلونه الى قفصه الذهبي ويراد منه البقاء مدى الحياة.

فتح صاحبي الباب كالعادة. كانت الشريفة مطلّة على الساحة كعادتها أيضاً في مثل هذا الوقت. التفتت الينا بنظرة مهيبة ثم نهضت واتجهت نحونا. ابتسمت لصاحبي دون أن تعيرني أي اهتمام. وأخذت بيده وأنا أتبعها بنظري الى الحجرة الصغيرة. بينما كنت واقفاً أتطلع الى لا شيء. مرت دقائق كأنها الدهر. امتلكتني أثناءها موجة عارمة من كبرياء صلفة فقدتها منذ أمرت بالنزول من قلعة الرهائن الى المدينة.

دخلت وعبرت من أمامي. لم تنظر اليّ. واتجهت الى زاويتها المفضّلة المطلّة على الساحة ثم اتكأت وسألتني:

- ما اسمك؟

فقلت:

- عرفت ذلك البارحة.

نظرت إليّ بحدة غاضبة ثم قالت:

- كم عمرك؟
- لا أعرف؟
- ألم يؤرّخ لك أبوك في كتاب أو مصحف يوم ولدت؟
- لا.
- عجيب!

لم أرد أن أقول لها بأنّ الفقهاء وبعض الأعيان في منطقتي هم الذين يؤرّخون لمواليهم في الكتب والمصاحف القديمة. وبأن أسرتي كغيرها من الأسر الزراعية لا تهتمّ إلاّ بتاريخ مواسم الزراعة.

وبدا لي كأن السؤال عن العمر وتاريخ المولد شيء مهم في حياة أعيان هذا القصر وملحقاته. ذكرني بكلام أستاذنا الفقيه في القلعة عن حكاية (الطواشي) والدويدار والعلم وسن البلوغ!

ومرّت فترة وجيزة خيّم عليها الصمت. قامت بعدها بقوامها الصارخ. فأسبلت نظري حيث ما زلت واقفاً في مكاني كما كنت. فقالت بتودّد:

- تعال معي.
- وحرّك جسمي بعدها وهي تقول:
- سأعرّفك على الدار.
- أعرفها.
- من عرّفك عليها؟
- صاحبي.
- الدويدار المسلول!؟
- الدويدار الحالي.
- إنه لا يعرف ما أريد أن تعرفه. وتفهمه وتتبعه وتلتزم به حرفياً.

لم أجب وقد صدمتني (جلافتها) بدمغ صاحبي بمرض السل. قالت. وقد نظرت إليّ بتروّ لأول مرة:

- ما أدراه. هذا صاحبك بما أريده منك؟

ولم أجب. فأخذت بذراعي لأول مرة وجذبتني نحو درجات الدار. كأن شحنة كهربائية مسّت يدي. من الطبقات السفلى للدار حتى السطح والمطبخ الذي يعلوه مع مخزنه الخاص بلوازمه.

وظلت يدي في قبضتها والعرق ينزف بغزارة من وجهي. حتى يدي أصبحت مشلولة في كفّها. وبقيت يدها المطوّقة بأسوار من الذهب ونقوش الزينة ممسكة بيدي.

طفنا كل شبر في الدار. كانت فرحة تعلوها البهجة حتى وهي تقابل العجائز في الأسرة وبعضاً من خدمها وحشمها في الدرجات أو الأماكن التي طوّفتني بها.

حواشي الفصل الاول:

(١) عكفة: حرس الإمام الخاص.

(٢) علّان: نجم زراعي يأتي قبل حصاد الغلال وهو أحب نجوم الزراعة في اليمن.

(٣) الدويدار: صبي حاضر البديهة يستخدمه الأمراء والحكّام في قصورهم.

(٤) الحالي: الجميل.

(٥) النائب: الوالي —نائب الإمام.

(٦) العامل: مدير الناحية.

(٧) الر... ن: ...اء ...ش... و...ساء القبائل الذين يعتقلهم الإمام لـ...مان ...لاء آ...هم.

(٨) الطواشي: الخادم الخصيّ. العبد الخصيّ.

(٩) ستّا: لقب مدرّس الكتاب (مختصرة من ...

(١٠) القمر...ت: ...

(١١) بسفل: أسفل المنزل.

(١٢) العجور: قصب الذرة (علف البهائم).

(١٣) يطلق لقب الشريفة على بنات الأسر التي تدّعي نسبها ... ال...ول ...

(١٤) (بلاد مدخل): كانت تطلق ... التسمية ... البلدان الخارجية وقتئذ.

(١٥) أسماء لفنانين يمنيين راحلين.

(١٦) لمبة الألف: مصباح غازي.

(١٧) حملة لحج: حملة عسكرية يمنية بقيادة تركية ضد الإنكليز في منطقة لحج اليمنية التي كانوا يحتلونها.

(١٨) السواري: ...

الفصل الثاني

مرّت الأيام. وبرغم عملي في دار الشريفة حفصة فإنني شعرت بالإكتئاب والضجر والملل.

كنت مع صاحبي. الدويدار الحالي، كما يحلو للبعض تسميته. نقضي معاً بعضاً من أوقات متعة في الساحة أو في البوابة الرئيسة حسب العادة ... مع العسكر والبورزان وزاملهم المعتاد.

ثم يضمّنا مرقدنا المشترك في غ... اليومية. لكي نلتقي مجدداً في دهاليز وسلالم وحجرات وساحة القصر وملحقا... سبة النائب وحشمه وخدمه. نلتقي في غرفة النائب المنبطح دائماً على جنبه ال... في غرفتنا في النهاية.

حاولت ذات يوم. وقد ضقت ذرعاً ... روج الى الميدان ثم الى المدينة. الى السوق. الى الشارع. قلت له بتودّد:

...

... بل ساعة واحدة. ألا ...

...

... فقد أحد ... البوابة الرئيسية خارجين ... حجرة (طولقة) عملاقة ... الشارعين ... المراجعين وطالبي ... وارها منصة ... رية البناء ... صنوع من (النورة). ملساء. تشرف على ممر واحد تظله

وطالبي

لم أجد أحداً من ... حيث لم يكن يوم السوق الأسبوعي المعتاد.. وعدنا. ودخلت من بوابة القصر وأنا أتنفس الصعداء. وقد آليت على نفسي ... لا ... حتى ... كان يوم السوق الأسبوعي. ...



في نظري من مقبرة حيّة، وليتها كانت صامتة!
غداً هو أول يوم في شهر رمضان. شعرت بذلك من خلال الاعداد الهائل والاهتمام المشترك لجميع سكان القصر من سادته الى عساكره وخدمه وحشمه، حتى صاحبي. فقد ملأ غرفتنا بأشياء عجيبة بيضاء اللون كأنها مصنوعة من الفضة، قال لي بأنها (الأتاريك) وبدأ في تنظيفها ثم ملأها بمادة القاز والسبرت، وغيّر كما أفهمني، ذبائلها الحريرية الملوّنة التي تشبه (قوس علان) بألوانه. ثم شرع يجرب تجاربه عليها.

كم أدهشني صفاء نورها اللبني الناصع، وكم ضحك صاحبي مني وتلذذ في مباغتتي بأشياء عجاب تذهلني!

تذكرت ليالي رمضان في بلدتي القابعة في حضن جبلها الأشمّ، المغروسة بين عشرات القرى ومئات الحقول المدرجة وآلاف المزارعين. منهم أصحاب وأصدقاء لي منذ خلقت حتى أخذت عنوة الى قلعة الرهائن. من المسجد الى (الديوان). ديوان عاقل القرية نسمر لنسمع آيات من القرآن الكريم، نحفظها على ضوء سراج زيتيّ ذي ذبائل قطنية حارقة. وإذا ما قرىء أي شيء فهو طبعاً كتاب المولد والمأتم والأفراح المملّ!

وفي قلعة الرهائن كان رمضان بالنسبة الى العساكر ورئيسهم والفقيه المعلم أيضاً رتيباً، وكذلك بالنسبة إليّ والى زملائي الرهائن. فبعد الفرجة على (قوارح) مدافع رمضان التي تطلق من جوارنا كنا نتناول طعام الإفطار ثم نهجع ونستكين فترة ونخلد للنوم لنقوم باللعب في الصباح أثناء نوم العساكر ورئيسهم والفقيه المعلم في ساحات القلعة وأزقتها ومشارفها. وكنا نتلذذ بتناول حبات التين الشوكي المتدلية أشجاره الى الهاوية والتي نقطف منها الثمار بحذر خوفاً من السقوط الى أعماق سحيقة رهيبة.

في دار النائب وملحقاته يختلف جو رمضان عما عهدته في بلدتي وفي قلعة الرهائن. هنا تغمرنا أنوار بيضاء لبنية اللون وتعمّ كل غرفة بواسطة (الأتاريك) ذات اللون الفضي اللامع.

وديوان النائب مكتظ دائماً بالسمّار. واحاديث تقال كل ليلة تلوكها الألسن عن ا لشعر والأدب والسياسة، ومنادمات لا تصل الى درجة السماجة، إلاّ في بعض الأحيان.

أما نساء القصر وملحقاته، فلهنّ مريدات للسمر أيضاً، معظمهن من الجيران وبعض الأسر العريقة ذات المركز الاجتماعي المرموق. وفي بعض الليالي يفاجأن بنسوة من الأسرة المالكة، من قصور ولي العهد، اللواتي تطغى روائحهن العطرية على كل مخلفات الدخان المتصاعد من (المدائع) والمواقد.

حتى العساكر ومن ضمنهم (البورزان) المتصابي، لديهم مكان معتاد بجوار البوابة الرئيسية، قد هيأوه لهذا الشهر الكريم، ويدور فيه حوار سجال عن معارك مبالغ فيها ضد الأتراك والوهابيين والبريطانيين.

الشريفة حفصة تصوم طبعاً، هذا ما لمسته، وتنام بعد سهر طويل، وتستيقظ في أوقات غير مرتبة، لكنها أوقات متأخرة جداً، وهذا ما أزعجني، فمثلها لا يجوز لها هذا العبث بصحتها، والذي يؤثر على رونق جمالها وخصوصاً في شهر رمضان الذي يقلب حياة الناس رأساً على عقب. وبالرغم من ذلك فما زال صوتها كما هو لم يتغيّر، ما زال يجذبني اليها بشدة كأنه سحر محكم.

شغلتني أوامر الشريفة حفصة طوال شهر رمضان بنقل رسائلها الى سامر مداوم في ديوان النائب، لم أعرفه من قبل وإن كنت قد لمحت صورته في إحدى المناسبات الخاصة أو العامة.

كنت أسلّمه رسالتها، وأنتظر وكان في بعض الأحيان يكتب بإطالة ما يضطرني للاستجابة بتعمير (بواري) (مدائع) بعض السامرين في ديوان النائب، وهي ليست مهمتي، وقد يغمز لي بطرف فأتوجه نحوه ليسلمني الجواب للشريفة حفصة. ذات ليلة دسّ في يدي بريال فضّيّ. كنت طوال عمري لم أتناوله بل ولم أعرف شكله من قبل، وكأنه قمر هبط عليّ فجأة من السماء.

وكنت أعود بالرسائل الجوابية الى الشريفة حفصة، التي كانت تأمرني معظم الأحيان بالبقاء معها حتى تنتهي من قراءتها لتلك الردود.. كانت تمزق بعضها بغضب، ومن النادر أن تحتفظ ببعض منها.

قلت لصاحبي ذات ليلة من ليالي رمضان ونحن نشعل (الأتاريك) استعداداً لسهرة القصر وملحقاته:

– لقد تعبت من نقل الرسائل والهدايا.
– وستتعب الشريفة حفصة، أيضاً.
– لماذا؟
– الرجل، هو شاعر الإمام وولي العهد الخاص، وهو وسيم ومرتاح ولديه من هذه الرسائل عشرات بل مئات، وتنهال عليه الهدايا الثمينة مما جعله يعيش كالإمام وولي عهده وأفضل منهما، وأفضل من النائب هذا أيضاً!
– وهل تعرف حفصة، أعني الشريفة حفصة بهذا؟
– هي تعرف، لكن الكبرياء والتعالي يجعلانها تحرص على الصلة به.
– وهل يحبها؟
– لا يحبّ إلاّ نفسه.
– وهي؟
– .. تحلم، ولا تحب.
– تحلم بالشهرة وتحب التحدي.

لم تبخل عليّ الشريفة حفصة بشيء، منحتني الملابس النظيفة، فكوّنت المظهر اللائق بها وبي.

ومع ذلك كنت أريد أكثر من ذلك، لكنها كانت تتعالى كومضة برق.

قلت لها يوماً وقد طفح الكيل:
– أرجو أن تعفيني من حمل هذه الرسائل.
– لماذا؟
– لا فائدة ترجى.
– كيف تتجرأ على قول مثل هذا الكلام؟!
– هي الحقيقة التي أشاهدها، فلديه ما يشغله عنك.
– إخرس.. يا.

وهوت بيدها الناعمة الجميلة المخضبة بالحناء والمزينة بالأساور الذهبية على خدي بلطمة تقبلتها بثبات وقد تمالكت أعصابي وقلت:
– أنت تحلمين ولا تحبين.
– إخرس.

وهرعت الدرجات مسرعاً تاركاً صوتها يعلو بالشتائم العصبية المتوترة

xxx

قادني أحد العساكر الى البوابة الرئيسية حيث تقرفصت ومددت رجلي ليوضع حولها قيد حديدي، طرقه أحد العساكر حتى أحكم دائرته.

ومشيت نحو غرفتنا حيث نصحني صاحبي بوضع بعض أقمشة بالية على ساقيّ لكي لا يحتك القيد بهما ويحدث جروحاً، وإزعاجاً أيضاً!

لم أكلّمه تلك الليلة حفظاً لماء الوجه، كان متألماً كما بدا لي من خلال تقاسيم وجهه، أكّد لي أن قيدي كان عن إصرار من الشريفة حفصة، نفّذه النائب.

السجين المقيّد مرتاح أكثر ممن هم طلقاء بلا قيود في هذه المدينة، بل وربما في البلاد كلها! فلا مشاغل ولا هموم يعانون منها، فعذرهم واضح بأنهم سجناء مقيّدون لا حول لهم ولا قوة.

كنت أستيقظ مبكراً خلافاً للعادة وأتجه بقيدي الى

(دكة) العسكر في البوابة الرئيسية أتناول معهم وجبة الإفطار العادية المكوّنة من (الكدم والبرعى)(١) إن وجد أو ما حصل من (سحاوق)(٢). وأجاذب معهم أطراف الحديث المعتاد.

ومع قلة حديثي مع صاحبي. فقد شعر... هنالك حركة غير عادية تجري في القص... وفي تصرفات صاحبي العجلى الفرحة... ذلك فقال بفرح:

- سيصل اليوم ابن النائب من الخارج.

- ولماذا كل هذه الحركة والدربكة اللا... ألديه حاشية كبيرة ستصل معه؟

- ستصل معه سي... وستحملها الجمال الى ... الآن المهندس الإيطالي ... أنه حديث يستحق كل هذه الحركة والدر... لنظرك!؟

- شيء عادي أن يعود ابن النائب ... موطنه!

- لا أقصد ذلك. أقصد وصول سيارة ... جداً. ألم تعرف ما هي السيارة؟

xxx

فتحت البوابة ... بأكملها. وأشرأبت الأ... من كل نافذة داخل القصر وخارجه...

الحشود الغفيرة وهذا الحدث. وغمرتني مشاعر فيّاضة لم أحسّ بها من قبل.

جلست بجواري على حافة الفسقية وهي تضع عجزها الفاتن لتصلح جلستها حتى شعرت بأنها تزيحني فعلاً من مكاني لكي أرتمي على الأرض. فأصلحت من مجلسي مرة أخرى خاشعاً ومتيحاً لها أخذ راحتها. وتململت قليلاً ثم نظرت إليّ قائلة:

- لماذا تؤذيني. رغم إحساني وعطفي عليك؟!

أحسست أنها تخاطبني كطفل يتيم وصغير... فقلت:

لتأخرهم عن تسديد الزكاة وملحقاتها. وبات كل عسكري منهم يحلم بأمر يأخذه على رعية من منطقة يفضلها ويعرف مردود ذلك الأمر!

xxx

في الصباح الباكر اقتادني أحد العسكر الى حجر فك القيود. لم يبق غيره من العسكر. فقد تفرقوا ضيوفاً غير مرغوب فيهم على الرعية طبقاً للأوامر. حتى البورزان ذهب هذه المرة وكان أمره على شيخ ظالم في واد خصب ليحصل منه على مصروف سنة كاملة.

أمرني العسكري بالجلوس لفك القيد الحديدي. حاولت أن أسأل ولم يجب. فقد كان مصاباً بسوء الحظ لعدم ذهابه كزملائه.. وأقبل صاحبي مبتسماً كعادته وقال لي:

- لقد أمرت الشريفة حفصة بفك قيدك!

- لكنني لم أطلب منها؟



- تفضلي.
- قلت لك أيقظه.
واتجه نحوي بوجل وهو يوقظني:
- قم. الشريفة حفصة تريدك.
- لن أستيقظ.
- إنها تريدك!
ولكزني برأس أصابعه.. حاولت قدر المستطاع أن أوهمها وأوهمه بعدم اهتمامي بها. ولكني فشلت فنهضت مسرعاً كأنني بلا شعور، وجذبتني من ذراعي وانزلقت معها سلالم القصر. كنت أثب خلفها بالقيد الحديدي دون أن أنبس بأي كلمة. كان القيد يحدث ضجيجاً مزعجاً. قالت:
- كأنك لم تسجن بقيد من قبل؟!
لم أجب.
واستمرت قائلة:
- .. وإلاّ لتعلّمت كيف تحافظ على ساقيك من القيد بالخرق البالية من القماش التي تمنع هذا الصرير المزعج أيضاً!
لم أجب. بل تعمّدت مزيداً من إحداث صرير القيد الحديدي المزعج.
وفي الساحة حاولت عندما وقفنا أن أسألها. أسألها عن سبب حبسي وقيدي. أسألها عن سبب حبي لها. أسألها عن سبب تعلقها واهتمامها بي ومغامرتها لأخذي بقيدي الى هذه الساحة؟
لكني لم أجرؤ. بل تبعتها بعد ذلك في خطوتها ككلب مطيع لصاحبه. أو ربما ككلب ضال.
أجلستني بجوارها على الأرض وهي تقول:
- لماذا لم تقبل فكّ قيدك؟
- لأنه أراحني من أداء مهمات لا أحب أداءها!
أوحت إليّ بأنها لم تفهم مغزى قولي فقالت:
- .. هل أنت مريض؟
سؤال مفاجىء. فأنا بخير ولا أدري ماذا تقصد. فقلت متحذلقاً:
- .. ربما!
- وكسول؟
- لا أعتقد ذلك.
- فخور بأنك كنت رهينة!؟
- وما زلت رهينة!
- رهينة من؟
لم أجب. مستّني إحساس من كرامة بعدم الخضوع. لأكن رهينة. أو دويداراً. وربما صرت في هذه الفترة خادماً. وخادماً للشريفة حفصة. لا يهم هذا عندي. ولكن الأهم من ذلك أن لا أصبح دويداراً حالياً. وهذا ما كان يزعجني. شعرت أنها كانت تتوقع أن أجيب بأنني رهينتها. دويدارها الحالي.
وشعرت أيضاً بأنها تقدر موقفي بعدم محاولتها جرح مشاعري مرة أخرى. فاتجهت بي الى البوابة الرئيسية للقصر. نحو العبيد والسجانين. ونادت بصوتها الآمر فتواجد بعضهم بخضوع وخشوع. كان معظمهم قد عاد من مهامه فأمرتهم بصوتها الملبي دائماً. ولم أشعر إلا بمجموعة منهم تطرحني أرضاً وتفك قيدي الحديدي برفق بواسطة القضيبين الحديديين المرتكزين على حجر متآكل.
وعادت بي الى الساحة قائلة:
- هل تريد العودة الى صاحبك أم الى داري؟
كنت أعرف أن المقام في دارها له مزايا خاصة. مريحة ومغرية. ولكني فضلت العودة الى غرفة صاحبي برغم تأفّفي لما يمارسه من شذوذ غير لائق مع معظم نساء القصر أعتبره في نظري من المحرمات.
واتخذت قراري بالعودة الى غرفة صاحبي مع حفظ ماء الوجه والإيهام بالكبرياء وكرامة النفس تقبلته الشريفة حفصة بروح العارفة الدارسة للنفسية المراهقة!

بهذه الصورة أطلقتني الشريفة حفصة من قيدي. وجعلتني أختار بحرية تامّة غرفة صاحبي الدويدار الحالي. وهي بالتأكيد تعرف أنني سأقوم بعملي لديها بقناعة تامة.
لم تحاول إعادة الكرّة معي في إرسال خطاباتها الى شاعر الإمام وولي عهده . فقد استعاضت بصاحبي. وبرغم معرفتي بذلك لم ألمح لها!

xxx

كان صاحبي يقوم بفرك رجليّ النائب المبطوح أمام النافذة المطلة على ساحة قصره وملحقاته. كما هي عادة النواب والأمراء والسيوف. الذين لم أعرف أحداً منهم حتى الآن. كنت واقفاً بجانب صاحبي والنائب يسحب نفساً من المداعة كالعادة. وفنجان القهوة أمامه قد برد!
وفجأة دخل علينا شاعر الإمام الوسيم. فنهض النائب بكل ثقل جسمه.. وانتفض صاحبي لهذه المباغتة رافعاً يده عن رجلي النائب وانسحبت مع صاحبي الى مؤخرة المنظرة.
لم يكن من المتوقّع وصول شاعر الإمام ودخوله المفاجىء الى المنظرة الخاصة بالنائب التي ليس بمقدور أي شخص دخولها إلاّ إذا كان رسولاً خاصاً من الإمام أو ولي عهده السيف وقادماً لأمر مهم. أو شخصاً مهمّاً من أسرة النائب المقربين جداً!
لم أستوعب بوضوح مع صاحبي كل ما دار من حديث متبادل بين النائب والشاعر. حيث بدأ الحديث بالمجاملات المملة من تحيات وسؤال عن الأحوال الخاصة والعامة وابتسامات كلها زور وبهتان ونفاق. كان النائب طبيعياً ولو أنه قد أحس بأن الشاعر مكلف من ولي العهد السيف بشيء مهم. وكل ما سمعته مع صاحبي وكأننا جزء من أثاث المنظرة. مجرد [illegible] تدور حول سيارة ابن النائب وعن موكب دخولها [illegible] التي لم [illegible] من قبل [illegible] الشاعر [illegible] ولي العهد السيف [illegible] الموكب وتلك المظاهر [illegible] الركب.
كان النائب برغم [illegible] المتدليتين الى أسفل [illegible] بلا شك. [illegible] لما أصبح نائباً للإمام وعاملاً على هذه المدينة [illegible] وملحقاتها من أرياف ونواح ونغور.
وتصنّع النائب الاستغراب لهذا الحديث الذي أثاره الشاعر ثم ابتسم متعجباً. وقال بعد برهة [illegible] أوحى بها الى الشاعر:
- السيارة هي أصلاً هدية لمولانا ولي العهد حفظه الله من ولدي ومني. ولها قصة طويلة. عندما طلبت منه شراءها من الخارج لمولانا حفظه الله. وقد تمكن من شرائها وإيصالها بنفسه الى المملكة بجهد يشكر عليه. وقد [illegible] إيصالها بنفسه الى المدينة أيضاً. وقد استقبلته وكان ما كان! على كل حال هو مصر على إيصالها بنفسه الى مولانا حفظه الله. وما تأخر ذلك إلا لتوعكه ألمّ به بعد عناء السفر. وسيوصلها في الصباح الباكر ويقودها بنفسه. وتعرف سيدي انشغال مولانا حفظه الله هذه الأيام بقضية هؤلاء الذي يدعون (الأحرار) الهاربين في (عدن). وهذا ما أخّرني عن إخبار مولانا حفظه الله بهذه الهدية!
ولم يتح النائب للشاعر أن يقاطعه فاستطرد قائلاً:
- وحاشى الله أن تكون السيارة لي أو لولدي. فنحن سنظل على العهد باقين مدى الحياة. وسنركب البغال والحمير دائماً الى مقام مولانا حفظه الله.
وما إن توقف النائب برهة حتى حاول الشاعر أن يتكلم ولكن النائب لم يهمله بل واصل قائلاً:
- أمّا تجمهر الناس حول منزلي فهو لمجرد رؤية هذه السيارة العجيبة وليس لرؤيتي أو لرؤية ابني. وأنتم تعرفون سيدي أنهم من العوام. فلا سيد فيهم ولا قاض. ولا نقيب. ولا حتى مجرد رعوي مزراع. كلهم من أبناء الشارع والحواري في المدينة.
وبالكاد سنحت فرصة للشاعر فقال:
- أعرف ذلك. طابت أوقاتكم. وسأقوم بنقل هذا الى مولانا حفظه الله. ثقوا من ذلك.
- ولماذا هذه العجلة. أمكث معنا ولو قليلاً!
- أفضّل الذهاب. فمولانا على أحرّ من الجمر.
وتوجّه النائب نحو خزانة في عرض الحائط وأخرج منها بعض أشياء لمعت بعضها في عيوننا ببريق لون الذهب والفضة، وقدّمها الى يد الشاعر الذي حاول أن يظهر امتنانه بعدم قبولها. لكنه في النهاية حفظها في مكان أمين في ملابسه!
ونظر إلينا عند خروجه وابتسم. وسلّم لصاحبي رسالة خلسة وغمز له بعينه اليسرى.

xxx

أخذت مع صاحبي نتجاذب أطراف الحديث حول زيارة الشاعر للنائب. ومع ذلك كان ألمي شديداً لانشغال الشريفة حفصة بهذا الشاعر المدّعي.
الرسالة ما زالت مع صاحبي. وكم هممت أن أعرف ما فيها. فكرت أن احتال على صاحبي لأول مرة في حياتي وأفتح الرسالة في غفلة منه.
وخرج ليقضي بعض أعماله المعتادة والمتأخرة. وكان رداؤه معلقاً في مكانه المعتاد والرسالة بداخله بالتأكيد. وليس بيني وبين ان أعرف ما بداخلها إلاّ أن آخذها وأقرأها بسرعة وأعيدها الى مكانها كما كانت. أريد أن أعرف. ماذا يقول لها من دجل ونفاق وابتزاز لعواطفها. هذا ما تخيّلته وأنا أحاول أن أقدم على أخذ الرسالة. لكني تراجعت بكبرياء انتابتني فجأة وأقنعت نفسي بعدم الاهتمام بالرسالة وبالشريفة حفصة.
وعاد صاحبي وأنا في حالة معاناة وتأمل ومراجعة مع النفس. وبدأ يعلو سعاله المعتاد المقرف الذي لا يكف عنه إلا بعد غيبوبة. كنت قلقاً منذ فترة على صحته ومنذ بدأت هذه الظاهرة تلمّ به. ومع ذلك ما زال يشعل سيجارة ملفوفة إثر أخرى ويسعل مجدداً. حتى يفقد وعيه.

xxx

استيقظت مبكراً لأول مرة رغم سهادي. وتركت صاحبي يعوّض نومه. واتجهت الى دار الشريفة حفصة.
كان يوماً كئيباً على نفسي بالرغم من شعور روحي بتوقعني لرؤيتها. لم يعد يهمني أي شيء: ما دمت أعمل في معيتها. وهذا شيء مفروض عليّ عليه. هكذا عللت لنفسي سرعة اندفاعي الى منزلها. ومع علمي بأن الوقت كان مبكراً وبأنها ما تزال نائمة فقد جلست أمام باب منظرتها انتظر.
وفجأة فتحت الباب وكادت أن ترتطم بي. ثم قالت:
- يا صباح الخير. بالرهينة الحالي!
وانتفضت واقفاً ولم أستطع الإجابة.
كانت مرسلة الشعر. ممتلئة الوجه. مدعوجة العينين. كم يعطيها النوم راحة لجسمها المتململ بالحيوية.. وصوتها الرخو المشوب بشيء من الفحيح.. وقالت:
- أين صاحبك؟
- تركته نائماً.
عبّرت عن استيائها لعدم حضوره بحركة من رأسها. بينما قلت مستفسراً:
- هل تريدين منه شيئاً؟
وبعد تلكؤ منها كأ نها لم تكن تريد أن أعرف قالت بضجر:
- اذهب وخذ منه رسالة. إئت بها إليّ سريعاً.
وما أن نزلت بعض درجات القصر حتى كان صاحبي





قد وصل وهو يصيح لائماً:
- ألم أقل لك أن توقظني مبكراً؟!
- لم تقل لي فأنت دائماً أول من يستيقظ في هذا القصر.
- لا أدري ما الذي ألمّ بي هذه الليلة.
- سعالك الشديد والحادّ الذي لا تريد أن تعالجه.
- ألم تسأل عني الشريفة حفصة؟
- سألت عنك، وعن الرسالة!

لم يجب.. وعدت معه وقد خفت حدّة غضب الشريفة حفصة والتي سمعت بعض حوارنا كما خيّل إليّ.. وقدّم لها الرسالة. أخذتها بلهفة تألمت لها. ودخلت الى منظرتها وقد تركت الباب مفتوحاً حيث أتاحت لي أن أتابع حركاتها وهي تقرأ الرسالة. وتأملت بدقة. وفجأة مزّقت الرسالة ورمتها من النافذة!

ابتسمت فرحاً لهذه النتيجة التي لم أكن أتوقعها. واستدارت الشريفة حفصة نحو باب المنظرة. نحونا. ولتصرفنا الى أعمال لم نكن نتوقعها أو من المطلوب منا تنفيذها!

ظللت مبتسماً.. فنظرت إليّ باستفسار. لكنني لم أجب. بل توجهت مع صاحبي نهبط درجات القصر لتنفيذ أوامرها.

انتهت أزمة السيارة التي وصل بها ابن النائب. فقد سلمت الى قصر ولي العهد. أخذها ابن النائب بنفسه وكان الى جواره الشاعر الوسيم.

وطاب ا لمقام لابن النائب العائد من دراسته في مصر. كان لا يخلو يوماً فهو إما أن يكون مدعواً لغداء أو مقيل أو عشاء وسمر في بيوت الأسر المعروفة في المدينة أو الأقرباء وبعض الموظفين المهمّين.

وذات يوم أخبرتنا الشريفة حفصة بأنها قد دعت ابن أخيها الضفدع لتناول العشاء مع أصدقائه في دارها. وقد سألت صاحبي مستفسراً لماذا لا تدعوه لتناول الغداء والمقيل مع أصدقائه.. فضحك صاحبي ولم يجبني!

وكان يوماً شاقاً علينا. كم قمت فيه مع صاحبي بمهمات عديدة لا حصر لها حتى أننا شاركنا الخادمات بتنظيف الأواني النحاسية من زهريات وشمعدانات وأباريق و(معاشر)(٣) ومتافل. ورتّبنا معاً منظرة الطعام وما يلزمها من كل شيء. كانت الشريفة حفصة مزهوّة بدارها ومناظرها المفروشة بأفخر أنواع السجاد والمطرزة بأحسن الطنافس النحاسية والفضية أيضاً. وبعد أذان العشاء كلّفتني وحدي بنقل عدة أطباق من اللوز والجوز مفرّقة على طول المنظر ة مع صحون وكؤوس من زجاج فارغة وعدة ثلاجات صغيرة لحفظ الماء بارداً!

أخذت الشريفة حفصة بيدي الى مكان صغير عرفت أنه (الخلوة) لم أدخله من قبل. وأخذت من خزينة في الجدار بعض قوارير مملوءة بسوائل ملوّنة. بعضها أبيض اللون وله رائحة عطرية. ثم أمرتني بأن أضعها في المنظرة موزعة بجوار الكؤوس الفارغة وصحون اللوز والجوز.

قمت بالمهمة على أحسن وجه ونفّذتها بدقة متناهية في الترتيب والذوق لا أدري كيف أجدتها. وزدت فتفانيت أكثر في وضع كل شيء في مكانه اللائق والطبيعي، كأنني قد مارست هذا العمل من قبل.

نظرت إليّ الشريفة حفصة من باب المنظرة وأنا أرتّب كل ذلك فنادتني بصوت حنون هرعت لسماعه نحوها.

تسمّرت أمام باب المنظرة حيث لم أستطع الخروج لأنها كانت مسندة ذراعيها الى الباب. وجلت. وشعرت بأني أكاد أصطدم بوجهها الباهي العريض كوجه القمر. واعتراني خوف دق له قلبي ونشف له ريقي. وأمرتني بصوتها المرح المشوب ببحة محببة الى قلبي وكل حواسي بالاقتراب منها. فاقتربت منها. ثم أمرتني مرة أخرى بالاقتراب منها أكثر فاقتربت.

كادت أنفاسها تلسع وجهي. فأمرتني أيضاً بالاقتراب أكثر الى درجة لم يحدث لي من قبل ولا مع والدتي. فاقتربت.

وأمسكت بيدها برأسي. و.. وقبّلتني في شفتي قبلة اعتصرت فيها رحيق عسل ملكة نحل بكر.

دار رأسي. وأحسست بأن الكون كله من حولي يدور. وقالت وهي تبرر عملها هذا:
- لم أكن أتوقع أن تكون بهذه الدقة من النظام وحسن الذوق والمعرفة.

شيء ما حدث كالبرق. كنت مرتبكاً ومتلعثماً فقلت:
- حسن ظنّك.

لم تجب لكنها هرعت مسرعة بجسمها الريان نحو المطبخ. ونبهني صاحبي وقد قدم قائلاً:
- ماذا بك كالمجنون؟!
- لا شيء!
- هيّا الى عملك. فالضيوف قادمون.

كان باستطاعتي أن أخدم ألف شخص. أن أعدّ ألف وليمة. أن أقلب الكون رأساً على عقب وبنظام بديع.

وتوافد المدعوون. كان أولهم ابن النائب (الضفدع) بضحكاته المقرقرة كصوت (المداعة) أو صوت قلّة يسكب منها الماء. وقد حضر معه جماعة من أصدقائه وأقربائه المدعوين ومن ضمنهم الشاعر الذي دخل وعلى فمه ابتساماته وتحياته المزوّرة والملحّة وضحكاته المنافقة الدجّالة. مع كل تصرفاته التي كلها بهتان وزور.

وأصبت بحالة غمّ وضجر لحظة مقدمه. لكن كل ذلك زال بعد فترة. أو هكذا أقنعت نفسي به بعد تذكر ما حدث لي منها قبل قدومهم!

وجلس الضيوف وقد خلع معظمهم ثيابه التقليدية والعمائم البيضاء. وقفت مع صاحبي في حجرة مدخل المنظرة عند أحذيتهم المنقلب بعضها والتي قام صاحبي بإعادتها الى وضعها الطبيعي. وليس ذلك حرصاً منه على سلامة الأحذية وإنما لتشاؤم سائد من وضع الاحذية مقلوبة بأنه يوم نحس أو أنه يسيء الى السماء. كنت أعرف ذلك في قريتي في أي مكان مقيل. أو أي مكان آخر عاديّ ولو باب المسجد.

ظلّ نظري مصوّباً نحو ذلك الشاعر الوسيم المدّعي. سمعته من قبل يتلعلع ويجلجل بقصيدة مديح في ديوان النائب. حتى في شهر رمضان سمعته أيضاً في أمسيات النائب يلقي بقصائده المشيدة بالإمام وولي عهده السيف. والنائب أيضاً.

كان له شكل مهيب. ذو سمرة مليحة. وقوام ممتلىء برشاقة. وصوت جهوري. وضحكات مجلجلة عذبة مغرية. يطلقها افتعالاً ليسحر بها عقول النساء والرجال أيضاً.

هزتني الشريفة حفصة من منكبي فجأة وهي تقول:
- لماذا أنت شارد؟

فوجئت. ولم أستطع النظر اليها. وأدركت أثناء ذلك بأن صاحبي ليس بجواري لأستأنس به وأستمدّ منه شجاعتي. فقد ذهب كما يبدو الى مهمة دون أن أشعر به. وقلت

have a

GOOD TIME



تحـــذيـر: قـــررت دائـــرة الصحـــة أن التـــدخين مضر بالصحـــة

متلعثماً:

- حاضر.

هذا كل ما قدرت على نطقه مجيباً على تساؤلها وقد اعتبرته رداً وافياً لكنها قالت لي آمرة:

- خذ هذه الورقة، وأعطها للشاعر الجالس هناك.

أخفيت مشاعري المصدومة فجأة بأمرها، وأخذت الورقة منها وعلى مضض.

انتابني إحساس أكيد بأن قبلتها التي عصرتني بها عصراً ما هي إلاّ مجرد رشوة للقيام بهذه المهمة التي كنت قد امتنعت عن الاستمرار في أدائها من قبل وأدى ذلك الامتناع الى حبسي وقيدي.

إذن فقد أخلت الشريفة حفصة بالشرط المهمّ الذي اتفقنا عليه بعد ذلك وداست على مشاعري، واستدرجتني بخدعة كان يمكن أن تمرّ على أتفه عاشق على مرّ التاريخ.

لا أدري كيف تذكرت مقيل والدي وما كان يحكيه عن عشق عمر بن أبي ربيعة للشريفة سكينة بنت الحسين!

لكن ما أقدمت عليه الشريفة حفصة من عمل جرحني، لذلك صممت في قرارة نفسي أن أريها بأنني لست مهتماً بها ولا بمواقفها هذه المشينة، وبأنني من قوم لم تمرغ أنوفهم بالتراب!

تملّكني شعور بالأنفة والكبرياء، ولكنها أنفة مكسورة وكبرياء مجروحة مذلة.. ولكن لا بد من إظهار ذلك، قلت:

- مرحباً سيدتي، وسآخذ منه الجواب.

- أحسنت، يا رهينتي الحالي،

وحاولت الإمساك برأسي بغية تقبيلي، لكنني نفرت منها سريعاً الى داخل المنظرة ولم أتح لها فرصة لعمل ذلك.

تمالكت نفسي وقد دخلت عليهم فجأة بحركة لافتة للنظر حيث نظروا إليّ باستغراب، وقفت فترة مناسبة حتى عادوا الى ما كانوا عليه من حوار وضحك، ودنوت من الشاعر وجلست بجواره، نعم، جلست بجواره والجميع مشغولون بالحديث عن حياة الناس في الخارج، في مصر بالذات، يروي ذكرياتها ابن النائب (الضفدع) مع نوادر عديدة كانوا يضحكون لذكرها.

وتنبّه الشاعر لوجودي بجانبه فنظر إليّ بعينيه الجاحظتين ثم هوى بيده على فخذي، وفركه بطريقة لم تحدث لي من قبل وقال بصوته المعروف بالزور والبهتان.

- أهلاً وسهلاً، يا مرحباً بك، خطوة عزيزة!

أبعدت يده عن فخذي بشدة فاتجه بها الى كأس أمامه وقدمها لي بتواضع قائلاً:

- إشرب، أهلاً وسهلاً بك يا مرحباً، خطوة عزيزة!

عطست إثر اشتمامي لرائحة عفنة مصدرها الكأس التي قدمها لي الشاعر. وطرحت الكأس بجانبي، وهززت كتفه مرة أخرى محاولاً التخلص من المهمة المنوطة بي كرهاً، لكنه رغم ذلك وضع يده مرة أخرى على فخذي قبل أن يلتفت إليّ قائلاً:

- أهلاً بك.. يا مرحباً!

قذفت بيده بعيداً ثم ناولته الرسالة.. فأخذها، ثم ضحك بعد أن قرأ منها بضعة أسطر، هي بدايتها وخاتمتها فقط، وهوى بيده مرة أخرى على فخذي بحركة عجيبة لم أعهدها في حياتي من قبل.

فكرت هذه المرة بأن أقنع نفسي بترك يده على فخذي، أريد أن أعرف مراده، ماذا يهدف في النهاية، وهي تجربة لا بد أن أعرف غرضها، فأخذت أنامله في فخذي ما شاء لها المراد في حدود لم تعد معقولة من الأدب ولو أنه لم يعد هنالك أدب ما، ولكني شعرت بأنه يسعى بأنامله وقد اطمأن لرضوخي الى منطقة حساسة، الى شيء لم أبحه للشريفة حفصة نفسها ولا لمخلوق آخر حتى الآن!

كان مصمماً على نقل يده من فخذيَ الى مكان آخر يريد أن يفرك ويتلذّذ برغبة جنونية.. استطعت أن أوقفه عند حدم، وشعر زملاؤه في المنظرة بذلك فابتسموا بخبث!

انتهى الموقف وقد حوّله اللعين الى حديث وحوار لفت به الجميع، كان حديثه عن توقع مؤامرة ضد الإمام ربما تقوم في (صنعاء)، ويذكيها ما أطلق عليهم بالأحرار في عدن.

كان ذلك الحديث ما أراده، وقد تحقّق له بحيث أصبح حديث الجميع، فإذا خبا أذكاه الشاعر بطريقته المحتالة.

وتفنّن ابن النائب الضفدع في التأويل والتخمين والحسابات، وكنت ألاحظ اهتماماً بما يقوله ابن النائب من قبل الشاعر.

وصمت الجميع عند حدّ من الكلام كان كل واحد منهم يعرف أنه منطقة فاصلة بين الرعب والأمان.

كنت ألاحظ باب المنظرة، كانت الشريفة حفصة تختلس من وراء صاحبي، ترمقني بنظرها، تريد التأكد من تقديمي الرسالة للشاعر.

وأظهرت عدم الاكتراث بها وبرسالتَها وبالشاعر، وتناولت كأساً مما قدمه لي الشاعر بعد إلحاح منه ومن ابن النائب الضفدع وتجرعتها بإحساس من المرارة والتقزّز كبته بصعوبة، ومع ذلك فقد كانت كأساً جعلتني أتعالى أكثر وأزهو بنفسي وألعن الكون كله ومن فيه الى هذه اللحظة.

وشربت، شربت الكأس الثالثة المقدمة لي بإلحاح من الشاعر ومن ذلك الضفدع الآدمي.

لم أعد أتذكر من مجلسنا سوى بعض لمحات، كقيام ابن النائب بالرقص مقلّداً كما قال (لسامية جمال) و(تحية كاريوكا).

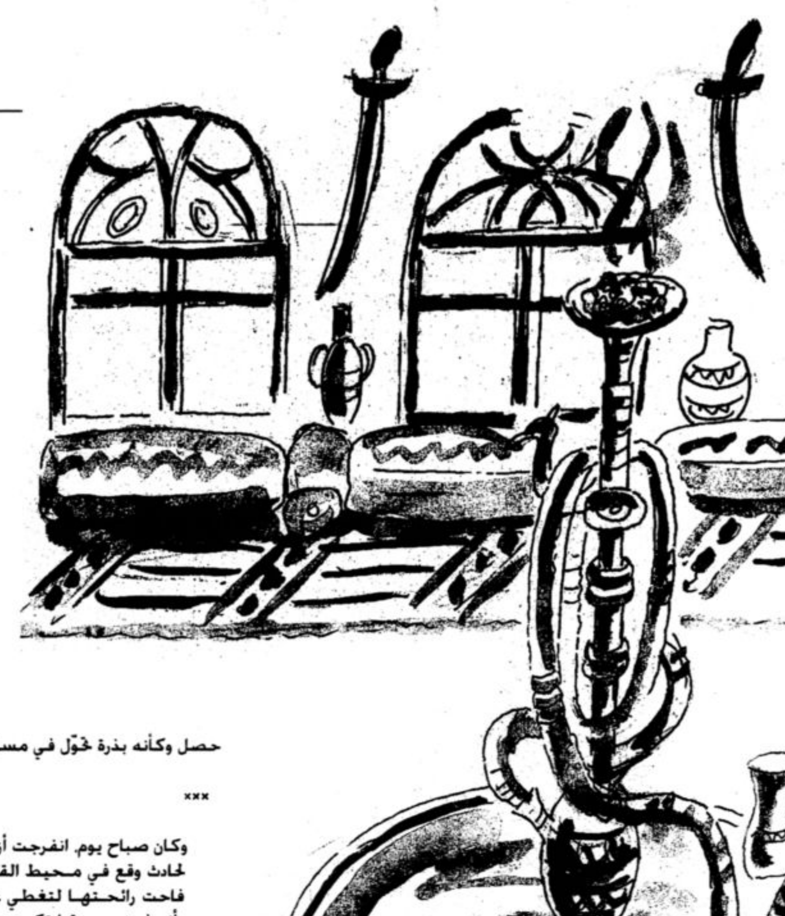
كان يهزّ وسطه وقد أخذ (لحفة) أحد الأصدقاء وربطها بخصره المكتنز ثم شعرت بأنه يغنّي كما قال (لفريد الأطرش).

وأتذكر بأن الهرج والصياح والحديث الصاخب قد زاد، أذكر أيضاً أن صاحبي كان يقدم أطباقاً من اللحم المشوي (الحنوذ) شهيّ الطعم، وكنت أتناول القطعة تلو الأخرى بنهم وشهية مفرطة، وكان صاحبي على ما أذكر يحاول أخذي من ذراعي ولم أطاوعه، أذكر نظرات الشريفة حفصة الغاضبة وهي تتابع المشهد من باب المنظرة.

وقدم لي الشاعر كأساً أخرى على ما أذكر ولا أدري كيف أمسكت بها، وهل شربتها أم أنها انساحت على ثيابي، كل ما أذكره أن يده قد كفّت عن عادتها السيّئة، وخيّل إليّ بأن النائب نفسه قد وصل فجأة وبيده زجاجة طويلة العنق بيضاء اللون والمحتوى.

وكنت قد وقفت بهبالة احتراماً لمقدمه كما تخيّلت، وقد جذبني الشاعر من يدي لأرتمي بجواره كما كنت، وقدّم لي كأساً أخرى أذكر أنني لم أستطع الإمساك بها، فتركتها بيده حتى ضجر منها فشربها، وجلس النائب والعرق يتصبّب من صلعته الى أوداجه المنتفخة ليبلّل ذقنه الخفيفة، وصبّ له كأساً من زجاجته المفضّلة كما يبدو وعادلها بماء تحوّلت الكأس بعدها الى لون لبن بقرة دسم!

أتذكر أنني لم أشبع في حياتي كتلك الليلة، ويبدو أنني نهضت لقضاء (حاجة) فشعرت بأنني أترنّح، وبأن الوجوه التي أمامي أصبحت مزدوجة، شعرت بأنني قد وصلت الى حالة سيئة، كنت أقذف بجسمي أو أنّ جسمي هو الذي يقذف بي في درجات السلالم دون تروّ، ثم أقف محاولاً جمع شتاتي متلفّتاً حولي، وأذكر بأن الشاعر ولا أدري ما هو الدافع، هبّ لمساعدتي على نزول الدرجات الحجرية، لكنني أتذكر أنني هويت بيدي اليمنى على خدّه بصفعة قوية سمعت صداها بأذني فصرّ بأسنانه وعاد الى المنظرة.. بينما اتجهت الى ساحة القصر



نحو الفسقية وأنا أحاول التصفير بلحن شعبي دون جدوى. فارتميت على حافة الفسقية، ولم أشعر إلاّ بصاحبي ينزعني نزعاً ويضطر الى سحبي لداخل الغرفة.

وكانت ليلة.. ليلة لم تمر في حياتي مطلقاً. وكم ساعدني صاحبي لإفراغ ما بجوفي.

xxx

تذكرت كل ذلك في صباح اليوم التالي. كان رأسي ثقيلاً ونفسي تدعوني للتقيؤ من جديد. كان الغثيان والصداع قد سيطرا على حالتي، وانتابتني هواجس مؤلمة، وكآبة مقيتة علتني واحتلّت وجداني لفترة لاحقة. كم شعرت بالخجل، وكيف سأخرج من الغرفة وأواجه كل من عرفته وعرفني في تلك الليلة، حتى صاحبي الذي كان قد غادر فراشه مبكراً حسب عادته قبل قيامي. كيف سأقابله وأعتذر له. وتداعت عليّ هموم عديدة وغمرني الحنين الى أسرتي بشكل مكثف. لكنني بعد ترو لمت كل ذلك لمواجهة الواقع الذي قذف بي فيه كأنني غريق أصارع الأمواج متشبثاً بقشّة!

مرّ ذلك اليوم كأنه دهر وأنا في حالة قلق وغمّ ونكد.. أصارع قلبي وعقلي ونفسيتي المرهقة التي باتت تدفعني حثيثاً لممارسة كل ما يمارسه صاحبي وزميلي وصديقي من أشياء لم أقبل الإقدام عليها ولا حتى مجرد التفكير فيها منذ أن وطئت قدماي هذا القصر وملحقاته ومن فيه، ولكني بألم بالغ ومذلّ حاولت جهدي أن أخرج من هذه الدوامة بأي حل، ولكن دون جدوى، فقد حصل ما حصل وكأنه بذرة تحوّل في مساري.

xxx

وكان صباح يوم، انفرجت أزمتي فيه بأزمة أخرى لحادث وقع في محيط القصر واعتبر فضيحة فاحت رائحتها لتغطي على ما كنت أعتقد بأنه فضيحة ارتكبتها أنا في تلك الليلة المشؤومة من ليالي الشريفة حفصة! وكما يقال مصائب قوم عند قوم فوائد. فقد تمّ نقل (الطبشي)(٤) العجوز الى الطبيب الايطالي الوحيد في المدينة. كان (الطبشي) كثر الله خيره وشفاه، قد هشّم رأسه الأصلع وسالت الدماء منه وفقد وعيه إثر ركلة عنيفة من حافر بغلة النائب الصغيرة القوية المسماة (زعفرانة)!

ولاكت الألسن في القصر بل وفي المدينة سيرة ذلك الحادث، وأصبح موقف (الطبشي) العجوز محرجاً حتى بعد تماثله للشفاء وعودته الى زملائه العساكر!

ومسّ ذلك الحدث جميع رفاق العجوز من زملائه العسكر، بل ومسّ سكان القصر بمن فيه، وخصوصاً أن الحادث قد وصل الى ولي العهد السيف.

وأمر النائب سياسه الخاص بخياط فرج البغلة والبهائم الأخرى!

ضحك صاحبي وهو يقول معلقاً:

– كان على النائب أن يأمر بخياطة فروج نساء القصر! لم يعجبني مباغتة ذلك التعبير ولو أنه أضحكني، ومع ذلك فقد سررت بأن هنالك موضوعاً قد طغى على حدث تلك الليلة الخاص بي!

xxx

بعد يوم عمل شاق اتجهت مع صاحبي وقد دفعته الى جولة في اصطبل البغال والحمير. ولجنا الباب. كان السائس العجوز يقدم للبغال العلف والقضب، ويمسح (ببرشانة)(٥) حديدية مدبّبة الأسنان ظهور البغال لإزالة الشعر الميت وقتل الحشرات المؤذية المختبئة.

كانت (الزعفرانة) تهشّ بذيلها الذهبي الذباب من على فرجها المكتنز الأملس الجميل. وقد تكاثر الذباب حوله إثر تلك الخياطة القاسية التي أمر بها النائب والتي تركت بعض تقيحات وجروح.

تأملتها، أعني (الزعفرانة)، نافرة ومغرية فعلاً رغم ذلك، كأنها الشريفة حفصة!

قلت لصاحبي:

– لا ألومه إذا أقدم على ما أقدم عليه!

– أتعني (الطبشي) العجوز؟

– نعم.

– كان لديه في القصر عوانس كثيرات!

– إنه عجوز ولن تقبله أي واحدة منهن.

– كان سيجد.

– لا أعتقد، وخصوصاً بوجودك ووجود المتصابي (البورزان)، وبقية العساكر الشبان!

– ونسيت نفسك، ألست منّا!؟

– أنا هائم بواحدة فقط، ولن أصل إليها مطلقاً.

– الشريفة (حفصة)!؟

– الشريفة (الزعفرانة).

وضحك ملء شدقيه، وقد أطربه ذلك التشبيه!

xxx

سارت الأمور بيني وبين الشريفة حفصة شبيهة نوعاً ما بالخصام الصامت. لم تكن تبدي أي اهتمام بي، ولا أنا أيضاً رغم غليان قلبي بخفقاته الساذجة الضعيفة التي لم أستطع السيطرة عليها أو إخفاءها وتضميدها.

كانت تقول لي: إفعل هذا، هات هذا، خذ هذا.. إذهب الى ذلك المكان، انصرف.. عد.

وكنت أجيب إذا لزم الأمر، فأنطق: حاضر!

وذات يوم من أيامنا العابسة الغاضبة، لا أدري كيف فاجأتني متسائلة:

– لماذا صفعت الشاعر؟

أثارت بتساؤلها الخبيث أعماق مشاعري فقلت:

– ما أسهل الصفع في هذا القصر!

وعبست مكشرة، وتخيلتها فعلاً تحمل ذيل البغلة (الزعفرانة) الذهبي اللون تهشّ به "بنرفزة" واضحة وتتهيأ لركلي بقدميها. فانصرفت!

xxx

مارست مع صاحبي جميع هواياته ورذائله القذرة، واندمجت في عالمه الغريب حتى كاد يغار مني! فقد تعلّقت بي النسوة المتعدّدات المواهب والمتنافرات أشكالاً وألواناً وأعماراً وقد سئمن من صاحبي لسعاله الشديد ونحوله الشاحب، وخوفهن من ذلك المرض المرعب.

كدت أشفق عليه، بل أشفقت عليه فعلاً وهو يتلوّى في مكانه كحيّة جريحة، وقد تحوّل سعاله الى فحيح مكبوت لكي لا يزعجني. كنت أوهم نفسي وباقتناع تام بأنني أدرأ عنه أعباء لم يعد قادراً على تنفيذها ومواكبة السير فيها كما كان في أيامه السابقة. ومع ذلك أحسست باحتقار لنفسي ولسلكي المشين!

وكان عليه لقربه من باب الغرفة عبء فتحه لكل طارق، وكم كان يتأ لم بأن يجد الطارق يريدني أنا ولا يريده، حتى النائب لم يعد يريده لفرك رجليه وقدميه. كان النائب يفضلني للقيام بتلك المهمة!

تألمت لهذا الوضع المقلوب الذي تحوّل نحوي، وزادني ألماً ذات يوم حين أخبرني به ونحن عند البوابة الرئيسية للقصر مع العساكر والبورزان وذلك الطبشي العجوز نتناول طعام الإفطار كالعادة حيث قال لي:

– عليك اليوم مرافقة (الشرائف) الى قصر ولي العهد.

كانت تلك مهمته دائماً منذ وصلت الى قصر

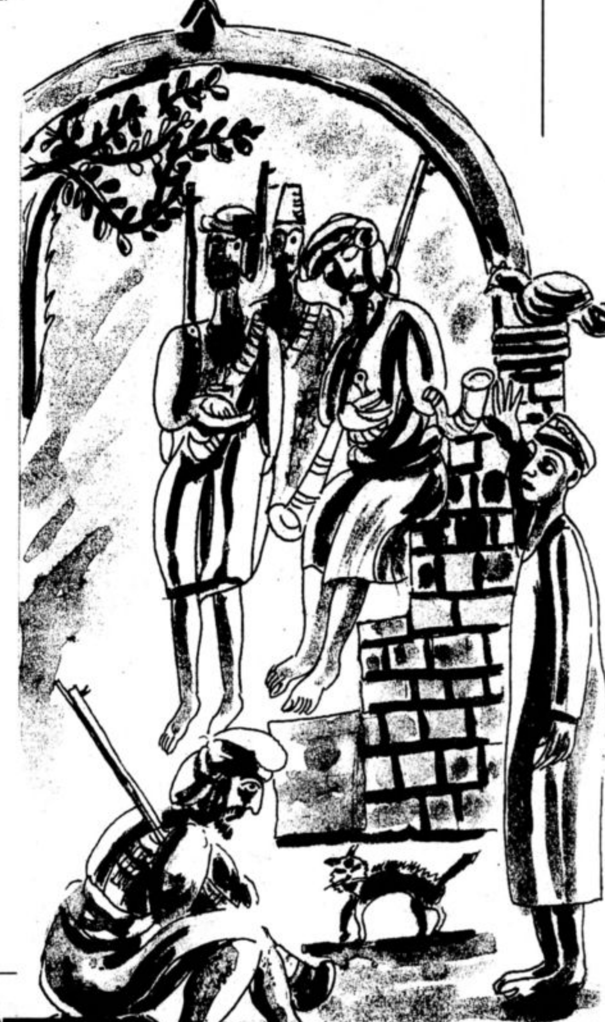
النائب وحتى الآن. ولا أدري ما الذي عكس الأمور. فقلت له مواسياً:
- أهذا اقتراح الشريفة حفصة، أم هو أمر؟
- .. ربما ! اقتراح الشرائف كلهنّ. وهو أمر على كل حال صادر من النائب كما بلغت به.
أخرجت اللقمة من فمي قبل أن أمضغها وقذفت بها. وقمت متألماً وقلت محاولاً أن أوحي له بأن الأمر عادي ولا يهمني وإنما يزيدني تعاسة:
- أنت أخبر مني بهذه الرحلات. وخصوصاً الى قصر ولي العهد.
أجابني وقد فرش ابتسامة باهتة على شفتيه:
- لكل عصر رجاله!
- هذا تعذيب متعمّد لي منك!
- لا..
- بل وجرح لمشاعري!
- لا أقصد .
- وقتل صامت لي !
- لا تفكّر في هذا .
- لقد أغويتني. هذا صحيح ! ولكنك لن تغويني لارتكاب خيانة وبأنانية مفرطة .
- لم أغوك مطلقاً. فأنت مالك نفسك .
- بل اغويتني .
- بماذا؟ !
.. - بالكثير من الأمور. أتريد أن أذكّرك ببعضها؟
- لا أتذكر شيئاً. ومع ذلك فلا تدع الأمور في ذهنك تصل بك الى سوء الظن هذا .
- أنت سيىء الظن بي .
- معاذ الله !
- تجرحني يومياً .
- ما شاء الله !
- أعوذ بالله ! ؟
- هذا يكفي .
- لا .
- أصبح الجميع ينظرون الينا ونحن نتجادل !
- لا يهم .
- أرجوك لا ترفع صوتك .
- بل سأفعل ذلك .
- لماذا كل هذا الإزعاج؟ !
- لكي تعرف أنني أحبك كأخي الذي فقدته منذ زمن طويل .
- لا يهم. أنا أخوك. اعتبرني بمقامه .
- منذ وصلت هذا القصر وأنا أعتبرك أخي فعلاً .
- إذن لا داعي للتشنّج !
- نعم .. وهل هو أنا؟
- إذن سأتشنّج أكثر .
- مهلاً ! وليكن ! ولكن لا ترفع صوتك هكذا .
- سأرفعه حتى يسمعني النائب .
- أكيد قد سمعك !
- ويسمعني من اليه .
- لقد التقطوا الصدى !
- ويسمعني العالم كله .
.. - وتسمعك حفصة. الشريفة حفصة !
.. - حفصة أو الزعفرانة. لا يهم .
.. - لا داعي لكل هذا .
- لكي يعرفوا يا صاحبي بأنني لم أخنك مطلقاً .
- انتهى الموضوع .
- لم ينته .
- بل انتهى. وقم بنا الى الغرفة أخبرك بما هو واجب عليك .
- أيّ واجب؟ !
- مرافقة (الشرائف) الى قصر ولي العهد !

***

كانت أصغر زوجات ولي العهد تريد التعرّف الى نساء بيوت المدينة المشهورة. وبالتالي فنساء النائب هن أول المدعوات لهذا اللقاء .
وصلت سيارة البريد الوحيدة التي يملكها الإمام لنقل البريد من العاصمة الى جميع المدن الرئيسية. وصلت السيارة الى فناء القصر لنقل نساء النائب ومن ضمنهن الشريفة حفصة بالدرجة الأولى لأن زوجة الأمير سيف الإسلام ولي العهد تريد رؤيتها بالذات لما شاع عنها من أخبار وأعلام ترتقي الى مقام الأسطورة المدهشة !
سلّمت لي عدة حزم من (القات) المغلّف بأغصان (العثرب)(٦) الخضراء .
كان القات قد أحضر من مزارع النائب العديدة المجاورة للمدينة والتي يقوم بفلاحتها شركاؤه من الرعية البسطاء على ثلث المحصول .
كانت الحزم ثقيلة على كتفي. وقد ألزمت بوضعها في مكان مناسب في مؤخرة السيارة مع المحافظة على أن تظل مغلفة بأوراق (العثرب) الخضراء لكي لا تذبل أغصان (القات) من الحرارة .

تلك كانت أهم المهمات التي كلفت بها. إضافة الى إسدال ستائر السيارة الرمادية بعد أن تكون النسوة قد جلسن بداخلها. وكذلك الوقوف في مؤخرة السيارة. حيث أرشدني السائق المشاكس كيف أضع قدمي على الحديد الأفقي في المؤخرة وكيف أمسك بيدي العمود المقوّس في مؤخرة السيارة. وقد أجريت بعض التجارب قبل خروج النسوة من القصر وقبل أن يعلو حوارهن الصاخب ويسمع بدرجة عالية ليغطي على صوت محرك السيارة وبوقها الملتهب !

ما أصعبها من مهمة كلفت بها دون خيار ! وخصوصاً أنني سأركب لأول مرة في حياتي سيارة. وبالذات في مؤخرتها واقفاً متشعبطاً بين الحياة والموت ! ومع ذلك فقد علتني نوبة من الحماسة والفرحة للقيام بهذه المهمة . وكنت أعتبرها رحلة مثيرة فعلاً. فلأول مرة سأركب سيارة (تخنّ)(٧) بذلك الصوت المفزع الذي يقلده الأطفال بأفواههم دائماً منذ شاهدوا سيارة البريد الإمامية الوحيدة تصل مدينتهم. وسأتعرف على قصر الأمير سيف الإسلام ولي العهد الجديد الشامخ الذي اختاره ولي العهد مقراً لقصره الكبير .
سأتعرف على أشياء جديدة لم أعرفها من قبل. سأتعرف على (عكفة) ولي العهد بلباسهم الأزرق وأسلحتهم الحديثة الألمانية الصنع. كذلك عبيده السود المرد ذوي الأنوف الفطس والأجسام الطويلة المهابة ! سأتعرف أيضاً على الأسود والضباع والنمور الكاسرة الرابضة في أقفاصها الحديدية داخل بهو قصر ولي العهد. وسأتعرف كذلك على ذلك الحيوان العجيب. الذي يطلقون عليه اسم (الوضيحي) أو المهاء العربي. والذي يقال عنه بأن له قرني وعل ورأس معزة وفم جمل وحوافر حمار وجسم بقرة وذيل حصان. وله جلد ملون الشكل بجميع ألوان الحيوانات وبأن مخلفاته من نفايات عجيبة الشكل واللون ذات رائحة عطرية !
كنت أعرف من خلال ما قد سمعته بأن ولي العهد يحتفظ بهذه الحيوانات الكاسرة في مطابقها الحديدية المطلة على ساحة القصر لكي يتسلّى بها عندما يلقي في بعض الأوقات ببعض من خصومه الى أقفاصها. وبأنه كان يتلذّذ برؤية ذلك المشهد الذي تقشعر له الأبدان ويشيب له الولدان. على حد تعبير جدتي رحمها الله !
هذا ما دفعني للمغامرة بالقيام بمرافقة نسوة النائب. ولعلمي بأن الشريفة حفصة ستكون إحداهن. وبالتالي سألاقي منها إحراجات وتعنّتات ومواقف أنا في غنى عنها. ومع ذلك فهي مغامرة لا بد أن أخوضها. كان قلبي يخفق لمجرد اليقين بأن الشريفة حفصة ستكون من ضمن النساء !
كانت سيارة البريد مغطاة من الأمام بقفص خاص بالسائق وراكب بجواره فقط . أما من الخلف الواسع فقد كانت مغطاة بقماش خشن رمادي اللون تتخلّله من جانبيه بعض نوافذ بلاستيكية صغيرة معتمة لا تسمح للضوء بالدخول بعد مع تقادم الزمن !وكانت الفتحة الخلفية للسيارة هي التي سيدخل منها النسوة. وعليّ إسدالها بعد ذلك .
كان السائق عجولاً يحثّ بواسطة بوق سيارته الجميع للصعود. وكان قد ركب بجواره في مقدمة سيارة البريد أحد الخاصّة من رجال النائب الذين يثق بهم ويركن اليهم في المحافظة على نسوة القصر !
وأمرني السائق بفتح الستارة الخلفية بصوت وقح نزق لكي يصعد منها النسوة بواسطة درجات حديدية مثبتة على صدام السيارة الخلفي .
انفعلت غاضباً لوقاحته. وزادني إثارة وقوفه المبتذل بجانبي يتطلع الى وجوههن ويتمتع برؤيتهن ويكاد يلتهم بنظره أجسامهن ! .
ولا أدري كيف واتتني الشجاعة. وربما الغيرة فنهرته



منبهاً إياه لمسلكه هذا . فعاد الى مكانه في مقدمة السيارة غاضباً تعلوه فترة إشمئزاز موجهة نحوي تحمّلتها برغم احتقارها لي من نظراته الشرسة العدوانية .

وصممت على موقفي ونفذته رغم كل تعاليه المقيت واعتباره إيّاي مجرد (دويدار) و (رهينة) في قصر نائب من نواب مولاه الإمام !

كانت يدي اليسرى رافعة لستارة مؤخرة سيارة البريد، ويدي اليمنى متأهبة لمساعدة أي من النسوة على الصعود الى داخل السيارة وخصوصاً إذا كانت إحداهن عاجزة لكبر سنها، وما أكثرهن في قصر النائب وملحقاته !

وبدأ صعودهن، حتى نساء الجيران، أعرفهن كلهن كانت حواسي وكل وجداني، ودقات قلبي الساذجة تدق بسرعة عند توقعي وصول الشريفة حفصة وصعودها من أمامي الى السيارة

هل أنظر اليها ؟ هل أجاملها ببشاشة إذا ما تكرمت بالنظر إليّ وابتسمت إذا قدر الله؟ هل أقدم لها خدمة ذاتية إذا أتاحت لي الفرصة لعمل ذلك؟ أساعدها على الصعود، أهتم بشرشفها من الاتساخ، أوسع لها المكان المناسب داخل سيارة البريد، مثلاً ؟ أفرش لها بعضاً من ثيابي تحت كرسيّها الحديدي، أنتشل حذاءها إذا سقط وأعيده الى رجلها البضّة؟ ماذا سأفعل لها، وماذا ستفعل بي؟

ومرت العملية بسلام، صعدن بانتظام، وعندما حاولت الشريفة حفصة الصعود انزلقت قدمها اليمنى الى الأرض فاختلّ توازنها مما جعلني أندفع تلقائياً لاحتضانها بخوف ووجل .. وحملتها مساعداً لها للنهوض الى داخل السيارة .. لا أدري كيف غاصت يداي في ثنايا جسمها كأنني ألمس شيئاً خرافياً مهيباً لذيذاً اهتزّ جسمي كله له، وكانت مهتمة فقط بإصلاح شرشفها وزينتها

لا أدري كيف أفلتت مني ابتسامة، قابلتها بأن كشّرت بهيبة كأنها نمرة بكر.

ارتاح قلبي ووجداني وجميع أحاسيسي، فقد عملتها الشريفة حفصة حركة لكي تربكني، وأضمّها بين ذراعيّ !

هذا ما اعتقدته وهو صحيح منطقياً، لكنها لا تريد أن أصدق ذلك، وكيف لا أصدق ذلك وهي الشابة القوية الوحيدة من مجموعة نساء قصر النائب، وقد طلعن كلهن بلا حادث على الإطلاق، وهي الوحيدة التي تتعثر على درجات السيارة بينما غيرها وهن عجائز لم يحدث لهن شيء؟

انبسطت أساريري ونفسيتي لهذا الموقف، وأسدلت الستارة الغليظة على مؤخرة السيارة لكي أكتم أنفاسهن، ثم تشعبطت كما وجّهني السائق النزق من قبل أن أختلف معه، وقد أعطيته الإشارة بالمغادرة، وإن كان قد سبقني للتحرك قبل ثوان، مما كان سيؤدي الى سقوطي على ظهري الى الأرض

تحركت السيارة لتخرج من بوابة القصر نحو المدينة ذات الشوارع الضيقة التي لم تكن في الحسبان أنها ستمر بها آلة ذات إطارات أربعة تقل أكثر من شخص أو شخصين ! ومرقت بنا السيارة من الباب الكبير للمدينة لكي نتسلق بعد ذلك عقبة مرصوفة بالحجارة السوداء، شقّت بهذه الطريقة منذ مئات السنين منذ عهد الملكة (أروى) والمعدّة للقوافل .

ما زلت متشعبطاً حسب توجيهات السائق النزق قبل اختلافي معه، ولكنني شعرت بالإعياء نفسياً .

وفتحت الشريفة حفصة الستارة الغليظة بعصبية كادت أن تربكني لأسقط منبطحاً على الأرض لولا أنني تماسكت .

ونظرت اليها بحزم محاولاً إعادة الستارة الغليظة على ما كانت عليه، فصاحت في وجهي :

- دعها مفتوحة، حتى نشم قليلاً من الهواء !

وارتبكت لصوتها الذي يستولي على كل حواسّي، وجاهدت لكي أزيح الستارة الغليظة الى سطح السيارة مما أدى الى ترنّحي وكدت أقع الى الأرض، فصاحت بالسائق بأن يقف مشركة يدها بالدقّ على نافذته الزجاجية ومكررة نداءها القوي له قائلة:

- أوقف السيارة :

وتوقف السائق النزق لصوتها الآمر الذي لا يرد وهو يتساءل عن السبب، فقالت بحدة :

- أتريد قتل الرهينة، الدويدار؟

- معاذ الله !

- دعه يدخل ليجلس بيننا .

وتململ المرافق الخاص الجالس بجانبه بالموافقة له بذلك فقال السائق :

- فليدخل يا سيدتي !

وأمسكت الشريفة حفصة بتلابيبي وجذبتني الى جانبها وأنا في غاية الخجل لهذا الموقف !

كانت الطريق وعرة وحركة السيارة مهتزة - وجسمها يحتكّ بجسمي وأنفاسها تلدغ خدي - وتقيأت بعض النسوة وبعضهن اندمج في حديث لم استوعبه، لكنها لم تكن معهن مشتركة .

كانت تنظر إليّ وتبتسم ثم تكاد تضحك، بل انفجرت بضحكة بعد ذلك مدوية صمتت إثرها النسوة عن التقيؤ والحديث ونظرن اليها باستغراب، وخيّل إليّ أنهن نظرن إليّ أيضاً، ولم تعرهن اهتماماً فبدأت بالحوار من جديد ولو أنه حوار ملفّق !

كان العرق يتصبب من وجهي بغزارة ويكاد أن يبلل جميع ثيابي . قالت وقد لكزتني بكتفها :

- ما لك هكذا، كالأهبل ! ؟

ولم أجب، وبللت شفتي بطرف لساني فقالت :

- صامت كأنك صنم !

... - لأول مرة أركب سيارة .

- أتشعر بالغثيان؟

- لا أدري .

ومدّت الى وجهي بطرف من شرشفها وهي تضحك وتهمس ساخرة :

- أتريد أن تتقيأ مثل بعضهن !

- إذا لزم الأمر سأفعل ذلك خارج السيارة .

وغضبت فجأة قائلة :

- ما لك هكذا؟ كأنك جالس فوق جمر!

- وأكثر

... - تعرف كل من في السيارة ! أليس كذلك؟

- لا أنكر، أعرف معظمهن .

- تتصنّع بالخجل والحياء؟

- لا أتصنع شيئاً من ذلك .

- ستقول بأنك هكذا، منذ خلقت !

- نعم .

- لا تضحك عليّ، خبّرني من منهن لم تضاجعها؟!

لم أجب، فقالت :

- أهي تلك ابنة عم النائب؟ أو تلك التي تنظر اليك باشتهاء؟ هي أحد أفراد الأسرة، لكنها تسكن الريف!

أجبتها وأنا أودّ لو أتمكن من الوثوب من السيارة الى الطريق :

- أرجوك، لا تحرجيني أكثر من هذا .

- هل قلت شيئاً كاذباً؟

- سأنزل الآن من السيارة .

- مستحيل ذلك، فسأتبعك .

- لكنني لم أعد أطيق مثل هذا الهذيان .

- أتجسر على قول هذا؟

- هي الحقيقة .

- وتؤكد ذلك لي، وأنا أخت النائب، الشريفة حفصة

... - تعاملينني كطفل ساذج .

- أريد أن أراك رجلاً !

- أنا رجل .

- لم تبرهن على ذلك مطلقاً !

... - أتريدين أن أكون فاسقاً؟

- معاذ الله يا سيدي فضيلة الوالد العلامة ! ؟

***

حمدت الله على وصولنا الى قصر ولي العهد، حيث وثبت سريعاً لكي أفسح المجال للنسوة بالنزول من السيارة .

كنت أتوقع أن تنزل على إثري الشريفة حفصة لقربها من الباب بجواري، لكنها تأخرت الى النهاية .

قالت وقد نزلت :

- لا تغب عنا فنحن في حاجة اليك . وبعد تناول الغداء أحضر (القات).

ألقت كلامها كأمر صارم وجل له السائق النزق وحتى المرافق الخاص وحاول بعض النسوة الأخريات تقليده وتكراره فلم يكن لمحاولتهن ذلك صدى، سوى استهزاء السائق النزق الواضح بهن !

ومكثت في ساحة قصر ولي العهد والقات معي ولا أدري ماذا أعمل، كنت أشاهد (عكفة) سيف الإسلام ولي العهد الحرس الخاص يتمخطرون بزيّهم التقليدي الأزرق اللون وصياحهم الدائم . كان المرافق الخاص الذي جاء معنا وهو عجوز قد تقرفص بجوار حائط واتكأ على حجر وبدأ يتناول القات قبل أن يتغدى، ولا كلام لديه فهو صامت، فقد أحسن النائب اختياره لمثل هذه المهمات، لم يتعرف بي بالرغم من أنني أعرفه في قصر النائب، لم يحاول حتى مجرد إرشادي أو الحديث معي في أي شيء . تركته في مكانه المختار مرتاحاً فيه واتجهت الى الساحة الواسعة أبحث عن مكان الوحوش، أريد أن أعرف أشكالها . كنت قلقاً على القات الذي تركته بجوار المرافق العجوز فلا بد أن يأخذ منه خلسة لكي يواصل ارتياحه في مكانه المختار كم هو شغوف بالقات حتى على حساب غذائه !

وصلت الى أقفاص تلك الوحوش الكاسرة، أسود ونمور وضباع، هذا كل ما يحويه حوش سيف الإسلام ولي العهد من حيوانات كلها تمثل البؤس والرعب .

كنت أبحث عن ذلك الحيوان العجيب المسمّى (بالوضيحي) . وقد عرفت بعد ذلك بأنه (المهاء) .

اندهشت حين قال لي أحد العكفة بأنني سأجده خارج بوابة القصر يرتع بين الناس المنتظرين أي إفادة من ولي العهد لقضاياهم التي جاءوا من أجلها وبعضهم من أماكن بعيدة .

مللت التسكع في جوانب القصر وقد شعرت بأنني كالغريب . وأثناء ذلك أقبل نحوي عبد أسود كأنه الليل الحالك ضخم الجثة، يلبس لباس (العكفة) وبجواره فتى جميل، أدركت أنهما يبحثان عني .

واتضح لي بأن ذلك الفتى الجميل هو دويدار سيف الإسلام ولي العهد الخاص، غلام بضّ الجسم، جميل الشكل، نظيف الملبس، قال لي متسائلاً :

- هل أنت دويدار بيت النائب؟

لم أكن قد شعرت بأن لفظة (الدويدار) تصفعني في أي يوم كهذا اليوم !

هززت رأسي على مضض، فقال بعد أن تفحصني :

- يبدو أنك رهينة من القلعة ! ؟

هززت رأسي مرة أخرى، فمطّ شفتيه الى أعلى ثم قال :

- ليس مستحباً أن يكون الدويدار من الرهائن !

قلت بارتياح :

- فعلاً .

وكتمت كلاماً سأقوله. لكنه قاطعني قائلاً :
- لأنهم سيئون ومشاكسون ويهربون دائماً !
طرقت مسمعي بانتباه كلمته الأخيرة فابتسمت أسأله :
- ماذا تريد؟
قال بتخبث واضح :
- أنا؟ لا أريد منك شيئاً ! الشريفة حفصة أصرت عليّ باستدعائك. ولا أدري ماذا تريد منك؟
- إذا كانت تريد القات فقد تركته عند المرافق الخاص العجوز.
- لقد أخذناه من قبل. هي تريدك شخصياً.
اتجهت خلفه والعبد الأسود خلفنا . كنت ألاحظ حركات جسمه الرخو من خلال ثوبه الحريري الشفاف. يبدو أنه لم يعد يتصنّع تلك الحركات المائعة فقد أصبحت منتظمة لديه وطبيعية وعادية !
اخترق بي ممراً طويلاً ثم وصلنا الى بهو مكشوف تهمس فيه أصوات مياه (الشذوران) الصافية وسط فسقية مدورة وواسعة أكبر بكثير من فسقية قصر النائب. وبداخلها زورق صغير يعوم فيه فتى وسيم في الثالثة عشرة من عمره تقريباً .
واقترب هذا الفتى بقاربه نحونا. ومدّ يده إلينا . انتظرت بأن يقوم الدويدار الخاص بولي العهد أو عبده بمساعدة الفتى لارتقاء حافة البركة من القارب. ولكنهما لم يأبها له. فقدّرت أنه من الواجب عليّ مساعدة فتى يطلب العون على

الصعود من البركة. فمددت يدي إليه لكي أجذبه مساعداً إياه على الصعود. وفجأة أطبق على كفي وجذبني بعنف فسقطت وسط البركة بجميع ثيابي وأصبت بحالة مربكة داخل الماء . كدت أن أختنق لتسرّب الماء الى حلقي وأنفي. وقد ساعد على ذلك ابتلال ملابسي مما أعاقني عن التخلص من الغرق والعودة الى حافة البركة .
واستطعت أن أضبط النفس وأتحكم في حالة الغرق بعد ذلك. وعلتني موجة من الغضب لهذا الموقف السخيف الذي ضحك له ذلك الصبي الطفل المدلل وجامله الدويدار الخاص بولي العهد المخنث وعبده الأسود العملاق .
كان لا بد أن أقلب القارب رأساً على عقب ومن بداخله. وقد فعلت ذلك وبعنف. وتركت الصبي المدلّل يتخبّط مع قاربه وسط الماء بينما صاح الدويدار مستنجداً فهبّ بعض عكفة وعبيد ولي العهد نحونا. ودهشت لوثوبهم جميعاً بملابسهم وأسلحتهم وذخائرهم الى وسط البركة لكي ينتشلوا ذلك الصبي المدلل الذي كان يتأوّه بصوت مفزع يطلقه من أحشائه .
كنت مشغولاً بعصر ثيابي من الماء وهي ما زالت على جسدي. وفجأة شعرت بلطمة غادرة ومركزة على أذني اليسرى وبقية خدّي طار لها صوابي وتجاوب صداها المزعج في جميع مرافق رأسي .
وتلفت حولي فاتضح لي بان تلك اللطمة قد قام بها ذلك الصبي المدلل فأمسكت بتلابيبه وانهلت عليه لطماً وركلاً بعد أن بطحته أرضاً وكدت أدوسه تحت قدمي لولا تدخل العكفة والعبيد .
تحول ذلك اليوم الذي كنت أعتقد أنني سأتمتع به وأتعرف من خلاله على أشياء جديدة أو على الأقل أغيّر جو دار النائب الكبير وملحقاته ومن فيه!..
تحول ذلك اليوم الى يوم شؤم ومتاعب لم أكن أتوقّع حدوثها. ولم تكن تخطر ببالي كنت أتوقع أن أسقط من على خلفية سيارة البريد. ان أضيع بعض حزم القات. أن أصطدم بالشريفة حفصة وبإحراجاتها. أن أقابل مثلاً الشاعر الوسيم. والذي لا بد أن يعاملني بقسوة وإذلال !
كنت أتوقع مثلاً أن تلتهمني

وحوش سيف الإسلام وليّ العهد الكاسرة وأنا أتفرّج عليها ! لكنني لم أكن أتوقع أن يؤذيني صبيّ طفل مدلل وبهذه الطريقة
كنت متوثباً للردّ على أي اعتداء آخر متوقع. وخصوصاً بعد أن أخذني بعض العكفة والعبيد الى البوابة الخارجية للقصر وأدخلوني الى مكان الحراسة كأنني سجين . واتضح لي بعد ذلك أن الصبي الطفل المدلل هو فتى الأمير سيف الإسلام ولي العهد الذي يراه الدنيا بكلها !
قال لي كبير العكفة :
- ماذا فعلت يا مجنون؟ !
- وماذا فعلت؟
- اعتديت على غلام مولانا ولي العهد
- كان هو المعتدي .
وصمت برهة ثم قال :
- أنت محبوس لدينا .
لم أجب. فاستمر وقد خفت صوته قائلاً :
- حتى تستطيع الشريفة حفصة إنهاء الموضوع بطريقتها !
اثارني قول ذلك فقلت :
- وما دخل الشريفة حفصة بهذا الموضوع؟
- أنت غلامها الخاص وهي المسؤولة عنك !
غلام. صفة ثالثة أوصم بها ! فقلت :
- لست غلامها. وليست المسؤولة عني .
- عجيب قولك هذا !
- ما الغرابة فيه؟
- لقد قلبت الدنيا رأساً على عقب من أجلك. حتى أنها استطاعت مقابلة مولانا ولي العهد !
- وهل قابلت الشاعر؟
- من تقصد؟ لا أفهم
- الشاعر الوسيم .
- آه. أتقصد الأستاذ؟
- أقصد الشاعر .
- نعم. الشاعر هو الأستاذ ! فهو يقوم ببعض الأحيان بتدريس أولاد مولانا ولي العهد .
- ربما يكون هو
.. - إذا كنت تقصده. فقد وقف مع الشريفة حفصة مدافعاً عنك .
تألمت لهذا الخبر. وخفت أن يشعر كبير (العكفة) بشعوري فقلت وقد لممت مشاعري محاولاً نقل الحديث الى موضوع آخر :
- من يكون هذا الغلام حتى أعاقب من أجله؟
- أولم تعرفه من قبل؟
- ولم أسمع عنه. فمن أين لي معرفته !
وابتسم قائلاً :
- هو الوحيد من خلق الله الذي يحبه مولانا سيف الإسلام ولي العهد. ويفضله حتى على أولاده وزوجاته وكل شيء في الدنيا.
واسترسل بطيبة وشفقة بي. وعرفت أنه أحد أبناء سائقي ولي العهد وله جذور تمت الى أصل تركي أو أن أمّه من أصل تركي .. وقد تعلق به وليّ العهد بحب غير طبيعي حتى أنني شممت رائحة دعاية [illegible] يكون هذا الغلام ابناً غير شرعي لولي العهد. وهذا ما هو مزعج للجميع !
[illegible]طاعة [illegible] الغلام ومنذ صغره أن يلعب مع ول[illegible] [illegible]رفته الخاصة التي لا يدخلها أبناؤه [illegible] ولا [illegible] [illegible]ميلات. [illegible] له كل طلب [illegible] [illegible]ان م[illegible] [illegible] أن باستطاعته العبث [illegible] [illegible]شاب[illegible] [illegible]ته أن يصبح ويزعق في مجل[illegible] [illegible] الرسمي المهاب ويقلب ذلك المجلس رأساً على [illegible]
وعرفت بعد ذلك. وقد هدأت [illegible] أن الحادث لم يصل الى ولي العهد بالصورة المر[illegible] التي كنت أتوقعها. فقد استطاعت الشريفة حفصة وذلك

الشاعر الوسيم إقناع ولي العهد بأن الحادث عادي واستطاعا حجب الضجة المثارة عنه والتي كانت قد عمّت القصر كله .

كان المغيب قد دنا، وسمعت صوت كبير العكفة بعد ذلك يناديني بأن أخرج لكي أغادر سجنه لأركب مع النسوة العائدات على السيارة نفسها الى دار النائب .

وثار الحديث داخل السيارة بين النسوة حول ما حدث وما فعلت، وصاح بعضهن في وجهي بأصواتهن الكريهة وقد كشّرن عن أفواه قبيحة تبرز منها أسنان عطبة منحلة، وبعضهن بلا أسنان، كان موقفهن مني كأنني قد اخترقت السماء، وارتكبت جرماً لم يرتكبه أي بشر منذ بدء الخليقة حتى هذه الساعة !

كنت قابعاً بجوار الشريفة حفصة التي كانت قد جذبتني للجلوس بجوارها كما كنا ولم تدعني أركب مستقيماً في خلفية السيارة .

كانت صامتة تنظر الى النسوة وقد أفرغن كل كلامهن الغاضب عليّ من لوم وشتم وقدح وتجريح انصبّ على رأسي، وهي ما زالت تبتسم فقط، وتضحك بعض الوقت، تلك الضحكة الساحرة لفؤادي ووجداني !

قالت إحدى النسوة :

- يا لطيف، لو علم مولانا ولي العهد بذلك لقلب الدنيا على رؤوسنا !

وقالت أخرى :

- مصيبة كبرى، وخصوصاً إذا علم الآن سيدي النائب لقلب الكون علينا أيضاً !

وقالت اخرى :

- فهو لا يرضى بما حدث .

وقالت أخرى :

- سترك يا رب، لقد كانت مصيبة فعلاً والحمد لله أننا تخارجنا منها، حتى الآن .

وقالت أخرى :

- لا ندري ما هو الداعي لاستصحاب دويدار رهينة معنا لا يعرف الذوق ولا الأخلاق ولا الأدب ! ؟

كدت أن أنفجر لهذا الحوار المقيت فأخرجت رأسي الى خارج السيارة، ثم حاولت بكل جسمي لكي أتشعبط وأبتعد عنهن، لكن الشريفة حفصة كانت تجذبني بشدة وعنف للبقاء بجوارها وهي تبتسم لكلام النسوة، وتضحك بعض الأحيان باستخفاف !

قالت أخرى من النسوة :

- من الخطأ تكرار ذلك مرة أخرى :

وأجابتها واحدة منهن بجرأة :

- إحدانا هي السبب في كل ما حدث !

وابتسمت الشريفة حفصة متربصة بسخرية ثم قالت :

- يا إلهي؟ هل كل هذا الكلام شفقة بغلام ولي العهد أم تشف بالرهينة الجالس بجواري؟ !

وصمتن إثر تجلجل صوتها المصحوب بضحكاتها المستهزئة . ومرت لحظة ولم أشعر إلاّ بالشريفة حفصة تدفع بي نحوهن فجأة ! فارتبكت حين وقعت في أحضان بعضهن، وهي تقول :

- حسدتموني عليه لجلوسه بجواري : ولم أحسدكن وهو في فراشكن كل ليلة !

قالت إحداهن وقد تمالكت أعصابها :

- لا تغترّي بأنك الزليخا، زوجة عزيز مصر !

فأجابت الشريفة حفصة بسرعة :

- وليس هو يوسف يا غبية !

غمرني الخجل لهذا الموقف السخيف الذي لم أكن أتوقّعه . وفي خضم هذه الدربكة كان نظري قد استقر على الفتاة الريفية القابعة بذهول وخجل في ركن السيارة أكثر مني والصامتة دائماً !

وفي لحظة سريعة اندفعتَ الى مؤخرة السيارة، وكانت قد مرقت تواً من الباب الكبير للمدينة، ووثبت الى الشارع الخالي المقفر المقفلة حوانيت سوقه بحسب العادة وبالقوة وقت صلاة المغرب والعشاء، إذ لا يوجد سوى بعض (القوانين) الشرطة بإرشاداتهم النحاسية المتدلّية من أعناقهم على شكل هلال مع زعيق صفاراتهم النحاسية والموروثة منذ عهد الاحتلال التركي .

ومرقت الى شارع ضيّق لا أعرفه، واندفعت ولم أتوقف، ولم أشعر إلاّ بأنفاس تلهث بعدي بخطى سريعة، مثلي .. كانت هي الشريفة حفصة، لا غيرها !

وأمسكت بذراعي بقوة قائلة :

- أين أنت ذاهب؟

- أتركيني من فضلك .

- لن أتركك .

- سأستخدم القوة نحوك لتركي !

- لا يهمّ، يا جبان .

وأزحتها بعنف حتى كادت أن تسقط على الأرض، لكنها عادت فأمسكت بي بقوة مستعملة كلتا يديها، وقد انقشع عنها الشرشف الأسود لتظهر معالم أنوثتها الطاغية .. وكدت أن أهوي بيدي على وجهها، لكنني تراجعت وقد ظهر ذلك الوجه الجميل على ضوء القمر وقد طار عنه الخمار فقالت متحدية :

- اضرب !!

- ..... .

- ما بالك لا تفعل ذلك؟

- ..... .

- أريد أن أراك رجلاً !

وهويت بيدي، ولكن الى فخذي وقلت بسماجة مهزوم :

- أرجو أن تصلحي " الشرشف " حولك !

وضحكت قائلة :

- ألم أقل لك إنك ما زلت طفلاً !

تمالكت هياجي الغاضب العنيف، وأنا على يقين بأنها تعرف أنني رجل، لكننا الآن في شارع والناس سيلتمّون حولنا بعد خروجهم من المساجد وكان قد خرج بعضهم فعلاً .

قلت لها بترو :

- أرجوك أن تتركيني أذهب وشأني .

- لن أتركك فأنت رهينة، رهينتي الحالي !

- رهينة، دويدار، غلام، لست عليّ بحارس .

- بل أكثر !

وتخلصت منها مندفعاً فصاحت :

- أتتركني لوحدي، وأنا لا أعرف الطريق الى البيت؟

- بل تعرفين الطريق جيداً .

- حتى لو عرفت .. ماذا سيقول النائب، والآخرون؟

- سهرة من إحدى سهراتك المعتادة خارج القصر والتي تقضينها الى وقت متأخر من الليل أكثر بكثير من هذا الوقت !

- ولم أشعر إلاّ بحجر قد قذف الى ظهري بقوة مصحوباً بصوتها المبحوح الرخو الذي كانت تحاول أن يكون صراخاً يصيح بي :

- لن أتركك تذهب .

ولم أجب، وقد تلمّست موضع الألم في ظهري فصاحت أكثر :

- سأستدعي جميع الناس .. الخارجين من المساجد لكي يلقوا القبض عليك .

- ستكون فضيحة بالنسبة إليك !

- فضيحة عليك وحدك لأنك هارب .

ولم أجب وأنا أخبّ في طريقي المجهول، فقذفتني بحجر آخر آلمني .

ووقفت غاضباً متألماً وقد أخذت ذلك الحجر من الأرض وهويت به نحوها بعنف، لكن لم أكن أقصدها في اللحظة الأخيرة فقد طوحت به بعيداً عنها، واعتبرته تحذيراً لها لكي لا تتمادى أكثر .

لكنها لم تتراجع، بل أخذت حجراً آخر ووثبت به نحوي، فوقفت متحدّياً وفي الوقت نفسه مستسلماً .

وهرعت نحوي والحجر بيدها، واقتربت مني حتى كدت أتوقع ارتطام الحجر في رأسي لينزف دماً وألماً، لكنها هوت بالحجر بعيداً وألقت بجسمها ويديها تحتضنني بشغف لم أعهده حتى من والدتي ! والدتي الحنون !

وانحنت الى الأرض لتلتقط الحجر مرة أخرى مصحوباً بتشنّجاتها الصادرة من قلبها الذي لم أعهده من قبل، وإن كنت قد سمعت دقاته وأثّر في قلبي الولهان وكل حواسي المرهفة .

وألقت بالحجر بعنف الى الأرض وقد تمسكت بتلابيبي، فقلت وأنا أسمع نشيجها :

- ما بك؟

لم تجب، وقد شممت في تشنّجها القريب الى صدري رائحة الجنة .. حاولت انتزاعها من على جسمي وقلت متسائلاً مرة أخرى :

- ما بالك؟

- لا شيء .

وصمتت برهة وهي في أحضاني أو أنني كنت بين أحضانها، وتململت قليلاً من بين أحضاني مبتعدة بجسمها فقلت :

- هل سأعود الى السجن، والحبس، والقيد؟ !

- لا ينفع معك غير ذلك !

xxx

ومضيت بعدها بخطوات رتيبة كأنني أسير حرب وهي تخطو نحو مدخل القصر . وما إن دخلنا من البوابة الرئيسية حتى قام بعض العسكر باحتجازي عن أمر صدر من الشريفة حفصة ! وقام بعضهم بدق قيد حديدي على ساقي، ثم انصرفت الشريفة نحو دارها !

ورحب بي العسكر والبورزان ببشاشة زائدة، عكّر صفوها شجار كاد يحدث بين العسكر والبورزان حول مكان مرقدي، وانتصر البورزان حيث أخذني الى صو معته الخاصة وقد صعدت معه والقيد الحديدي برجلي وهو يساعدني على ارتقاء درجات (النوبة) قائلاً :

- عساكر أوغاد، لا أمان بينهم .

هززت رأسي شاكراً له حسن تدبيره وأنا لا أعرف السبب في إكرامه لي شخصياً، كنت أتمنى أن أحبس في غرفة صديقي، لكنني لم أره وربما لا يعرف بمصيري، ومع ذلك فلقد انتابني شعور بالابتعاد عنه وأنا في هذا الموقف، وليكن البقاء لدن البورزان، فهو بلا شك أخف وطأة من زملائه العسكر الآخرين .

وما إن دخلت معه الغرفة حتى وضع بندقيته جانباً وقام ففرش لي فراشاً ثم أعطاني كل ما أحتاج إليه في مرقدي من مخدة وكيس للنوم ولحاف، واستأذنني ليخرج ومعه أدوات نومه معتذراً بأن عليه الليلة نوبة الحراسة، ونصحني أثناء مغادرته الغرفة بقفل بابها من الداخل ! ومضى .

أعرف أنه شهم ونبيل بالرغم من تصابيه وهفواته العديدة التي تؤخذ عليه .

ورغم تقديري الحارّ له هذه الليلة إلاّ أنه خامرني شك بأن لديه موعداً غرامياً مع إحدى نساء القصر !

وبالرغم من أنني لم أتأكد من صحة وهمي هذا، فإنني قد سمعت في تلك الليلة، والناس نيام، أصواتاً وحركات مشبوهة وحذرة خلف باب غرفته، أدركت أنها صادرة عنه وعن واحدة من نسوة القصر لم أميّز صوتها !



وأسبلت عينيّ
للنوم كرهاً لكي
أغفو بعد يوم شاق
وأحداث جسام لم يكن
يخطر على بالي أنني
سأمرّ بها !
لكن النوم لم يأت. فقد كان
ذهني مشغولاً بتقييم
تصرفات الشريفة حفصة في
هذا اليوم الذي مرّ . كيف أفسر
كل ما حدث؟ وكيف أقنع قلبي
وعقلي وجميع حواسي به . وهل كل
ما جرى في هذا اليوم الراحل هو حب
أم مجرد لعب؟ !

xxx

رغم سهري فقد قمت مبكراً مع بداية ومضات الضوء البكر للفجر الذي دخل الغرفة. وتدريجياً استطعت أن أرى بوضوح وضع الغرفة التي نمت فيها مكرهاً والتي كنت قد دخلتها ليلاً على ضوء لمبة كاز واهية الضوء !

كل شيء في هذا المكان المستدير منظم ومرتب ونظيف أيضاً. لم أعهده حتى في بيت النائب نفسه !

فراشه معدّ ولحافه مطروح بنظام. وصناديقه الخشبية الملوّنة نظيفة رغم قدمها ! وبعض أدواته الخاصة معلّقة على الجدران بترتيب غاية في الدقة ومتناهية في التشكيل والتماثل الدالّ على الذوق الخالص .

وفي أسفل المكان جرّة ماء وموقد للنار وبعض أوان فخارية ونحاسية تستخدم للطبخ ومغطّاة كلها (بقوّارات)(٨) من القماش المزركش. حتى حذاؤه له مكان خاص يضعه فيه دائماً . أما بوقه النحاسي المزيّن بعذبات متدلّية ومزركشة. فقد عُلّق في مكان لطيف وغطّي بمنديل حريري شفاف .

حسدته على هذه الحالة التي هو عليها من الترتيب ودقة النظام التي تطيل العمر ..

وقمت لأفتح الباب. فوجدته راقداً خلفه في موضع يطل على ساحة القصر وبندقيته تحت فخذه وشخيره يعلو برتابة !

تردّدت كثيراً. لكنني أيقظته لكي يكمل نومه داخل الغرفة .. وقام فزعاً. ثم لملم أشياءه كأنه كان يتوقع أن أقوم بهذا التصرّف نحوه ! وهمد في داخل الغرفة في نوم عميق بعد أن أقفل الباب ورائي .

استقبلني من كان قد استيقظ من العسكر في نهاية درجات سلم نوبة (البورزان) وأنا أتهاوى بقيدي الحديدي. مكشّرين وقد علا صوتهم بالزامل المألوف (يا دويدار قد أمك فاقدة لك. دمعها كالمطر)!

هجعت في مكان بجوار البوابة الرئيسية ذات الهواء العليل وقد اتكأت على حجر معدّ لذلك ونظرت الى الميدان الفسيح غير آبه بزاملهم .

وأقبل صاحبي الدويدار مسرعاً نحوي وسلّم عليّ بلهفة ثم جلس بجواري وبيده طبق من خزف بداخله كعك وأشياء أخرى تؤكل وموزعة على أوان صغيرة داخل الطبق. عرفت أنها من منزل الشريفة حفّصة لمعرفتي بما تستخدمه من أطباق وأوانٍ في الحفلات المهمة !

لحني وقد انقبضت سحنتي. فلاطفني بكلام عاطر لصباح يوم جديد !

قال مداعباً :

- ماذا فعلت يا مجنون؟ !
- لم أفعل شيئاً .
- هه !
- ماذا تقصد؟
- بعض أشياء عرفت بحدوثها أمس .
- وثبت هي خلفي من السيارة. هذا كل ما حدث !
- من هي؟
- الشريفة حفصة؟
- لا أقصد هذا الحادث .
- ماذا تقصد؟
- لقد فعلت أكثر ذلك !
- .. لا أتذكر !
- قيل إنك ضربت ولد ولي العهد؟ !
- أتقصد ذلك الطفل المدلّل الذي اعتدى عليَّ بإلقائي داخل البركة بكامل ثيابي وبدون سبب. وكنت أعتقد أنني أقدم له خدمة بإنقاذه! ؟
- نعم. اقصد هذا الحادث .
- قضية انتهت وقد نال جزاءه !
- هل أنت مجنون أم أنك غبي؟
- أفضل في هذه الحالة أن أكون مجنوناً !
- هذا اكيد !
- ربما أكون مجنوناً الآن !

صمت لحظة ثم قال :

- ذلك الصبي هو ابن ولي العهد غير الشرعي والذي يراه الدنيا كلها. ويفضله على كل شيء وعلى أبنائه الشرعيين !
- لا أفهم ماذا تقصد؟
- وهل تعرف وتفهم ما هي أهمية الابن غير الشرعي لسيف من سيوف الإسلام وولي العهد؟ !
- لا !

xxx

قادني وهو يحكي لي حكاية عجيبة. الى أحد العساكر لفكّ قيدي بأمر من الشريفة حفصة معمّد من النائب مبالغة في أهميتي لديها !

قال ونحن نسير نحو الغرفة :

- لقد كانت ليلة !

كنت أفكر لماذا لم أقاوم هذه المرة عند فكّ قيدي. عندما خضعت بسهولة وربما برغبة لفك قيدي. ولكزني بكوع يده فقلت :

- خيراً .
- كانت ليلة. دار فيها حوار صاخب داخل القصر .
- هل حدث شيء؟
- لا ! إنما كان عنك وعن الشريفة حفصة. وضربك لغلام ولي العهد. وغيابك المشبوه مع الشريفة حفصة. ليلاً ! ؟

لم أجبه فقد كنت أسترجع أحداث اليوم الذي مر. فقال :

- لا بد وأن يطلبك النائب اليوم لمقابلته ليعرف القضية وخصوصاً بعد أن دافعت عنك الشريفة حفصة الى درجة بكت فيها أمام النائب الذي أشفق عليك من بكائها الحار . وأنت تعرف مكانتها عنده !

هالني تصوّر منظرها الباكي المتشفع أمام النائب وإن كنت لا أصدق أن تكون هذه الشريفة قد وقفت ذلك الموقف وهي التي لا تبكي مطلقاً ! ولم أشعر إلاّ بعيني تغرورقان بالدمع الذي لم أستطع إخفاء انسياح قطراته على خدي . وإذا صحّ أنها بكت وبذلك الصوت الرخو الأشحب الذي سحرني دائماً فقد حدثت معجزة وأيّ معجزة !

مسحت دموعي وقد شعرت بأهميتي وقيمتي لديها. فقد أصبحت أحتل من قلبها ووجدانها جزءاً لا بأس به !

xxx

استدعاني النائب الى منظرته الفخمة المفضلة التي يخلو فيها الى نفسه لحظات من الصباح الباكر كالعادة يسحب أنفاساً من دخان (المداعة)



. ويطل من النافذة الواسعة على ساحة قصره وملحقاته يراقب كل حركات سكان هذه المملكة الخاصة .

كان منبطحاً حسب العادة بكرشه الكبير وفخديه المطويتين على بعضهما البعض، ودخلت من باب المنظرة الفخمة وألقيت بتحية الصباح، وكالعادة لم يردّ بأحسن منها ولا بمثلها !

كان شارداً أكثر مما عهدته دائماً في مثل هذه الساعة التي يكون فيها أرقّ طبعاً وأحسن من أي ساعة أخرى .

وطال انتظاري واقفاً عسى أن يلتفت إليّ.. لكنه لم يعرني انتباهاً . وتنحنحت محدثاً صوتاً معتاداً في مثل هذه المواقف فالتفت إليّ وقال :

- هه، اقترب .

واقتربت نحوه وما زلت قائماً حيث تربّع في مجلسه وقد برز كرشه السمين الى الأمام قائلاً :

- ماذا فعلت في قصر و لي العهد؟
- لم أفعل شيئاً .
- كيف؟ وكل هذه الضجة الصاخبة !
- مجرد ضجّة لا أساس لها من الصحة .
- لا أصدقك، لقد فعلت شيئاً ما سيئاً !
- وما هو؟
- أتسألني ! ؟
- ومن أسأل !
- لا تكن وقحاً .
- لست بوقح .

ورمى بقصبة المداعة جانباً ثم تراجع وقد خفف من توتره قائلاً :

- أين ذهبت مع الشريفة حفصة بعد ذلك؟
- إلى هنا .
- كذب !
- هل هناك معلومات لديكم عكس ما ذكرت؟ !

صمت برهة ثم أعاد قصبة المداعة الى فمه من جديد وقرقر بها قائلاً :

- تأخرتما عن الركب، أعني عن باقي النسوة !
- فضلت المشي برجلي بعد وصولنا الى المدينة لازدحا م السيارة .
- والشريفة حفصة؟
- تركت السيارة أيضاً للسبب نفسه واتجهت معي ماشية الى هنا .
- لماذا؟
- للسبب نفسه، وقد حبذت أيضاً السير لخلوّ الشارع من المارة في تلك الفترة .
- هذا كلام لم أسمعه حتى من الشريفة حفصة!

ولم يكمل، وقد كنت على استعداد للردّ عليه إلاّ انه قال بصوت حاد وغاضب :

- هذه أول وآخر مرة أسمح لك بهذا .

لم أجبه وقد طأطأت رأسي، فقال :

- إعرف ذلك جيداً، وخصوصاً في هذه الأيام المقبلة .

لم أجبه أيضاً، فقال مستفسراً مرة أخرى :

- وماذا فعلت بغلام ولي العهد؟
- كان هو المعتدي، وقد حصل ما حصل .
- لا تكرر ذلك مرة أخرى بعد الآن .
- .. سمعاً وطاعة .
- لا تظن نفسك في بلادك تفعل ما يحلو لك عمله، أنت هنا رهينة ودويدار، فارْعَ النعمة التي أغدقت بها عليك وجعلتك تنزل من قلعة الرهائن الى قصري لتنعم بالعيش الرغد .
- أود أن أعود الى قلعة الرهائن .

واستشاط غيظاً صائحاً :

- هذا مستحيل .
- ليس مستحيلاً، فقد بلغت الحلم .
- لا تكذب !
- هذا صحيح .
- لا تعرف شيئاً، فأنت جاهل .
- أعراض ذلك واضحة على جسمي .
- لا يبدو ذلك .
- أتريد أن أريك؟
- أنت وقح، وتحلم فقط .
- هي الحقيقة، ولماذا أحلم؟
- لكي يقال عنك إنك رجل!

آلمني قوله ذلك، فقد أرجعني الى قول الشريفة حفصة وكأنها مع أخيها النائب متفقان على رأي واحد ضدي . وقلت بحنق :

- أنا رجل قبل وصولي الى القلعة والى هنا .

ونهض النائب بكل ثقل جسمه وقد شعرت بأنه يصرفني فخرجت .

xxx

استدعاني النائب مرة أخرى في صباح اليوم التالي وقال :

- كن هنا بمعيتي، لا تذهب الى أي مكان آخر .

وتقبلت أمره لكنني قلت :

- وماذا سأعمل؟
- أشرفْ على مكان المقيل وأعدّ كل مستلزماته الضرورية، فقد أصبحت رجلاً

xxx

كان صاحبي (الدويدار الحالي) قد زاد لونه شحوباً وجسمه هزالاً وأصبح سعاله الحاد يوقظني من منامي أكثر من مرة في كل ليلة .

كان يسعل حتى يكاد يغمى عليه، ولا يفيق إلاّ بعد أن أضمّه الى صدري ويداي مطبقتان على صدره المتهاوي نتيجة لذلك السعال الحاد .

حواشي الفصل الثاني

(١) الكدم خبز رديء يصنع خاصة للجند، والبرعي هو حبوب البزاليا المطبوخة .

(٢) السحاوق الطماطم المسحوقة مع البهارات .

(٣) معاشر : جمع معشرة وهي فسقية من النحاس كبيرة تتوسط مكان المقيل ويوضع فيها التحف النحاسية (والمدائع) ولوازم المقيل...

(٤) الطبشي : جندي المدفعية .

(٥) برشانة : مشط من الحديد أو النحاس خاص بالخيل والبغال .

(٦) العثرب : نباتات مختلفة .

(٧) تخنّ : تصدر أزيزا من محركها .

(٨) جمع قوّارة وهي غطاء من القماش مزركش مصنوع باليد .



انقطعت عن منزل الشريفة حفصة .. شعرت بأن ذلك كـان أمراً جـازماً تلقّيته من النائب. فقد بلغت الحلم وأصبحت رجلاً كما ذكّرني النائب بذلك عدة مرات .

حتى القصر نفسه لم أعد أرتاد أماكن النساء فيه ولا حتى المطابخ. ولم أعد أقوم بأي أعمال خاصة بهن .

لقد اقتصر عملي على مكان مقيل النائب. اعدّ ا لماء البارد المبخر وأصلح (المداكي) وأبدل ماء (.المدائع) وأعدّ النار (للبواري) في المواقد. وأقوم أثناء المقيل بوضع النار على التبغ وتقديم خدمات كثيرة في هذا المحيط الضيّق .

كان النائب يغدق عليَّ بالقات وهو يشعر بأنني أحس بالمهانة لهذا العمل الأخير الذي أقوم به. فهو ليس عملاً يركن به الى دويدار أو رهينة. وإنما هو عمل خاص بالخدم .. إضافة لشعوره هذا. فقد خصص لي مكاناً (أتكىء) فيه في سفل ديوانه الرحب . وبدأت عادة جديدة معي هي تناول القات .

كنت أجلس في مقيلي هذا بلذة. وكان يدور حوار شبه مكتوم عن حدث سيقع . كنت ألتقط بعض العبارات المتناثرة والتي كانت توحي لي بأن هنالك شئاً سيحدث. وكان كلام يدور حول قضية الأحرار والدستور وسيف الإسلام الأ مير ولي العهد ووالده الإمام الهرم .

كان النائب أكثر تحفظاً من غيره. وربما. لمركزه المرموق ولكون الحديث يجري في مكانه . لكنه. وبعد أن يخرج من كانوا لديه. يستغرق في تفكير عميق . حتى أثناء قيامي بتنظيف المكان من بقايا أوراق وعيدان القات التي خلفها المريدون وأخذ (المتافل) النحاسية وأكواب الماء الفخارية. وطيّ قضيب المدائع ورمي بقايا رماد (البواري) كان النائب يظل مستغرقاً ومداعته ما زالت قائمة وأمامه جهاز الراديو الكبير ذو البطارية الكبيرة يقلب شوكته على محطات ربما تسعفه بأخبار يرتاح لها. وقد يستدعي صاحبي الدويدار الحالي المريض لكي ينكب على قدميه وفخذيه يفركهما بحسب العادة .

وكم كنت أود مساعدة صاحبي في عمله هذا الممل. إشفاقاً مني عليه. لكنني كنت أمقت ذلك العمل الرخيص. وكنت أحتقره ولا يمكن أن أتصور نفسي أقوم به في أي ظرف من الظروف .

وكنت أعود مع صاحبي للمنهك الى الغرفة وأساعده في إصلاح فراشه بعد أن كان يساعدني، وقد قمت في ليلة بفرك قدميه فصاح بي بعصبية والشرر يتطاير من عينيه. فامتنعت !

وذات ليلة عدت من عملي المعتاد المحدود بموجب أمر النائب فوجدت صاحبي قد نام أو أنه تصنّع ذلك وقد أسدل اللحاف على رأسه. واكتشفت بأن جميع الصور الملصقة بحيطان الغرفة قد مزقت ورميت على الأرض والى خارج الباب. فوجدت أيضاً بأن أشيائي الخاصة وهي قليلة كالفراش وخافه والصندوق الخشبي الصغير الملون قد ركن بقرب الباب. كأنه يريدني أن أخرج من لديه ومن غرفته ومن عالمه. وأغادر غرفته هذه التي يعتبرها خاصة به .

كان النور المنبعث من الفانوس القديم المتآكل المهمل خافتاً كالعادة . جلست مثقل النفس برهة. فكرت في صاحبي هذا المريض الذي كان في يوم من الأيام دويداراً حالياً. والذي لا ادري الآن ما الذي حدث معه وعكّر صفو علاقتنا الحميمة .

كان بإمكانه أن يكلمني بصراحة بأن اغادر غرفته وأبحث عن مكان آخر . ففي القصر وملحقاته متسع من الغرف التي لا حصر لها. وهي غرف بالتأكيد أكثر رحابة من غرفته. وقد خُيّرت في يوم من الأيام في دار الشريفة حفصة بغرفة مستقلة ذات أربع نوافذ وحمام قريب منها. ومفروشة أيضاً ! لكنني فضلت البقاء معه لحبي له ولشعوري بأنه يبادلني المحبة نفسها .

لا أدري ما الذي طرأ عليه وهو بهذه الحالة من المرض ! وقلت لنفسي بعد حوار عنيف بأنّ من غير الوفاء أن اغادر غرفته وهو في هذه الحالة من المرض. حتى لو كان يريد ذلك !

بعد فترة اقتربت منه. كان اللحاف المغطى به يكاد أن يخمد أنفاسه وأنا الذي أعرفه دائماً لا يغطي وجهه مهما كان البرد شديداً وقارساً في الشتاء بالذات أو الناموس المزعج في الصيف .

اقتربت ومددت يدي اليمنى لكي أضعها بهدوء وقد احترت أين أضعها على أي مكان من جسمه ! لكنني فضلت أن أناديه أولاً ففعلت لكنه لم يجبني. كنت أسمع زفيره المكتوم وكنت أعرف بأنه ليس نائماً .

مددت يدي الى كتفه وقلت له :

- ما بك الليلة !

لم يجب. فكررت السؤال وكثفت حركة يدي على كتفه فقال من تحت اللحاف بصوت مبتور :

- أريد أن أنام .
- وهل أيقظتك؟

لم يجب بل مال بجسمه نحو الحائط. وسمعت نشيجاً مكبوتاً صادراً منه .

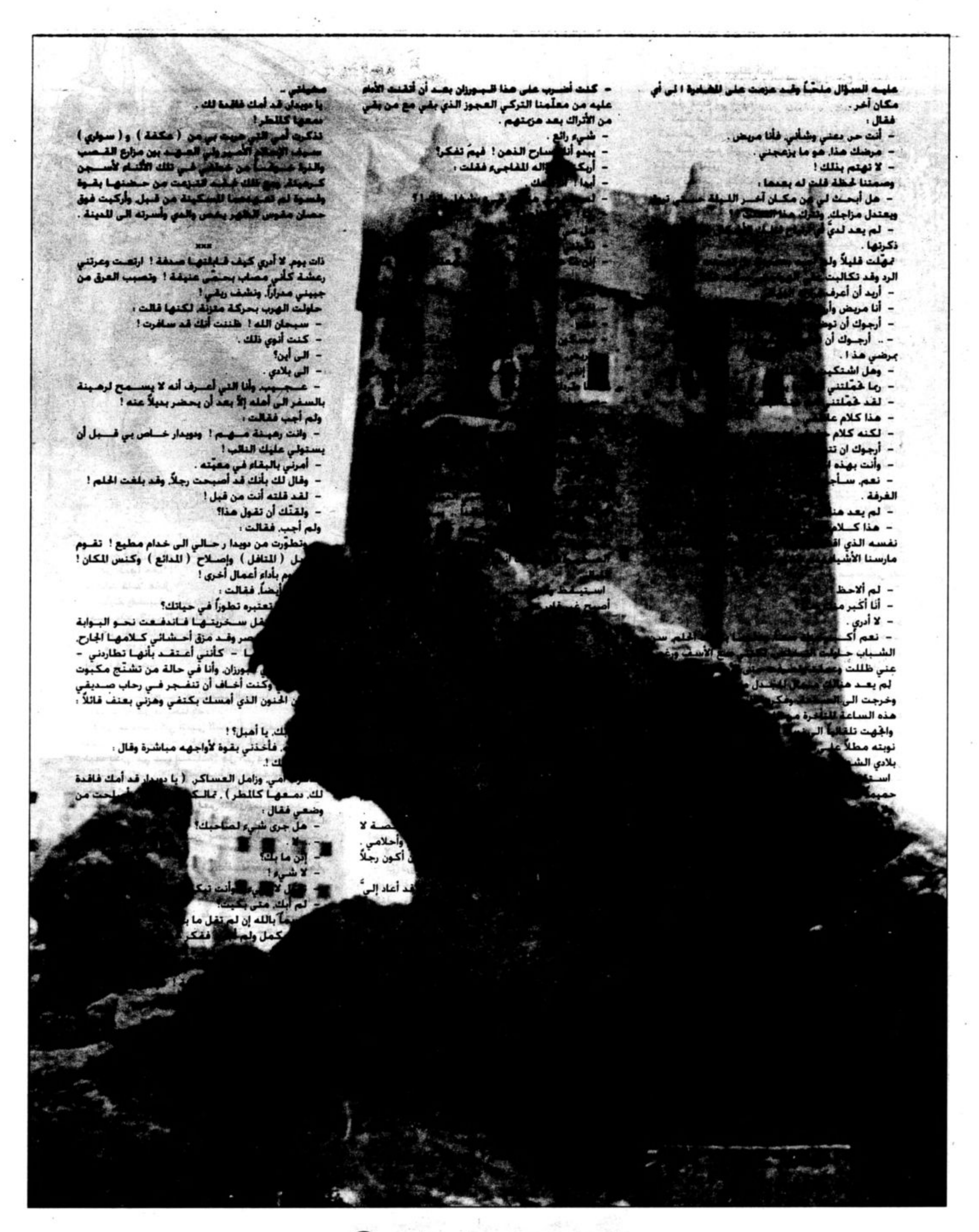
تمالكت نفسي ثم سحبت جسمه نحوي لكي أعرف ماذا به. لكنه تمنّع فأصررت وأنزلت يدي من على كتفه الى وجهه أثناء محاولتي تلك. وهالني تبللها بدموعه المنهمرة على خديه. فجذبت يدي بسرعة وقد ذهلت تماماً. وكانت ليلة عصيبة .. قلت له :

- أخي الحميم. صديقي الوفي. زميلي الوحيد في غرفة الانتظار !

لم يجب. لكنني كررت عليه حتى قال :

- دعني وشأني .
- هل آخذ أشيائي وأرحل عن رغبة لك؟
- أنت حر .
- لم أعد حراً. منذ عرفت قلعة الرهائن. وقصر مولاك النائب. ودار الشريفة حفصة !

لم يجب. فكررت



عليه السؤال ملحّاً وقد عزمت على المغادرة ! لى في مكان آخر .

فقال :

- أنت حر دعني وشأني، فأنا مريض .
- مرضك هذا، هو ما يزعجني .
- لا تهتم بذلك !

وصمتنا لحظة قلت له بعدها :

- هل أبحث لي عن مكان آخر الليلة حتى تهدأ ويعتدل مزاجك، وتترك هذا
- لم يعد لديّ
ذكرتها .

تمهّلت قليلاً ول
الرد وقد تكالبت

- أريد أن أعرف
- أنا مريض وأ
- أرجوك أن توض
- .. أرجوك أن
بمرضي هذ ا .
- وهل اشتكيت
- ربما حمّلتني
- لقد حمّلتني
- هذا كلام عا
- لكنه كلام
- أرجوك ان تت
- وأنت بهذه ا
- نعم، سأج
الغرفة .
- لم يعد هنا
- هذا كلام
نفسه الذي اق
مارسنا الأشيا

- لم ألاحظ
- أنا أكبر م
- لا أدري .
- نعم أكـ الحلم سـ
الشباب حاولت الأسف ورغ
عني ظللت وع
لم يعد هنالك المتبدل م
وخرجت الى
هذه الساعة المتأخرة م
واتجهت تلقائياً الى
نوبته مطلاً على
بلادي الش
استـ
حميم

- كنت أضرب على هذا الـبورزان بعد أن أتقنت الأمام عليه من معلّمنا التركي العجوز الذي بقي مع من بقي من الأتراك بعد هزيمتهم .

- شيء رائع .
- يبدو أنك سارح الذهن ! فيمَ تفكر؟
- أربكـ اله المفاجيء فقلت :
- أبدا !
- لـ
- هل من
- إن
استيقظ
أصبح

ـصة لا
وأحلامي .
أكون رجلاً

قد أعاد إليّ

صحبتني -

يا دويدار قد أمك فاقدة لك .

دمعها كالمطر !

تذكرت أمي التي جيئت بي من (عكفة) و (سولي) سيف الإسلام الصغير ولي العهد بين مزارع القصب والذرة خوفاً من خطفي في تلك الأثناء لأسجن كرهينة، ومع ذلك فقد انتزعت من حضنها بقوة وقسوة لم تعهدها المسكينة من قبل، وأركبت فوق حصان مقوس الظهر بقص والدي وأسرته الى المدينة .

xxx

ذات يوم، لا أدري كيف قابلتها صدفة ! ارتعت وعرتني رعشة كأني مصاب بحمّى عنيفة ! وتصبب العرق من جبيني مدراراً، ونشف ريقي !

حاولت الهرب بحركة متزنة، لكنها قالت :

- سبحان الله ! ظننت أنك قد سافرت !
- كنت أنوي ذلك .
- الى أين؟
- الى بلادي .
- عجيب، وأنا التي أعرف أنه لا يسمح لرهينة بالسفر الى أهله إلاّ بعد أن يحضر بديلاً عنه !

ولم أجب فقالت :

- وأنت رهينة مهم ! ودويدار خاص بي قبل أن يستولي عليك النائب !
- أمرني بالبقاء في معيّته .
- وقال لك بأنك قد أصبحت رجلاً، وقد بلغت الحلم !
- لقد قلته أنت من قبل !
- ولقنّتك أن تقول هذا؟

ولم أجب، فقالت :

وتطوّرت من دويدا ر حالي الى خدام مطيع ! تقوم
ل (المتافل) وإصلاح (المدائع) وكنس المكان !
وم بأداء أعمال أخرى !
أيضاً، فقالت :
تعتبره تطوراً في حياتك؟
قل سخريتها فاندفعت نحو البوابة
صر وقد مزق أحشائي كلامها الجارح،
ا - كأنني أعتقد بأنها تطاردني -
بورزان، وأنا في حالة من تشنّج مكبوت
وكنت أخاف أن تنفجر في رحاب صديقي
الحنون الذي أمسك بكتفي وهزني بعنف قائلاً :

ك، يا أهبل؟ !
، فأخذني بقوة لأواجهه مباشرة وقال :
ك !.
أمي، وزامل العساكر (يا دويدار قد أمك فاقدة لك، دمعها كالمطر) . تمالكـ ـلحت من وضعي فقال :

- هل جرى شيء لصاحبك؟
- لا .
- إذن ما بك؟
- لا شيء !
- قل لا وأنت تبك
- لم أبك، متى بكيت!
ماً بالله إن لم تقل ما ب
كمل ولم فقكر



لم أجبه فقال بلطف حنون :

- هل تحبّها حقاً؟ !

وتمهلت قليلاً، فقال :

- كارثة ومصيبة حلّت بك !

أجبته وقد واتتني الشجاعة قائلاً :

- وهل الحب كارثة ومصيبة؟

- نعم، كارثة ومصيبة وخصوصاً إذا كان متبادلاً مع الشريفة حفصة !!

xxx

لم أنم جيداً بجوار صاحبي الدويدار المريض الذي أصلحت له كل ما يحتاجه .

ولأنني شربت لكي أنسى الشريفة حفصة، فقد سهرت حتى الصباح . لم تفارقني لحظة في خيالي .. كيف تكون في هذه الساعة؟ هل هي مستلقية على فراشها الناعم والأنوثة المجسّدة في جسمها الريان تبرز مفاتنه من خلال ثيابها الشفافة اللاصقة بجسمها !؟ وصوتها الأجش كفحيح أفعى تتلوى يطرق سمعي !

ما زلت أتغافل هجوع صاحبي من سعاله الحاد وأرتشف كأساً إثر أخرى وسيجارة من سجائره المعروفة!.

أصبحت في عالم آخر ! قررت فيه بغير إرادة الذهاب الى منزل الشريفة حفصة .

ارتشفت كأساً أخرى، وخرجت فعلاً الى الساحة متجهاً نحو باب دارها، طرقته ففتحت لي إحدى الخادمات، ولأنها عرفتني فقد دخلت وصعدت الدرجات نحو مكان الشريفة حفصة .

وقفتُ برهة متردداً ماذا أقول لها في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل؟

كانت قد شعرت بطارق يدقّ باب دارها فتأهّبت لتعرف من هو الطارق في مثل هذه الساعة المتأخرة .

عدت أدراجي مسرعاً لكني فوجئت بصوتها المعروف وهي تسأل خادمتها عن هوية الطارق وقد أجابتها الخادمة بأنه الرهينة .

ولم أشعر إلاّ بأنفاسها تلثم رقبتي وهي تقول :

- خطوة عزيز يا خادم مولانا النائب ! ؟

ولم أجبها وقد ندمت لمغامرتي هذه السخيفة، فقالت وقد وقفت أمام وجهي مباشرة :

- ماذا يريد جناب خادم مولاي النائب مني؟

- لا شيء .

كان لا بد أن أنطق بأي كلمة .. فقالت بتعجب مفتعل:

- لا شيء ! ؟

- نعم .

- وتعليل وجودك الآن في منزلي؟

- كنت أبحث عن شيء تركته هنا، وربما كنت مخطئاً في ظني، فهو في مكان آخر .

- عجيب، وهل هو شيء مهمّ لديك ! ؟

- كان مهماً قبل الآن .

- عجيب، إذا لم يكن مهماً .. كنت ستنتظر الى الصباح وتبحث عنه مع الخادمات .

- أرجو المعذرة سيدتي لإزعاجك، وعلى كل حال لم يحدث شيء يعكر صفو نومك .

- مؤدب، مؤدب جداً، لكن الذي تبحث عنه ألا يكون مع إحدى خادماتي؟

- لا .

- هل تروقك إحداهن؟

ووثبت غاضباً لكي أخرج سريعاً، لكنها أمسكت بكتفي وجذبتني نحوها فالتصق جسمي بجسمها وشعرت بأنفاسها تتوالى لاهثة، وقبلتني حتى كدت أن يغمى عليَّ ومرقت أمامي وقد جذبتني بيدها نحو مكانها المفضّل .

وأقفلت الباب ووضعت يدها حول عنقي لكي تذيبني في قبلة أخرى أصبحت بعدها كمعدن مصهور في أتون صائغ أو حداد .

ورشفت من فمها أجمل القبل وتلمّست يداي جسمها الرخو الذي كنت أحلم به منذ زمان، وهجعت معها في لذة، صاحت لها ديوك الفجر .

xxx

نهضت من منامي فزعاً وصديقي المريض يصيح بي متسائلاً عما جرى لي، وكيف حالي . اتجهت الى النافذة الصغيرة لكي أرى أي بصيص من نور، كان ضوء الفجر قد انتشر فقال :

- ماذا بك، هل انت مريض؟

- لا، أبداً، كيف حالك أنت؟

- أنا كالعادة، لكنني قلقت عليك !

- هل حدث لي شيء؟

- كنت في حالة سيئة !

كنت في الأيام الأخيرة استيقظ متأخراً لأن عملي كان قد تحدد بعد ظهر كل يوم في مقيل النائب وحتى منتصف الليل .

وكان صاحبي الدويدار الحالي قد تدهورت صحته الى درجة أصبح فيها عبارة عن هيكل عظمي، وما بقي من جلده فهو شاحب أصفر اللون، وكان من النادر خروجه من غرفته، وكنت أقوم بتقديم جميع وجباته التي لا يمسّ منها إلاّ القليل النادر تحت إلحاحي الشديد، كان يبدو كئيباً متألماً، زاد من ذلك شعوره بعدم الرضا لعدم اهتمام سكان القصر بزيارته . قال لي ذات يوم :

- لم يزرني أحد !

أجبته معتذراً :

- كلهم مشغولون، وحالتك ليست سيئة .

وخرجت منه نهدة ثم صمت فقلت :

- ومع ذلك فقد زارك الكثيرون في الأيام الخطرة من مرضك، لم تعد تتذكر ذلك .

تقيّدت بقرار النائب بأن أكون بمعيته دائماً، أعدّ له المفرج للمقيل، وقد امتنعت عن زيارة الأماكن التي يتواجد فيها عادة نساء قصره .

كم يغمرني الحنين كلما تكورت بجوار تلك النافذة الصغيرة المنفية، وتهتز عصفورة صغيرة رمادية اللون فوق مزراب النافذة تذكّرني بأنك الملجأ والملاذ البارد الحنون :

- منذ فترة لم يعد يطرق أذني ذلك الرنين الساحر المبحوح الصادر منك، كم هو رائع ! في بلادي التي حكيت لك عنها العجاب، استضعفوني، واعتدوا علي، ومسخوني رهينة ودويداراً في بلاطك وخادماً في ديوان مقيل أخيك النائب المحترم، ومع ذلك لكأن صوتك الرنان ينزلق برفق فيحول الصدى القاسي الى موسيقى ذات نغم (حالي).

xxx

أدرت الاسطوانة في (صندوق الطرب) المصنوع من خشب الأبنوس والذي لا يستخدم إلاّ بتستر ملحوظ، ليصدح ببعض أغاني المطربين اليمنيين أمثال (العنتري) و(الماس) و (القطبي)، فعلت ذلك أثناء قيامي بترتيب مكان (مقيل) النائب .

كنت أضحك على نفسي حين أقف مشدوهاً بذلك الغناء المنبعث من ذلك الصندوق الخشبي المركب عليه اسطوانة فحمية اللون تشبه قرصاً يصدح منها صوت المغني مع عزف العود المميز .

كم كان يذهب بخيالي آسراً هذا الإبداع، ليس في الغناء والأداء ولكن طريقة التوصيل ! صندوق الطرب الخشبي والاسطوانة الفحمية !

كنت أعد ذلك معجزة ! وأنا لا أسمع إلاّ صوت بقرتنا الغالية في سفل الدار تطلب الغذاء بصعوبة بالغة !

عندما أكمل عملي في (ديوان) النائب أقفل ذلك الصندوق لأنني سأسمعه في نهاية (المقيل) وقد أسمع غناء وعزفاً على العود بل ورقصاً مصاحباً له من أشخاص يجيدون ذلك، وما أكثرهم !

كم يغمرني الحنين كلما تكورت بجانب النافذة الصغيرة المنفية في غرفة صاحبي الدويدار (الحالي) . المريض :

- وقد تهدل يمامة أو يزقزق عصفور ليذكرني بأنك الملجأ والملاذ البارد الحنون، إيه .. شريفتي الحبيبة ذات الصوت المبحوح، منذ فترة لم يطرق أذني ذلك الرنين الصادر منك؟ .. كم هو رائع .. في بلادي التي حكيت لك عنها العجاب ! استضعفوني، واعتدوا عليَّ ومسخوني رهينة، ودويداراً في بلاطك، لكأن صوتك الرنان ينزلق في رفق، يحوّل الصدى الى موسيقى ذات إيقاع حالم و (حالي)!

xxx

كم تاقت نفسي لرؤية الشريفة حفصة ولو عن بعد . كنت أختلس من الوقت بعض لحظات لكي أقف وعن

بعد من باب دارها عسى أن أشاهدها تخرج، أو أقف أتطلع الى نوافذ غرفتها عسى أيضاً أن ألمح ولو مجرّد طيف لجسمها !

وكنت أتردّد على الأماكن التي ربما تكون متواجدة فيها عادة، حذراً، وأتصنع أعذاراً واهية إذا سئلت عن سبب تواجدي في تلك الأماكن .

كدت يوماً أن أغامر بزيارة لمنزل الشاعر الوسيم وهو الأبعد مسافة عن المدينة وأكثرها أخطاراً لأي مغامرة، عسى أن أجدها، داخلة لديه أو خارجة من لديه، لكنني فشلت .

xxx

لم أعرف في حياتي أنني مارست طقوس الصلاة باختيار حر إلاّ منذ عرفت الشريفة حفصة وأحببتها .

كان المسجد صغيراً ... البوابة، تعلوه قبة بيضاء من القضاض والنورة .. كان ... جعلاً أعدّ كضريح لأحد الأولياء القدماء المعتقدين ببركتهم .

وكان يشرف على إقامته صاحبنا ... العجوز التي فدغت رأسه البغلة (الزعفرانة) .

ولقرب المسجد من دار النائب فقد تكلف شخصياً وعلى نفقته الخاصة بإسراجه ليلاً بالمصباح الزيتي الذي يتصاعد دخانه صدئاً ليخفي سقف المسجد البيضاوي اللون .

وقد اعتمد النائب لذلك (الطبشي) العجوز الذي فدغت البغلة (الزعفرانة) رأسه (قدحاً) من الحبوب كل شهر مقابل إقامته للمسجد .

كنت أتهجّد فيه بعشرات الركعات عندما تتاح لي الفرصة في أي وقت صلاة. كنت أصلّي سائلاً الله أن يشفيني من حب الشريفة حفصة، وأن يلهم قلبي النسيان لها .

وكم كنت أطيل السجود بخشوع، وأخرج من المسجد بعد ذلك وعندي أمل في إجابة الله لدعائي الصادق الخالص .

كنت أخجل معظم الأحيان من تصرفي هذا، ومع ذلك فكل عملي هذا مرّ دون جدوى، فما إن أدخل راجعاً من بوابة القصر حتى أنظر رغماً الى دارها، بل وأجلس أمامه لحظات عسى أن أرى طيفها !

xxx

تركت الصلاة فلم تبلغني مأربي .. وعدت كما كنت أحاول أن أجرب أي طريقة أخرى أنساها بها، يا إلهي ألم تخلق سواها؟

كنت أكب على عملي في مقيل النائب بجهد زائد، وأعتني بصاحبي المريض معظم الوقت وأجلس مع البورزان أسمع منه حكاياته عن حرب (الانسحاب) التي هزم فيها، وأنصت لزامل العسكر المعتاد، ومع كل ذلك لم أستطع نسيانها !

كنت أتذكر تعبيرها لي بأنني تحولت من دويدار الى خادم أغسل (المتافل) وألقط الجمر (للمدائع) وأكنس مكان المقيل في وقت متأخر من الليل .

xxx

عدت الى غرفة صاحبي ذات ليلة متأخراً. ارتميت بجوار النافذة الصغيرة، ينهشني ... الكدر والضيق، الضيق الحقيقي من الحياة .

وسمعت سعاله مصحوباً بأنين جديد، تفقّدته، كان هامداً سوى حركات متباطئة من رأسه .. جسمه بارد ولونه شاحب ..

xxx

قال الطبيب الأجنبي الوحيد في المدينة وربما في البلاد كلها بعربيته المكسّرة :

- ما فيش خوف، واحدحبة بعد أكل، إن شاء الله تمام، بعدين، تأتي مرة يجي عندي، لازم أشوفه !

لملمت صاحبي من أمام الطبيب الذي هرع مسرعاً يتفقد أرانبه في سفل الدار . ذكّرتني رائحة مخلفات الأرانب بداري في القرية، تنشقت بشوق تلك الرائحة فهي شبيهة برائحة ثورنا وبقرتنا وغنمنا !

حاولت مداعبة صاحبي بترديد كلام الطبيب المكسر عربياً فابتسم مجاملاً لي فقط .

كانت حالته سيئة ومن يوم الى يوم تسوء أكثر وحبة العلاج التي قررها الطبيب لم تجد نفعاً .

xxx

أعدته الى الطبيب عدة مرات فسمعت الكلام المكسر نفسه وحبة العلاج نفسها التي لا يملك سواها دواء للمريض .

حاولت ذات صباح أن أشدو وأنا منفرد بأغنية من قريتي فلم أستطع، وحاولت أيضاً أن أصفر بفمي بلحنها فتعثّرت .

لا أدري ما الذي جعلني أفقد حتى مجرد الإحساس بالسعادة لأستقبل يوماً جديداً آخر !

xxx

كان مقيل اليوم متوتراً، فالنائب ظل خارجاً داخلاً وحالته ليست مستقرة، بل وحالة الضيوف المعتادين في المقبل أيضاً !

أدركت بأن هنالك شيئاً، ربما حدث، أو هو في طريقه للحدوث، قد أزعج الجميع !

قال أحد المقرّبين للنائب وقد تأكد من معرفته التامة لوجوه الموجودين :

- ما الذي حدث في صنعاء؟
- قتل الإمام .
- ومن قتله؟ !
- حزب الأحرار الدستوريين .

واستمرت فترة صمت :

- هل غادر (السيف) المدينة؟
- نعم .
- وكيف ...
- لا أعلم .
- ألم يترك لك خبراً؟
- لا يثق بأحد !
- ذهلت لهذا الحوار ... بين النائب ... والذي اتسع مجاله بين المجموعة .

وغادر الضيوف مقيلهم مبكرين على غير عادتهم، واختفى النائب في أحشاء قصره وملحقاته .. وعدت مبكراً الى صاحبي حيث أخبرته بهذه الأحداث، فوثب من مرقده فجأة وهو يسألني :

- هل قتل الإمام؟
- هذا ما سمعته .

وارتمى على ظهره وصوته يخفت :

هل أنت متأكد من ذلك؟

هذا ما سمعته .

ونهض مرة أخرى .

- ولي العهد، السيف، أين هو؟
- غادر المدينة .

وارتمى مرة أخرى على ظهره قائلاً كمن يخاطب نفسه :

- لقد فشلوا، كان عليهم ... سيف الإسلام قبل الإمام .
- ماذا قلت؟ !
- لا شيء !
- هل أنت بخير؟
- كنت .

xxx

أهذا الدويدار، صاحبي، أكثر إدراكاً للأوضاع مني، وهو المريض، الآن، وربما على فراش الموت !؟

عجبت ! ولمت نفسي، وأنا صاحب ... يهمني الأمر أكثر منه !

ارتميت على الفراش في مكاني المعتاد، والهواجس تتكالب عليّ، فقد قُتل الإمام الهرم في صنعاء، وسيفه ولي عهده قد فرّ من المدينة .

وأسرتي؟ بعضها مشرّد والآخرون في السجون أو المهجر وأنا رهينة، ودويدار، وخدام مؤخراً، لأن والدي يعارض سياسة الإمام وسيوفه .

لقد قتل الإمام وهذا هو المهم، وبأيد يمانية . وهذا هو الأهم . أكيد ذلك، وأكيد ما حدث .

وفرّ ولي العهد السيف المسلط على رقابنا .. خيبة أمل وغم وخذلان، ولكن لا يهم !

xxx

في سجل تاريخ شعبنا اليماني، أنه قادر على تنفيذ كل رغبة تجتاح مشاعره وهو ينفذها بالفعل ولو بطريقة عشوائية . ربما يقال إنها ليست ميزة، ولكنني أؤكد أنها ميزة، فباستطاعته إنهاء الظالم ولو بصبر الجمال وحقدها !

xxx

هيأت مكان المقيل مبكراً مما استغرب له النائب ! ولم أظهر له أي شيء عن مشاعري لما حدث، ولا هو سأل أو تكلم عن ذلك ! لئيم بطبعه ! وخبيث ! وكنت قد اكتشفت من خلال ممارستي للعمل معه أنه يظهر للآخرين غير ما يبطن، تعلمت ذلك منه وطبقته في معاملتي معه بالرغم من استهجاني لهذا الأسلوب .

xxx

ونشطت لكي أسمع جديداً في الأمر، لكنهم بخلوا هذا اليوم بأن يتفوّهوا بأي حديث مهم، فكان مقيلاً صامتاً توجّست من خلاله مخاوف وذعراً وقلقاً .

لا بد أن شيئاً قد حدث؟ . هذا ما استنتجته، وجوه القوم تعكس القلق نفسه الذي أعيشه !

xxx

... على غير عادتي .. وتجوّلت في أرجاء القصر و... ما شاء لي التجوال، حتى دار الشريفة حفصة ... بها .

يا ... هل هي مهتمة بهذه الأحداث، أم كل همّها هو نفسها والشاعر، ... أنا؟ !

xxx

توافد على قصر النائب مواطنو منطقته المحيطة بالمدينة، معظمهم من رعاياه وشركائه في الأراضي وقلة من الأنصار، بعضهم ببنادق يحملونها على أكتافهم بملل والبعض الآخر ... وفؤوس يتوكأون بها، وكانوا (يزملون) أمام بوابة القصر :

يا شجرة يا مورقة يا ...

.... يسقيك ربي بالمطر !

أشكال وألوان من البشر غير منسقة ولا منتظمة، وأفواه تنعق بكلام ... في ... امتعض له النائب وهو الذي كان قد أرسل لهم الرسل (القاصدة) لكي يحضروا ... في مثل هذه الأحداث والأزمات، وهذه المواقف ... الحزم والصرامة وإظهار القوة بكثرة الاتباع النافعين .

ومع ذلك فقد مرّت الأمور كما يهوى، فكان تعليل ... هو بأن النائب سيحسم الأمور لصالحه، او لصالح السيف ولي العهد، أو لصالح الأحرار، وقد استغل النائب هذه التأويل المتنوعة وتركها تسري وتشيع، وارتاح لها كثيراً !

xxx

قلت لصاحبي المريض كل ذلك فقال :

- النائب؟ ملكي أكثر من الملك !
- كم أنا غبي !
- أنت طفل !
- وصفوني قبلك بهذه الصفة !
- أتقصد الشريفة حفصة !
- والبورزان أيضاً !

وسعل فجأة سعالاً حاداً لم يهدأ منه إلاّ عندما ضممته الى صدري، فقال بصوت خافت :

- البورزان؟ ! ليس لديه سوى قصة (حرب الانسحاب) التي هزم فيها، وهي حكاية كبيضة الديك !

كانت إجابة بعيدة عن القصد، وربما تعمّد صاحبي المريض ذلك ! لكنني قلت :

- لم أقصد ما طرق ذهنك من وهم !
- على كل حال. ستعرف ذلك مستقبلاً !
لم أحاول الإجابة عليه بأن البورزان قد قال لي ذلك من قبل .. وشعرت بحرجه فرقدنا هامدين مع بصيص من نور من كوة النافذة الصغيرة. وسعاله الحاد يقلقني ولا يهدأ إلاّ أن أضمّه الى صدري كي يستردّ نَفَسَه .

xxx

منذ فترة لم يطرق أذني ذلك الرنين الساحر الصادر عنها. كم هو رائع ! في بلادي التي حكيت لها عنها العجاب. استضعفوني واعتدوا على أسرتي. وصادروا كل شيء. مسخوني الى رهينة ودويدار ثم خادم. في بلاطها وبلاط أخيها النائب !
لكأن صوتها الرنان ينزلق الآن في رفق ويحوّل الصدى الى موسيقى ذات أنغام حالمة !

xxx

اعترضت طريقي في فناء القصر بجوار الفسقية . كنت خارجاً لتوي من مكان مقيل النائب بعد أن قمت بإعداده حسب العادة بعد رحيل آخر مقيل فيه .
قالت بدلال :
- هيه ! يا سبحان الله ! كأننا لا نعرف بعضنا !
أخفيت ارتباكي ولم أجبها. لكنها اقتربت مني. وأمسكت بذراعي قائلة :
- أوبه (خذ بالك)! أنا الشريفة حفصة !
- لم أنكر ذلك !
- وأنت رهينة !
- .. ودويدار .
- .. " حالي "!
- وماذا؟
- وخادم سيدي النائب ! الذي يقوم
- بغسل الأواني القذرة .. و و و !
- أو تنكر ذلك؟
- معاذ الله !
- حسبت أنك ستنكر !
لا أدري كيف واتتني الشجاعة لكي أقف أمامها في ثبات تام واعتزاز بالنفس لم أعهدهما من قبل مما جعلني أتخطاها ماشياً الى الأمام. نحو بوابة القصر. فقالت :
- الى أين أنت ذاهب؟
- لديّ عمل .
- هكذا !
- ماذا تريدين؟
- أن أراك !
- بهذه البساطة !
وكشّرت كعهدها دائماً. وبصوتها المبحوح المحبّب الى نفسي قالت :
- وتتركني لوحدي ! ؟
ونظرت حولي متصنعاً الاهتمام. كأنني وإياها في غابة موحشة وهي تخاف الوحوش الكاسرة !
وقلت :
- أنت في دارك !
- نعم؟
صمتت قليلاً. كنت أعرف أنها أقوى مني في مجال السخرية بالآخرين فحاولت استثارتها :
- .. لا يهمك إلاّ ذاتك الخاصة .
- ومن أحبّ .
- كلام !
- هل تنكر ذلك؟
- نعم .
- وتقول هذا بإصرار صارم؟
لم أجبها. فتمالكت أعصابها وأخذت بيدي بعنف الى ركن في الساحة ثم أجلستني بجوارها فجلست وقالت بصوت لم أعهده فيها من قبل. صوت مشوب بالخذلان والانهزام :
- أريدك أن تنقذني .
لا أدري كيف صدمني سؤالها الحزين الجادّ والذي هوت به على مسامعي. كان صوتاً ينم عن حالة ضعف لم أعهده فيها من قبل .
قلت ملاطفاً :
- ومن ينقذني أنا أولاً. وينقذ هذا البلد. أيضاً !
- أنا ربة إبلي وللبيت ربٌ يحميه .
- لم أفهم !
- هه !
- نعم؟
- ألم تقرأ حتى كتب التاريخ؟
- كتب التاريخ؟ لم أقرأ صفحة واحدة ! كان والدي يقرأ هذه الكتب دائماً !
ضحكت. وقد كادت من قبل أن تذرف الدموع الغزيرة ثم ضمتني الى صدرها مرحة . فاستسلمت برأسي بين نهديها الناضجين بالأنوثة والمحبة والشهوة .
أزاحتني برفق قائلة :
- هل تنقذني مما أنا فيه؟
وابتسمت مرة أخرة. وقد هالني طلبها المفاجىء . وبعد أن تريّثت مَعناً في طلبها هذا. أجبت بعد قليل :
- ممَّ أنقذك ؟!
- من حياتي هذه .
- كان ردّها واضحاً وسريعاً فقلت متفلسفاً بحكَم الريف :
- من هو في الوادي. يقول ليتني في الجبل ! ومن هو في الجبل يقول ليتني في الوادي !
- حكَم ريفية . هبلاء !
- حكَم مأثورة وصحيحة .
صمتت برهة أتاحت لي فرصة للتأمل والتبصر فقالت :

- أنا وأنت في مكان واحد. حسبته أنت جبلاً او وادياً .
- فرق كبير بيني وبينك. كالفرق بين الجبل والوادي !
- أنا أخت النائب ! وأنت دويدار ! رهينة ! و .. و .. و؟ !

- هذه نقطة !
- والأخرى؟
- لا داعي للاسترسال في حديث لا فائدة منه !
وثبت غاضبة والجهت نحو دارها .
توهّجت المدينة والقرى المحيطة بها في الجبال والسهول بأضواء هائلة على أسطح المنازل تدلّ على وقوع حدث هام .

xxx

انتصر الإمام الجديد. السيف. الأمير ولي العهد السابق .. على الدستوريين. الأحرار الثوريين .

xxx

وعلت دار النائب وملحقاته - برغم تخمينات العامة غير الموفقة - مشاعل النصر المعجونة من رماد وكاز .

كنت قد رفضت بشدة أن أعجن الرماد بالكاز وأشعله رمزاً لانتصار الإمام الجديد. ولكن غيري من المتطوعين قاموا بالمهمة .

xxx

وهمدت متألماً بجوار صاحبي المريض. كان يئنّ بفحيح مؤلم !
توجّهت نحو النافذة الصغيرة وأضواء المشاعل تتلألأ من على سطح كل منزل وتغمر غرفتنا ذات الكوة الصغيرة بالنور المقلق الأصفر الباهت .
عاد السيف. الإمام الجديد. وقد انتصر . لا بد أن والدي أحد ضحاياه . والذين بترت أعناقهم في مدينة (حجة). وقد عاد السيف ولي العهد الإمام الجديد بعد ذلك منتصراً بعد أن أباح (صنعاء) للنهب والسلب والقتل والدمار .

xxx

رقد صاحبي الدويدار الحالي. ورقدت معه رقدته الأخيرة! ميتاً كان .. وهامداً. بارد الجسم. وبشكل أوحشني !
كنت قد تمالكت أعصابي فلم أنهر لموته . كنت من قبل أتوقع أن أصاب بالجنون إذا ما مات صاحبي. لكني تقبلت الأمر الواقع بانفعالات صامتة وهادئة .
احتضنته. وغسلته بنفسي وهو عار شبه هيكل عظمي بجلده الباهت اللون الذي تبرز كل نتوءات العظام من خلاله . وكفّنته بكفن أبيض شراه البورزان. وعطرته بروائح تطوّعت بها الشريفة حفصة وكم كانت ثمينة لديها وتحتفظ بها لمناسبات أخرى. بين طيات كفنه (مشاقر) من الريحان والزهور الشذيّة .

بحثت عن البورزان عسى أن يفتح عينيَّ لينهمر منهما الدمع. لكنه كان مكروباً. فاراً مع عقدته هزيمة (الانسحاب)! وربما زاده فشل هذه الأحداث انهزاماً فهرب !
كم كنت أود أن يكون موجوداً - وخصوصاً أنه شارك بشراء الكفن - ليشاركني متاعبي وهمومي أو يفرج عنها قليلاً بقصصه عن حرب الانسحاب !
أما الشريفة حفصة. التي ترددت كثيراً لأرغي بهمومي بين أحضانها. فقد شاركت بالحضور وعلاها الحزن وهي تشمّ عطوراتها الخاصة الثمينة تفوح من نعش الفقيد .. حضر أيضاً الطبشي العجوز المفدوغ الرأس .
كنا هؤلاء فقط أهم الشخصيات في جنازة الفقيد الراحل. ومعظم نساء القصر وملحقاته ممن عشن معه في مغامراتهن يتفرجن من بعيد !
جنازة صغيرة سارت بنعش صاحبي الخشبي المحمول على الأكتاف الى مقبرة المدينة المزدوجة بجنائز كثيرة. مصحوبة بأهازيج وتراتيل الموت الشاحبة ..
لا إله إلاّ الله. لا إله إلاّ الله ..
لا إله إلاّ الله .. محمد رسول الله ..

xxx

يا دويدار. قد أمك فاقدة لك
دمعها كالمطر ..
يا رهينة. قد أمك فاقدة لك
دمعها كالمطر .

xxx

يا لله رضاك. يا لله رضاك. يا لله رضاك ..
وارضَ علينا برضاك. يا لله رضاك ..
واحنا طلبناك عظيم الشأن ..
يا من تفتح لنا أبوابه !
طغت على مسامعي كل تلك الأهازيج الماضية وأنا أزاحم . كان عليَّ أن أشقّ بنعش صاحبي الراحل باب المدينة الضيّق الى مقبرتها العامرة. وطغت أكثر فأكثر (زوامل) وأهازيج جند الإمام الجديد المنتصر :
يا وادي (الحوبان)(١) توسع ..
لجيش سيدي والمدافع ..
ثم علا زعيق الجند :
سادتي أنتم نجوم الأرض دايم ..
من سعادتكم نزلنا للتهايم ..
نرضي الله والإمام .

xxx

كان الطبشي العجوز قد أعدّ قبراً صغيراً . كنت في المقدمة وعنقي يكاد ينكسر برغم خفة النعش ومن يرقد فيه. ولكن استمراري في حمل النعش من القصر الى المقبرة لقلة المستأجرين والطالبين للثواب أرهقني كثيراً. وقد انحنيت تحت مقدمة النعش . ورغم تبرّع بعض المارّة لنيل الأجر والثواب. لم يعفني ذلك من حمل المقدمة وإن كان قد ساعدني على أن يظل النعش مرفوعاً الى الأمام والجنازة مستمرة .
كان العرق يتصبب مني بغزارة. ألهبت عيني .
ووضعنا النعش أمام القبر الصغير لنتلو عليه سورة (يس) من القرآن الكريم كما هي العادة .

تحت الشريفة حفصة مع بعض نساء القصر وجيرانه جالسات فوق قبور مقضضة . لم أحاول إعادة النظر اليها .. ولا أدري كيف عرفتها تلقائياً مع العلم بأنها مع النسوة الأخريات يلبسن (الشراشف) السوداء نفسها !

وأهلنا على القبر ومن بداخله التراب. ونصب حجر فوق القبر يدل على أن ساكنه ذكر وليس أنثى !

وقمت بنزع شجرة عشب أخضر غرستها فوق القبر وصببت عليها الماء !

أمسكت بكتفي الشريفة حفصة وهي تقول :

- عظّم الله لك الأجر .

لم أكن أعرف ماذا يردّ بمثل هذه المناسبة . كنت أذكر فقط أننا نخرج من القرية في أي جنازة لنصيح بالترانيم الجنائزية. ثم نقرأ (يس) والفاتحة فوق ا لقبر !

قالت :

- هل نعود؟
- أريد أن أجلس قليلاً هنا .
- لماذا؟
- هكذا أردت .
- لا تغضب. كلنا حزانى عليه .
- ليس مثلي .
- لا تكن مبالغاً في عواطفك !
- لا وجود للعاطفة في هذا القصر وملحقاته !

ابتسمت. وقالت بصوت هادىء :

- لا تكن فظاً، وجلفاً، ومتطرفاً .
- ماذا تقصدين؟

قالت بهدوء أيضاً وهي تربت كتفي :

- لا أقصد شيئاً. كل ما أقصده. هو أن نعود الى الدار لكي نستريح. وننسى .
- ماذا ننسى؟

وفقدت هدوءها. وقد علا صوتها :

- ننسى هذا ! هذا الذي رحل؟ وما فات مات !
- لن أنساه .
- لن ننساه جميعاً. ولكن ما المبرر لبقائنا و حدنا في المقبرة؟

وتلفّتّ حولي. لم أجد أحداً سواها ! واقفة أمامي وصمت المقبرة يخيم ويطغى على حوارنا المتبادل. ومع ذلك جلست هي على حجر وجلست بجوارها .

كنت أعرف أننا لن نصل الى حل معاً !

كنت أدبر حالي في قضية فكرت بها منذ أسرجت مشاعل النصر للإمام الجديد !

وهي؟ لا أدري بماذا تفكر ! قلت لها بأنني لن أغادر المقبرة إلاّ عندما أريد !

فقالت :

- وقت الغداء قد أزف. والنائب ربما يحتاج اليك ! ؟

وتفوّهت على النائب وعلى الجميع بألفاظ نابية وجارحة لكنها تمالكت أعصابها وقالت :

- هدّىء من غضبك .
- لست غاضباً .
- أو متألم أنت؟
- حزين؟
- ربما !

×××

ومر الوقت وكاد المساء ان يهجم علينا .. قالت :

- ألديك فكرة ما؟

كان الصمت يطبق على كل أرجاء المقبرة. والأصيل يكاد ينتهي بشمسه الحالمة المؤثرة المحببة الى نفسي. ليت حياتنا كلها أصيل دائم نحلم فيه بمرح الحشاشين وخيال وطموحات السكارى وبحرارة توقد أفكار (المقيلين) بالقات !

أجبتها :

- نعم .
- الهروب؟
- نعم .
- لا يمكن !
- وما المانع؟

صمتت لحظة ثم قالت بتحدٍّ سافر وجادّ :

- لن أتركك .
- هذه المرة سأفلت منك .
- لن تستطيع .
- تأملتها قليلاً ثم قالت ساخرة :
- هذا منك مجرد طموح لا تقوى على تنفيذه !
- بل تصميم .
- سأضطر لرميك بالحجارة حتى أدميك .
- حتى ولو بالقنابل .

×××

عاد الصمت بيننا مع انتهاء الأصيل وإطباق العابس وسكون المقبرة الموحشة .. فقالت متسائلة :

- إلى أين ستذهب؟
- الى الجحيم .
- أسألك بهدوء. فلماذا تجيب بغضب؟
- هذا طبعي .
- ليس هذا طبعك. أنت حالي دائماً !
- كان ذلك قبل هذا اليوم .

وعاد الصمت .

اقتربت مني أكثر. أكثر من أي يوم سابق. وأحسست بجسمها المكتنز بكل أنوثة العالم يطويني بحرارته .

كان فمها العذب يتكلم أمام وجهي مباشرة !

عيناها مركزتان على عينيّ اللتين هربت منهما بعيداً !

لم أستطع أن أقابلهما وجهاً لوجه. أن أتكيف حتى بمجرد الوضع معها. لم أستسغ ذلك. ربما رعباً ورهبة !

×××

قالت وقد مضى الوقت الى الظلام الدامس وهي تهز كتفيّ تريد أن أواجهها وجهاً لوجه. وبصوت جاد وحازم :

- خذني معك .
- .. الى أين؟
- الى الجحيم .
- أي جحيم؟
- الذي ستذهب اليه .

ارتعت لقولها . كانت جادة. وحازمة وبصوتها المبحوح المحبّب الى قلبي .. قلت بترو وبعقل :

- سيمتي .

وقاطعتني بترفزة :

- لا تخاطبني هكذا !
- عزيزتي !
- كن رجلاً وحدّدْ موقفك !
- أيّ موقف تريدين مني تحديده؟
- هل تحبني؟
- نعم .
- هل تؤمن أو تثق بأنني أحبك؟
- .. ربما. يخامرني الشك في ذلك !
- قلت لك كن رجلاً !
- سمعت منك هذا من قبل مجرد نزوة كلام !
- ليس كلاماً فارغاً الآن .
- بل هو مجرد كلام ! أعرف من تحبين. وما هو طموحك !
- عدت الى الطموح مرة أخرى !
- حقيقة .. لا مناص منها !
- الحقيقة أنك لا تفهم !
- والحقيقة أنك تطمحين ولا تحبين !

تمالكت أعصابها قليلاً ثم قالت :

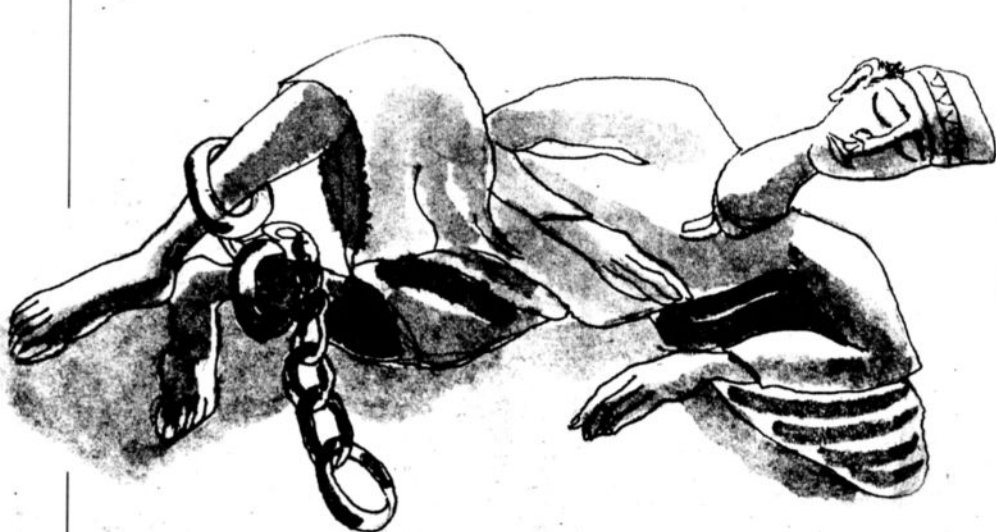
- قلت لك خذني معك .
- كلام فارغ !
- أنت جبان .
- في نظرك .

وتمالكت أعصابها وتظاهرت بأنها تصلح من شأنها واستدارت نحوي قائلة :

- لن أتركك .
- ستتركيني كرهاً عنك !

ووثبت قائمة حيث أخذت حجراً من الأرض لتقذفني به. لكنني كنت قد أطلقت لساقي العنان. فابتعدت وانهالت خلفي الحجارة المقذوفة منها. لم أتوقف برغم إشفاقي عليها .. وعلا صياحها بصوتها المبحوح الذي أحبه. يطرق مسامعي. وتلقّفتني ظلمات الجبال المطلة على الوادي الموحش المنحدر الى المستقبل المجهول. وأنا أتوقع صوتها أو حجراً مقذوفاً منها سيقع على ظهري .. لكنني كنت قد قطعت مسافة كافية في طريق جديد مؤد الى المستقبل. مخلفاً ورائي صوتها المبحوح المحبب الى قلبي. وذكرياتي مع صاحبي المرحوم والبورزان والطبشي الذي فدغت البغلة رأسه. وزملاءه الجند المنشدين :

يا رهينة قد أمك فاقدة لك
دمعها كالمطر !!



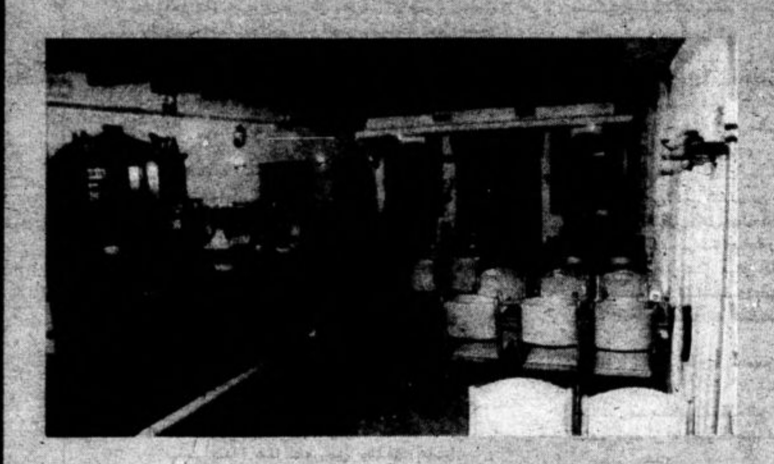
حواشي الفصل الثالث

(١) واد مشهور في اليمن

مطعم فينيتسيا



يعود اليكم بتجديدات كبيرة مع "الشيف" محمد كيوان أبو راني



مطعم أسماك طازجة يحتوي على مطبخ شرقي وغربي وفرنسي مع خبرة غنية في تقديم أفخر وجبات اللحوم، الأسماك وفواكه البحر.

قبل فترة وجيزة عاد الطباخ المعروف حمودي من دورة استكمالية في أجود وأفخر المطابخ الفرنسية، فتفضلوا وتذوقوا!
امكانية استضافة حتى مئة شخص وإحياء مناسبات متعددة.
كل من يحضر هذا الاعلان لأية وجبة في مطعم «فينيتسيا» يحصل على زجاجة نبيذ مجانا.

تعالوا وتذوقوا ألذ المأكولات في مطعم فينيتسيا

- ستيك فيليه بغلاف عجينة وبصلصات مختلفة.
- سمك فوريل مغلف بصلصات مختلفة.
- فطريات محشوة.
- فواكه بحرية على الطريقة الفرنسية الأصلية.
- شريمبس، كلاماري والخ..
- وللتحلية.. كيف يمكن نسيان كريم البفاريا
- وموس الشوكولاطة الخيالي الخاص بحمودي..



مطعم فينيتسيا - بجانب محطة وقود "ديلك"

في مفرق قرية المكر- على شارع عكا-صفد

هاتف: ٠٤-٩٥٦١٦٦٤